الجمعة
٢٧ كانون الاول
١٩٩٦
١٦ شعبان ١٤١٧ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١.٢٠ شيكل
27.12.1996
המחיר: 3.00
שקל(כולל מע"מ)
العدد vol192/53

يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة



الاتحاد

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון

عرفات: توقيع اتفاق الخليل الاثنين او الثلاثاء

▪ المصادر الاسرائيلية: توقيع الاتفاق بالاحرف الاولى في مطلع الاسبـــوع القـــادم ▪ (ص ٣)

الرؤساء العرب يرفضون طلب الوزير مريدور، وقف الاجراءات، بلا قرارات عينية

اليوم، مظاهرة قطرية للجماهير العربية

نداء من رؤساء السلطات المحلية العربية الى الجماهير الواسعة وكل الهيئات: هلموا بجماهيركم

* المظاهرة في العاشرة والنصف من صباح اليوم، الجمعة، امام مكتب رئيس الحكومة * وزير المالية يجتمع بوفد من الرؤساء و «يعد» بأن تعفى السلطات المحلية العربية من التقليصات. والرؤساء يردون: نريد قرارات واضحة لتصفية العجز وتحقيق المساواة * تضامن مع الرؤساء من غبطة البطريرك ميشيل صباح والمطارنة مكسيموس سلوم وبولس صباح وبطحيش والأب جورج خوري والنائبة غوجانسكي وحركة «ميرتس» *

(ص ٨)

انتهى تطبيق «الخطة الخمسية».. ولكن لم ينته الغبن اللاحق بالتعليم العربي!





اتفاقيات العمل الجماعية انجاز ثمين يجب الدفاع عنه

اقرأ في الملحق

غالبية الفلسطينيين تعارض ان تكون ابو ديس عاصمة فلسطين

طب: هل يهدد نفخ البالونات الرئتين

رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا.. واحدة من (٨٥) مؤسسة تطوعية في المدينة

اضراب عام لكافة مستخدمي الدولة، الاثنين القادم

(ص ٨)

الأمين العام الجديد للأمم المتحدة:

أنا صديق للعرب

(ص ٥)

انفجار سيارة مفخخة أخرى في الجزائر!

(ص ٣)

اصابة صبيين من طوبا في انفجار قنبلة!

(ص ٨)

الجيش الاسرائيلي حول مئات ملايين الدولارات للتسلّح

* ومردخاي وبراك يطالبان بزيادة ميزانية «الامن» *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد نائب رئيس هيئة الاركان، الجنرال متان ڤلنائي امس الخميس، ان الجيش حوّل مئات ملايين الدولارات لصالح خطط تسلح.

وبالاضافة، قال ان عدد افراد الجيش النظامي ازداد في السنوات العشر الاخيرة بـ (٣٠٪)، وسيتم العمل على تقليص ايام خدمة الاحتياط، مقابل تقوية الوحدات النظامية الكبرى.

وبالمقابل طالب وزير «الامن» يتسحاق مردخاي ورئيس هيئة اركان الجيش امنون شاحك، لجنة المالية البرلمانية بزيادة الميزانية المخصصة للوزارة، بحجة ازدياد العبء «الامني».

وكان مردخاي وشاحك، قدما، امس الخميس، الى اللجنة المالية تقارير ومعطيات عن الفترة الاخيرة، تعزز، حسب قولهما، الحاجة لزيادة ميزانية «الامن».

ووقع اثناء الجلسة نقاش حاد بين مدير عام وزارة «الامن» ايلان بيران وممثلي وزارة المالية، الذين انتقدوا بشدة شروط التقاعد التي تمنح لمن يقومون بالخدمة الدائمة في الجيش. (اقرأ: ص ٢).

المتوكل طه لـ «الاتحاد»:

لن نقبل بأي اتفاق منقوص مع اسرائيل!

(ص ٢)

امهال ثلاثة مواطنين مقدسيين ٧٢ ساعة لهدم منازلهم!

● القدس – «وفا» – أمهلت بلدية القدس، أمس الخميس، عائلات: عبد العظيم محمد ابو هدوان وعبد الكريم ابو هدوان ومحمود ابو هدوان ٧٢ ساعة لاخلاء بيوتهم تمهيدا لهدمها بحجة عدم الترخيص.

وتقع هذه البيوت في منطقة باب المغاربة المحاذية للحرم القدسي الشريف في القدس المحتلة.

اربكان يدعو لرفع الحصار عن العراق

(ص ٣)

اوضاع الاسرى في «الجلمة» سيئة

(ص ٢)

(١٨) ألف شيك راجع كل يوم في اسرائيل!

☐ الناصرة تحتل المرتبة الرابعة، بعد حيفا وتل ابيب والقدس، وحصتها ٥,٤٪ من الشيكات الراجعة ☐

● القدس – لمراسلنا البرلماني – اعلنت الشركة الاقتصادية «بزنس داتا» نتائج بحث أجرته في البنوك ونشرته، أمس الخميس، انه خلال الشهرين الماضيين (تشرين الاول والثاني)، بلغ معدل عدد الشيكات الراجعة (من دون رصيد) في اسرائيل (١٨) ألف شيك في اليوم.

وتبين ان نصف هذه الكمية تقريبا يعود لمواطنين من منطقة حيفا والشمال. واحتلت مدينة حيفا المرتبة الاولى في عدد الشيكات الراجعة (١٥٪) تليها تل ابيب (١٠٪) والقدس (٨٪). ومن الملفت للنظر، ان الناصرة تحتل المرتبة الرابعة في عدد الشيكات الراجعة (٥.٤٪)، مما يدل على ان وضعها اسوأ حتى من حيفا. اذ انها في عدد السكان لا تصل الى ثلث حيفا (٢٦٠ الف نسمة)، بينما نسبتها من حيث الشيكات الراجعة، تبلغ (٣٦٪).

كلمة الاتحاد

الحرب القادمة!

● نحن تأخذ بكل الجدية، كل حديث عن الحرب وكل التهديدات بالحرب، ليس فقط لأننا نكره الحروب ووقفنا عبر تاريخنا الطويل ضد كل الحروب، بل لأننا نعرف ان هناك قوى تتغذى من الحروب ومصلحتها تقتضي ان تكون هناك مواسم للحروب، لكي تضمن أرباحها. ومثل هؤلاء موجودون في بلادنا ايضا، وبكثرة.

وعليه، نأخذ بكل الجدية تصريحات نائب رئيس اركان الجيش، الجنرال متان ڤلناني، بأن «احتمالات نشوب حرب مع سورية، هي اليوم أعلى من اي وقت مضى» وكذلك اعلان التلفزيون الاسرائيلي (القناة الأولى) بأن الجيش اعد خطة للحرب القادمة مع سورية وبدأ التدريبات عليها.

ونربط بين هذه التلميحات وبين مطلب وزير «الأمن»، يتسحاق مردخاي، ورئيس أركان الجيش، امنون شاحك، أمس الخميس، من لجنة المالية البرلمانية الاستعداد لزيادة ميزانية الجيش ببضع مئات من ملايين الدولارات. «فقد نشأت اوضاع جديدة في المنطقة وتطورات مختلفة تستوجب تغيير الخطط والبرامج. وأنتم تعرفون اننا نضطر لشراء ذخائر بمئات ملايين الدولارات».

ونتساءل: كيف يستوي كل هذا الحديث عن الحرب والذخيرة وتغيير الخطط، الى خطط حربية، مع الاعلان، أمس الأول، بان اسرائيل لا تستعد لحرب مع سورية (بث ذلك التلفزيون الاسرائيلي نقلا عن مصادر في وزارة «الأمن» تقول ان سورية سألت اسرائيل عبر الامريكان واسرائيل طمأنتها في القناة نفسها)؟

ونتساءل ايضا: كيف يمكن ان تقنع اسرائيل احدا بانها تتجه للسلام مع سورية، بمثل هذه التلميحات؟!

ونتساءل: ألم «تشبع» هذه الأرض من جثث قتلى الحروب ودمارها؟!

ان كل عاقل يعرف ان الحرب القادمة، أيا كانت، ستكون كارثية على جميع أطرافها. فاسرائيل تمتلك احدث أسلحة الدمار، التي تهدد حياة كل فرد في سورية. وسورية تمتلك احدث اسلحة الدمار، التي تهدد حياة كل فرد في اسرائيل. فلمصلحة من هي هذه الحرب؟ وان نشبت فعلا، هل يدركون ماهي أخطارها السياسية، على مستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية وشعوبها؟! هل يدركون انها ستدمر كل ما بني في مسيرة العلاقات السلمية بين الشعبين؟

ان الأحاديث عن الحرب، بهذه البساطة والسهولة بحد ذاتها، هي أمر بالغ الخطورة. ويحتاج الى رد جماهيري واسع من القوى العاقلة والمتزنة في هذه البلاد، من كل الأحزاب والفئات والأوساط، ليس بمستوى الرد على الحروب السابقة، بل بمستوى الرد على جريمة قتل رابين، على الأقل. لأن الزلزال الذي قد تحدثه الحرب القادمة، من شأنه ان يكون أكبر وأخطر من زلزال قتل رابين.

(«الاتحـــاد»)

نائب رئيس هيئة أركان الجيش:

احتمالات الحرب مع سوريا تزايدت!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال نائب رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال متان ڤلناني، ان الجيش طور نوعيته ورفع جاهزية الاستعداد لمواجهة اي طارئ، بعد تحريك القوات السورية في لبنان وسوريا واعادة انتشارها في مواقع استراتيجية.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده ڤلناني، أمس الخميس، اشار فيه الى ان الجيش حصل على مبالغ طائلة لتطوير ادواته القتالية وتحسين جاهزيته ميدانيا، وشراء أسلحة على حساب مشاريع أخرى بعيدة المدى.

وأكد ڤلناني، ان الجيش سيعمل كل ما بوسعه لتفادي الحرب مع سوريا ولكي لا تنشب، مع ان الاحتمالات لاندلاع حرب مع سوريا أعلى منها اليوم عما كانت عليه في السابق.

وعبر ڤلناني عن أمله ان لا يضطر الجيش للتورط في الحرب، مشيرا الى ان غالبية التحسينات كانت ميدانية.

ورد ڤلناني على تصريحات اطلقها عدد من قادة الجيش مؤخرا، قالوا فيها ان الجيش ليس على استعداد لشن حرب، بـ «اننا جاهزون لتنفيذ كل ما يطلب منا»!

جماهير الجولان المحتل في بيان عام:

الرؤساء المعينون الذين شاركوا في احتفالات الاستيطان لا يمثلون سوى أنفسهم!

□ التأكيد على الانتماء للوطن الأم سوريا □



● مظاهرة في مجدل شمس. «نؤكد دعمنا لسياسة بلدنا الحكيمة» ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – «ان موقف اهالي الجولان يعبر عنه من خلال مقاومة الاحتلال الاسرائيلي طيلة (٣٠ عاما)، برفضنا، لسياسته بكافة أشكالها وصورها، وذلك بتأكيدنا الدائم على ان الجولان جزء لا يتجزأ من وطننا الأم سوريا».

هذا ما جاء في بيان عام أصدرته جماهير الجولان وعممته على وسائل الاعلام أمس، ردا على الاحتفال الذي أقامته الحكومة الاسرائيلية بمناسبة مرور (٣٠) عاما على الاستيطان في الجولان، ورعاه رئيس الدولة ڤايتسمان ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. وشارك فيه نفر ضئيل جدا من رؤساء «المجالس المعينين في الجولان!

وجاء في البيان: «منذ وصول حكومة الليكود اليمينية الى دفة الحكم في اسرائيل تتواصل خطواته الهادفة الى ايقاف عملية السلام والتنكر لكافة الحقوق العربية المشروعة التي أقرتها كافة المواثيق الدولية ومؤسسات الامم المتحدة. وعلى صعيد الجولان المحتل، فقد مارست الحكومة منذ ايامها الاولى سياسة القمع وانتهاك حقوقنا ومصادرة مواردنا الطبيعية فحولت مياهنا الى المستوطنين الدخلاء، على ارضنا واقامت الحواجز بفرض جباية الضرائب الباهظة من السكان وبشكل قمعي وتعسفي وكثفت قوات الشرطة وجودها في قرانا.

وأضاف: وكل هذا جاء ليخدم سياسة التوسع الاستيطاني التي تمارسها السلطات منذ ايام الاحتلال الاولى. فقد قامت حكومة «نتنياهو» بحملة استيطان جديدة في الجولان المحتل من أجل توسيع المستوطنات القائمة وزيادة مستوطنيها. واستغلال مياهنا وارضنا الزراعية».

واعتبر البيان: «ان الاحتفال بافتتاح ما يسمى السنة الثلاثون للاستيطان في الجولان برعاية كل من رئيس دولة اسرائيل ورئيس وزرائها، هو اثبات على استمرار التوسع السرطاني للمستوطنات واثبات آخر على رفض سياسة السلام العادل من قبل اسرائيل. ونود ان نشير الى ان مشاركة بعض رؤساء المجالس المحلية المعينين من قبل سلطات الاحتلال في قرانا بهذا الاحتفال هو استفزاز لمشاعرنا الوطنية الرافضة للاحتلال بكافة أشكاله. ان هؤلاء الرؤساء المعينين والمتعاونين مع سلطات الاحتلال لا يمثلون سوى أنفسهم».

وأكدت جماهير الجولان في بيانها، «نؤكد موقفنا الرافض للاحتلال الاسرائيلي ونشجب ونستنكر الحملة الاستيطانية في الجولان وكل الأراضي العربية المحتلة ونحمل حكومة اسرائيل عواقب هذه السياسة الرعناء. ونؤكد ان ارض الجولان جزء لا يتجزأ من وطننا الأم سوريا وهي حق لاصحابها الشرعيين والمشردين الذين سيعودون حتما. ونؤكد دعمنا لسياسة قطرنا الحكيمة بقيادة الرئيس حافظ الاسد الداعية الى احلال السلام العادل والشامل المبني على استعادة كافة الحقوق العربية المغتصبة».

لقاء اليوم

●● مع: الشاعر المتوكل طه، وكيل عام وزارة الاعلام الفلسطينية.

●● حول: نتائج استطلاع عن تاييد الغالبية الفلسطينية للعملية السلمية.

هذا دليل محبة الشعب الفلسطيني للاستقرار والسلام

● نشرت «هيئة الأبحاث الفلسطينية» نتائج استطلاع أجرته مؤخرا وشمل (١١٥٢) شخصا، تبين منه ان (٧٤.٩٪) من الفلسطينيين لا يزالون يؤيدون العملية السلمية.

حول الموضوع التقينا الشاعر المتوكل طه، وكيل عام وزارة الاعلام الفلسطينية.

*** «الاتحاد» – رغم صعود اليمين الى الحكم وتكثيف الاستيطان وتهديدات الحرب والتلكؤ الشديد في تطبيق الاتفاقيات وفتح النفق، تؤيد غالبية الشعب الفلسطيني العملية السلمية، على ماذا يدل ذلك؟**

– المتوكل طه: «معنى ذلك هو مدى عمق الوعي والمسؤولية التي يتحلى بها الشعب الفلسطيني والذي اذا ما اتخذ قرارا فانه يكون على أرض راسخة، ولا يأخذ قرارا تكتيكيا قابلا للالغاء بسبب أي ظرف طارئ. فشعبنا يبني قراراته الاستراتيجية على قناعات ووعي وادراك. وهذا التأييد للعملية السلمية، دليل محبة الشعب الأكيدة للهدوء والاستقرار والسلام، بديل الحروب والمآسي. ولهذا السبب يتمسك شعبنا بالسلام، خيارا استراتيجيا لأنه يدرك أهمية ذلك وأخطار التخلي عن السلام».

*** «الاتحاد» – وكيف ترى متطلبات ترسيخ هذا التمسك فللصبر حدوده والجانب الآخر يلوح بالعصا؟**

– المتوكل طه: «الكرة في الملعب الاسرائيلي والملعب الامريكي بالذات. لقد قدم شعبنا كل ما يلزم السلام من مقومات لضمان استمراريته وتوطده ورسوخه. وهو ينتظر من الطرف الآخر تطبيق ما تم الاتفاق عليه. اذا ما استمرت اسرائيل في سياسة التعنت والاستيطان، فانها بذلك تخلق المناخ المواتي للعنف ولالغاء كل ما تم انجازه لغاية الآن ودفع الشعب الفلسطيني لقناعات جديدة. وعليه، تقع على امريكا في الدرجة الأولى مسؤولية ان تكف عن الدعم لاسرائيل وان تخرج من دائرة الداعم الأعمى الى دائرة الوسيط النزيه والضاغط على الطرف الاسرائيلي المتعنت، حتى لا تغرق المنطقة كلها في دوائر جديدة من العنف والدماء ووحل القتل. وتجدر الاشارة الى ان الشعب الفلسطيني لن يدفع وحده ثمن ما يجري، وأول من سيدفع الثمن هو الشعب الاسرائيلي ودول المنطقة والعالم».

*** «الاتحاد» – هل نتائج الاستطلاع تعبير عن ثقة الشعب بالقيادة الفلسطينية وصلابتها في المفاوضات؟**

– المتوكل طه: نعم. لقد جاءت ثقة الشارع بالقيادة لأن الشعب يدرك ان قيادته حريصة وتهجس بما يتمناه ويتطلبه. وتسعى لكي تحصل على الحد الأقصى من المطالب المتاحة. ونعتبر النتائج ثقة بالقيادة لأن السلطة الوطنية تسير على هدي التقاليد الوطنية الفلسطينية ولا تزال ملتصقة بهم الشعب العام وباوجاع الناس وأمانيها، لذلك فمن الطبيعي ان يثق الشعب بقيادته».

*** «الاتحاد» – هل تعبر تلك النتائج عن تأييد القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية لهذه التجربة الوطنية في بناء الكيان المستقل؟**

– المتوكل طه: «يكاد يكون الطيف السياسي الفلسطيني متقاربا جدا. ولم يعد هناك الفارق بين القوى السياسية. وكل القوى السياسية باستثناء قلة قليلة، هي مع هذه التجربة الوطنية وتشارك في السلطة بشكل مباشر، وبالتالي فان الشارع الفلسطيني خلف تلك القوى يقف حريصا وداعما لتلك القوى التي تمثل طيفا واحدا. ويبدو لي انه كلما تعرض شعبنا للاستلاب والتجويع والضغط والاستفزاز كلما اشتدت أطرافه وتماسك أكثر ليبقي وحدته الأكيدة بالعزم والحزم. وبكل تأكيد سيحصل على حقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وبدون ذلك لن يكون أي سلام مستقر وعادل وشامل وثابت».

*** «الاتحاد» – يجري الحديث عن تقدم في المفاوضات وان التوقيع على اليات اعادة الانتشار في الاسبوع القادم، هل معنى ذلك البدء باطلاق سراح الأسرى والأسيرات؟**

– المتوكل طه: «اعادة الانتشار في الخليل هي حالة رمزية لاعادة الانتشار في باقي المناطق في (ب و ج). واتفاق الخليل كحالة رمزية يعني حل باقي القضايا الـ (٣٤) وعلى رأسها اطلاق سراح الأسرى والأسيرات وبدون قيد أو شرط وبغض النظر عن الانتماءات السياسية. وهناك ايضا قضايا المطار والمعبر الآمن والميناء وغير ذلك. ونحن لن نقبل باي اتفاق منقوص وعلى اسرائيل تطبيق ما وقعت عليه. بحذافيره».

(سهيل قبلان)

حول موقفه من الجولان المحتل

دمشق: تصريحات نتنياهو عبرت عن «تصاعد النوايا العدوانية» تجاهنا

● دمشق – «و.ص.ف» – اعتبرت سوريا أمس الخميس، ان تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عن الأهمية «الحيوية» التي تعلقها اسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة، عبرت عن «تصاعد النوايا العدوانية» تجاهها.

كما جاء في صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم.

وأضافت ان «تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو هذه مليئة بالتناقض فهو لا يكتفي بدعوة سوريا الى استئناف عملية التفاوض من نقطة الصفر بل انه يدعو الى استئناف المفاوضات مع استمرار التمسك باحتلال الجولان».

وكان نتنياهو اعلن أمس الاول امام الكنيست الاسرائيلية ان «الجولان حيوي بالنسبة لدولة اسرائيل ليس لأمنها فحسب وانما ايضا لمواردها من المياه».

وتابعت «البعث» قائلة «صحيح ان نتنياهو لم يأت بجديد من خلال تصريحاته الا ان هذه التصريحات تعبر بدقة عن التفكير الاسرائيلي وما تسعى اليه. فاسرائيل تريد الارض والسلام معا».

واضافت «هذا يعني ان اسرائيل تدفع بالمنطقة الى المجهول بدلا من ان تعلن التزامها بمرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام حتى يتحقق السلام والأمن والاستقرار للجميع».

بعد الشكاوى من اسرائيل ولبنان

«لجنة المراقبة» تجتمع في مطلع الشهر

● بيروت – «و.ص.ف» – اعلن مصدر حكومي لبناني أمس الخميس، ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستجتمع في السادس من كانون الثاني المقبل للنظر في الشكاوى المقدمة اليها من لبنان واسرائيل.

وكان مصدر فرنسي اعلن في بيروت ان اللجنة التي ترئسها حاليا فرنسا، وتضم بالاضافة اليها الولايات المتحدة وسوريا ولبنان واسرائيل، ستجتمع في الخامس من الشهر المقبل بعد انتهاء فترة اعياد نهاية العام.

وستنظر اللجنة في شكويين تقدمت بهما اسرائيل، واخرى تقدم بها لبنان بعد الهجمات التي تعرض لها جيش الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة المحتلة بجنوب لبنان والقصف الاسرائيلي الذي استهدف قرى مناطق خارج هذه المنطقة.

ويؤكد كل طرف أن هذه الأعمال تعتبر خرقا لتفاهم ٢٦ نيسان الذي وضع حدا لعدوان «عناقيد الغضب» الاسرائيلي الذي قتل خلاله أكثر من (١٧٠) مدنيا لبنانيا وتعهدت بموجبه اسرائيل و«حزب الله» بعدم قصف المدنيين على جانبي الحدود.

وكان مدنيان لبنانيان جرحا في (١٩) كانون الاول الجاري بقصف اسرائيلي لقرية برعشيت في جنوب لبنان بعد هجوم لـ «حزب الله» اصيب خلاله الجنرال الاسرائيلي ايلي أميتاي في ساقه.

أوضاع الأسرى في سجن الجلمة سيئة

* سجين لبناني يناشد حكومته العمل على اطلاق سراحه *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال محامي جمعية اصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة حسن ابو احمد، ان اوضاع الأسرى العرب والفلسطينيين في سجن الجلمة سيئة جدا.

جاء ذلك بعد الزيارة التي قام بها ابو احمد الى السجن أمس، والتقى الأسير اللبناني احمد نعيم بنجك، الذي اختطف من الجنوب اللبناني في (٩٦/٨/١٥). والأسير الفلسطيني محمد يوسف عودة من حواره، المتهم «بالعضوية في تنظيم معاد» وسيحاكم يوم الاثنين القادم لتمديد اعتقاله.

ووجه بنجك نداء عبر محاميه ووسائل الاعلام، يطالب فيه الصليب الأحمر والحكومة اللبنانية العمل على اطلاق سراحه. وبعثا برسالة شفوية الى جمعية اصدقاء المعتقل والسجين حول احتياجاتهم والمواد التي لا تؤمنها ادارة السجن لهم من ملابس وغيرها.

سعد يستجوب مردخاي حول تصريحه بشأن التساهل مع الاسرى الامنيين

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – تقدم النائب د. احمد سعد (الجبهة والتجمع)، امس الاول، استجوابا الى وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، سأله فيه حول صحة النبأ، الذي نسب اليه، بشأن التساهل في معاملة السجناء الامنيين.

وسأل سعد الوزير، عن ماهية «التساهل» ومتى سيشرع بتنفيذه، ولماذا لا تشمل زيارة الاقارب، الذين لا يعتبرون اقرباء من الدرجة الاولى.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير: نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٨٥١٤٠٥٠/٠٤ – فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٠٠٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٩٩١٩٩٥ هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩

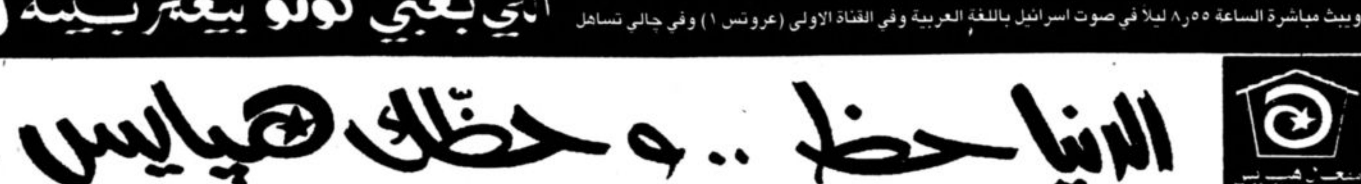
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. المواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر





عرفات: توقيع اتفاق الخليل الاثنين او الثلاثاء

■ المصادر الاسرائيلية: توقيع الاتفاق بالاحرف الاولى في مطلع الاسبوع القادم ■

● حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – توقع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس الخميس، ان يتم توقيع الاتفاق بشأن اعادة الانتشار في الخليل، يوم الاثنين او الثلاثاء القادم. وجاء من مصادر اسرائيلية انه سيتم التوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاق في مطلع الاسبوع القادم.

وجاءت أقوال عرفات، كما نقلها عنه مسؤول فلسطيني، في جلسة مغلقة للمجلس التشريعي عقدت في رام الله امس، حيث «اعطى فيها عرفات شرحا مفصلا لاعضاء المجلس عن اجتماعه مع نتنياهو في «ايرز» وعن المفاوضات الجارية» – كما قال المسؤول.

وقال الرئيس عرفات انه كان من المفترض ان يحصل امس لقاء بين اللجنة الامنية برئاسة اللواء عبد الرزاق اليحيى وعضوية كل من العقيدين محمد دحلان (قائد جهاز الامن الوقائي في غزة) وجبريل رجوب (قائد جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية) وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتحديد بعض الجوانب الامنية، الا ان نتنياهو اجل الاجتماع الى اليوم بسبب انعقاد اجتماع الوزراء.

هذا واكد مكتب رئاسة الحكومة الاسرائيلي «احتمال» عقد اللقاء لكنها لم تحدد موعدا.

وعلم من الوفود ان المفاوضين المجتمعين منذ بضعة ايام في فندق «لاروم» في القدس اوقفوا محادثاتهم مساء امس على ان يستأنفوها في وقت لاحق.

وقد حل سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتن اينديك محل دنيس روس في دور الوسيط بعد توجه الموفد الامريكي الى واشنطن حيث سيطلع الرئيس كلينتون على ما حصل اخيرا من تقدم.

وقال اينديك للصحفيين ان «روس سيعود الاثنين ونأمل في التوصل الى اتفاق بعد ذلك بقليل».

*** رسالة ضمان امريكية ***

وذكر القنصل العام الامريكي في القدس ادوارد ابينغتون ان النقاش تمحور امس حول صيغة «رسالة ضمان» امريكية تلزم الطرفين بعد الانسحاب من الخليل بالخطوط الكبرى للمراحل اللاحقة من عملية السلام ومنها الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الريفية بالضفة الغربية.

وقال مسؤول فلسطيني كبير انه حتى صباح امس الخميس كانت اربعة خلافات رئيسية متبقية ومرتبطة برغبة الحكومة الاسرائيلية «في توفير الامن» للمستوطنين في الخليل.

وتسعى اسرائيل الى الحد من دوريات عناصر الشرطة الفلسطينية واسلحتهم في «المناطق العازلة» حول البؤرة الاستيطانية وتصر على معارضة الدوريات المشتركة

● اعتقال مستوطن في الخليل – المستوطنون قرروا تصعيد خطواتهم ●

الاسرائيلية الفلسطينية داخل الحرم الابراهيمي.

وبالاضافة لا يزال الخلاف دائرا حول تحديد صلاحيات بلدية الخليل، حيث تحاول اسرائيل منعها من الاشراف على البناء داخل البؤرة الاستيطانية.

وعلم مساء امس ان العقيد الرجوب اجتمع مع وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، بشأن فتح الكلية التكنولوجية في الخليل.

*** عريقات: اتفاق على المبادئ الاساسية ***

وكان رئيس الوفد الفلسطيني د. صائب عريقات قد رفض، امس، تحديد العقبات الاساسية التي تحول دون التوصل الى اتفاق وقال «ان هناك مجموعة مهمة من النقاط ولكن نأمل ان نتجاوزها قريبا».

واضاف «اذا استمرت المفاوضات مستندة الى الاتفاق الاساسي دون اي تغييرات او تعديلات او محاولات للتغيير ففي اعتقادي سيتم التوصل خلال الايام القادمة الى بروتوكول تنفيذ».

واوضح «ان تغييرا حصل من الجانب الاسرائيلي وهناك التزام بما تم التوقيع عليه».

ومن الجدير بالذكر ان المنسق روس، الذي سيعين في وظيفة جديدة في الخارجية الامريكية الجديدة، سيعود الى المنطقة يوم الاثنين المقبل لمتابعة المفاوضات.

*** شعث الى القاهرة غدا ***

وفي نفس السياق ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث سيقوم غدا السبت بزيارة للقاهرة تستمر اياما عدة، يجري في خلالها محادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى تتناول عملية السلام.

ونقلت الوكالة عن شعث قوله في غزة انه سيبحث في القاهرة «تنسيق المواقف ودعم التعاون بين الجانبين».

من جهة اخرى قال شعث ان «مصر هي حليفتنا الاستراتيجية عربيا وفرنسا حليفتنا دوليا».

وقد اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن رضاه من سير المفاوضات. وذكر متحدث باسم البيت الابيض، مساء امس، ان كلينتون قد يجتمع مع نتنياهو قريبا.

انفجار سيارة مفخخة يزرع الرعب في احد احياء الجزائر

● الجزائر – الوكالات – اسفر انفجار سيارة مفخخة، وقع امس الخميس، في حي حسين داي في الجزائر العاصمة، عن مقتل سبعة مواطنين وجرح ٦٨ اخرين، معظمهم من المارة وسائقي السيارات.

وقد وقع الانفجار على مقربة من ثكنة عسكرية ومركز ثقافي، في الساعة الثانية عشرة و ٤٥ دقيقة، بالتوقيت المحلي، في ساعة الازدحام القصوى في الحي، فزرع الرعب في نفوس المارة وأوقع اضرارا بالغة في المباني والسيارات، حيث تناثر حطام الزجاج والقرميد في دائرة قطرها مائة متر.

وروى شهود عيان انهم رأوا عددا من الفتيات تخرجن من المركز الثقافي وهن تصرخن وقد تلطخت وجوههن بالدماء. وقال عامل يعيش بالقرب من مكان الانفجار، انه رأى رجلا يسحب جثة متفحمة من سيارة محطمة، وامرأة شقت جمجمتها. وشوهدت امرأة تركض في مكان الانفجار بحثا عن ابنها الذي اصيب.

ولا يزال التحقيق جاريا، وتتزايد الشكوك بان مجموعات اصولية متطرفة تقف وراء الانفجار.

اربكان يدعو لرفع الحصار عن العراق

*** خسائر تركيا بسبب انهيار التبادل التجاري مع العراق تصل (٣٠) مليار دولار ***

● انقرة – «و.ص.ف» – دعا رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس الخميس الامم المتحدة الى رفع الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد حرب الخليج.

وصرح رئيس الوزراء في لقاء مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد «نتمنى مخلصين ان يرفع الحظر المفروض على العراق في اسرع وقت ممكن».

واكد اربكان مجددا ان الخسائر الاقتصادية التي منيت بها بلاده نتيجة انهيار تبادلاتها التجارية مع العراق بسبب الحظر، تناهز (٣٠) مليار دولار وقال «ان العقوبات الحقت اضرارا كبيرة بتركيا كما لو انها هدف آخر للحصار».

وقد بدأ وزير النفط العراقي ومسؤولون عراقيون اخرون في انقرة محادثات حول صفقات لشراء مواد غذائية وأدوية من تركيا في اطار اتفاق «بالنفط مقابل الغذاء» والمبرم بين العراق والامم المتحدة.

وصرح اربكان في هذا الخصوص «ان العراق يستطيع ان يشتري من تركيا اكثر ما يحتاجه من المواد الغذائية والادوية، وفي المقابل نستطيع ان نشتري من العراق نفطا وغازا».

استيلاء على ٣٠٠ دونم من اراضي بيت أمر

● الخليل – «وفا» – استولت أمس الخميس، سلطات الاحتلال، على ٣٠٠ دونم من اراضي بلدة بيت امر في محافظة الخليل، تعود لعائلتي ابو عياد وبرغيث اللتين تملكان الاوراق الثبوتية الملكية اراضيهم. وتهدف هذه المصادرة الى توسيع حدود مستوطنة «مغدال عوز».

وتقوم حاليا، سلطات الاحتلال بزراعة الأراضي المصادرة التي تقع في منطقة دير علة، والواقعة شرق المستوطنة المذكورة، كما شقت طريقا زراعية، داخل الاراضي يبلغ طولها أكثر من خمسة كيلومترات.

واخطرت ايضا سلطات الاحتلال المواطن محمد بدوان جابر من منطقة البقعة عن نيتها مصادرة ارضه، وكذلك المواطن داوود الجمل من منطقة جبل جالس.

على الصعيد ذاته، أقدم مستوطنون يهود، من مستوطنة «عنتئيل» على قطع واجتثاث أكثر من مئة غرسة زيتون تعود لأحمد ابو شيخة وموسى ابو شيخة وحماد من قرية كرمة التابعة لبلدة دورا.

يذكر ان المستوطنة المذكورة، اقيمت على أراضي المواطنين في ١٩٨٢، وشهدت مؤخرا محاولات عديدة لتوسيعها، فقام المستوطنون بالاستيلاء على جبل مقابل للمستوطنة من الجهة الشرقية، يعود لاهالي يطا، وعائلة ابو شيخة من كرمة، حيث اقاموا فوقه ثلاثة «كرفانات» جديدة، ولا زالت محاولات التوسع والاستيلاء على اراض جديدة مستمرة.

التفتيش مستمر عن والد وابنه اختفيا أمام شواطئ تل ابيب!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – واصل حرس الشواطئ والجيش البحري، حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، البحث امام شواطئ تل ابيب عن مواطنين من المهاجرين الجدد، يعتقد انهما غرقا، ليل الاربعاء/ الخميس قبالة شاطئ «ريدينغ» في المدينة.

وكان الوالد نيقولا وابنه اولغ (٩ سنوات) المفقودان وزوجته ايرينا، وصلوا الى الشاطئ في الساعة الثامنة من مساء الاربعاء للسباحة. وعلى بعد (٣٠٠) متر من الشاطئ دخلوا في حوامة بحرية دفعتهم باتجاه البحر، فحاولوا السباحة باتجاه سفينة كانت راسية مقابل الميناء، اعتقادا منهم انها قريبة..

وبعد مرور خمس ساعات من السباحة باتجاه السفينة اصيب الأب بالارهاق فتوقف عن السباحة، اما الأم فأمسكت بشعر ابنها وحاولت جره معها باتجاه السفينة، الا انها شعرت به يفلت من يدها ويهوي نحو قاع البحر، فواصلت السباحة حتى وصلت الى السفينة ودارت حولها في محاولة لايجاد منفذ اليها.

وقال قبطان السفينة ان ايرينا نجحت بالوصول الى حبل المرساة في مقدمة السفينة، والتسلق عليه بمشقة، حتى وصلت الى نفق المرساة وعبرت منه الى السفينة.

وبعد تقديم الاسعاف الاولي لها، ابلغت ايرينا طاقم السفينة بما حدث لزوجها وطفلها، فقام هؤلاء بالاتصال بحرس الشواطئ والجيش البحري، الذين باشروا البحث عن المفقودين.

وتواصلت عمليات التفتيش طوال يوم أمس وحتى ساعة متأخرة من الليل، الا انه لم يتم العثور على أثرلهما.

وفي لقاء مع البرنامج الاخباري في القناة الأولى للتلفزيون الاسرائيلي، ذكرت ايرينا، مساء أمس، ودموعها تتدفق على وجنتيها حديثا جرى بينها وبين ابنها قبل عدة ايام، حيث قال لها انه سيموت، وانه «حين يغلق عينيه يشعر بالبرد الشديد»!

زجاجة حارقة على «بيت هداسا» في الخليل

*** قوات الاحتلال تفرض حظر التجول ***

● الخليل – لمراسلنا – للمرة السابعة في الاسبوع الحالي، القيت امس الخميس زجاجة حارقة على «بيت حسون» في «بيت هداسا» الاستيطاني في الخليل، وانفجرت لكنها لم توقع اصابات. وعلى الفور فرضت قوات الاحتلال، حظر التجول على حي القصبة وباشرت في حملة تمشيط تفتيشا عن قاذف القنبلة.

وانضم الى حملة التمشيط حشد من المستوطنين. واتهم عدد منهم صاحب حانوت فلسطيني بمساعدة قاذف القنبلة على الهرب وطالبوه بالكشف عن اسمه، لكنه رفض مؤكدا «انه لو يعرفه لحطمه لان قلف القنابل الحارقة ليس جيدا»!

هذا، وقام وزير «الاستيعاب» يوري ادلشاين، بزيارة الى البلدة القديمة للتضامن مع المستوطنين وشد ازرهم. والاطلاع عن كثب على اوضاعهم وواقعهم! وتأتي زيارته غداة قرار الحكومة للاتفاق بشأن اعادة الانتشار.

وأشار ادلشاين الى انه حتى الان يعارض اتفاق اعادة الانتشار واذا لم يضمن امن المستوطنين وتكثيف الاستيطان كما وعد نتنياهو فانه سيعارضه!

عاملان فلسطينيان سقطا عن السقالة في نحف فقتل احدهما

● عكا – مكتب «الاتحاد» – لقي عامل فلسطيني (٢٢ عاما)، مصرعه وأصيب زميله (٢٠ عاما) باصابات صعبة، بعد سقوطهما عن السقالة امس الخميس في قرية نحف الجليلية، وكلاهما من قرية قباطيا قضاء جنين.

وأفادنا مصدر في مجلس نحف المحلي ان الشابين يعملان في القرية بموجب تصاريح رسمية وكانا يستعدان للعودة الى قباطيا اليوم الجمعة لرؤية ذويهما!!

وقد كان الشابان يعملان امس الخميس في قصارة بناية من (٤) طوابق. وكانا في الطابق الرابع. وفجأة تخلخلت السقالة وهوت، فحاول احدهما الامساك بسلك حديدي لكنه لامس اسلاك الكهرباء القريبة من البناية وأصيب بصعقة كهربائية قوية، قذفته على سطح البناية وتوفي على الفور، فيما اصيب زميله.

ويعمل بالقرب من البناية عمال مجلس نحف المحلي في اعمال تطوير، ولاحظ احدهم ما جرى، فاتصل مباشرة مع الشرطة و «نجمة داوود»، ولم يكن صاحب البناية في البيت.

وقد نقل الشابان الى مستشفى نهريا.

وقد لف الحزن والأسى اهالي نحف. وقال احد المواطنين، ان الشابين عرفا باستقامتهما واخلاقهما الحسنة وكانا يبيتان في القرية ويذهبان الى قباطيا، مرة في الشهر لرؤية ذويهما.

اسرائيل تعتقل صيادين في المياه الفلسطينية وتنقلهما الى اشدود

● السلطة الفلسطينية: هذا خرق للاتفاق ●

● غزة – «وفا» – اعتقلت السلطات البحرية الاسرائيلية في عرض البحر وفي المياه التابعة لسيادة السلطة الفلسطينية، الصيادين، هشام عبد الرحيم حسن عروق، وجمال مصباح محمود شحادة اثناء مزاولتهما عملهما، ولا زالت تحتجزهما في ميناء اشدود.

واعتقل الصيادان في التاسع عشر من الشهر الجاري وكان مصيرهما مجهولا الى ان تأكد ان السلطات الاسرائيلية اقتادتهما الى اشدود اثناء قيامهما بالاصطياد بالقرب من منطقة رفح. وقد فاجأهما طراد اسرائيلي بوابل من الطلقات النارية.

وبحسب صيادين فلسطينيين في المنطقة نفسها، فقد هرب الصيادان من الطلقات النارية «وخوفا على حياتهما وخوفا من تعرضهما للضرب والاعتقال كما يحدث في معظم الاحيان»، ولكن «الطراد» الاسرائيلي لحق بهما، وتم ايقافهما تحت تهديد السلاح، والاعتداء عليهما بالضرب ثم اقتيدا الى سجن في ميناء اشدود ولا زالا محتجزين هناك.

في قطاع غزة مشاكل كبيرة نتيجة للمضايقات الاسرائيلية اهمها المساحة التي يسمح بالصيد داخلها، اضافة الى الوسائل البدائية للصيد وغياب الارشادات المتعلقة بالاحوال والاعطال الميكانيكية والكهربائية لوسائل الصيد.

ووصف امس الخميس المهندس مصطفى السعدوني مدير عام دائرة الثروة السمكية التابعة لوزارة الزراعة ممارسات السلطات الاسرائيلية بالتعسفية وطالب بضرورة الافراج عن الصيادين.

وأشار الى ان السلطات الاسرائيلية تحارب ولا زالت حق اكثر من تسعة الاف صياد فلسطيني من مزاولة حرفتهم ومهنتهم، مشيرا الى انهم يضعون كافة العراقيل امامهم.

اعتقال (١١) شخصا داخل «كازينو» في الناصرة!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – ضبطت شرطة الناصرة، أمس الخميس، (١١) شخصا داخل «كازينو» في المدينة واعتقلتهم للتحقيق.

وكانت قد وصلت الشرطة اخبارية عن وجود الكازينو في أحد المحلات على الشارع المحيط بالمدينة («عوكيف»)، فوصلت للمكان قوة من الشرطة، وضبطت طاولات للقمار («روليتا» و«بلاك جاك»!). هذا ولم تعثر الشرطة على أية مبالغ نقدية!

اغتصب ثلاث نساء بعد تقديم لائحة الاتهام ضده!

● تل ابيب - لمراسلنا - فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل ابيب بتركيبة من ثلاثة قضاة، أمس الخميس، السجن الفعلي (١٨) سنة، على شاب في التاسعة عشرة من عمره، بعد ادانته باغتصاب خمس نساء، وممارسة الأعمال المشينة ضد عدد آخر من الفتيات!

وتبين من لائحة الاتهام ان المتهم بدأ تنفيذ الاعمال المشينة، منذ أن بلغ السادسة عشرة. وكان يكمن للفتاة، وتحت التهديد بالسكين يجرها الى مكان منزو وخال، وينفذ جرائمه. وكانت الشرطة اعتقلته ثلاث مرات وأطلقت سراحه رغم اعترافه بممارسة الاعمال المشينة. ورغم تقديم لائحة اتهام ضده.

واتضح ايضا ان المتهم اغتصب ثلاث نساء بشكل سادي، بعد تقديم لائحة الاتهام ضده، الأمر الذي دفع محاميه الى المطالبة، الأخذ بعين الاعتبار «وجود خلل عضوي» في الشاب منذ ولادته!!

ورفض القضاة وجهة نظر المحامي مؤكدين ان المتهم خطير جدا على سلامة الجمهور.

غداً السبت «مضافة رأس السنة» في المركز الثقافي البلدي - الناصرة

● الناصرة - خاص - كما في كل سنة ينظم المركز الثقافي البلدي في الناصرة، غدا السبت، نشاطا خاصا بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية تحت عنوان «مضافة رأس السنة».

وتستضيف مضافة هذه السنة ياسر عبد ربه وزير الثقافة الفلسطيني، ورامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة ويحاورهما الصحفي انطوان شلحت.

وفي المضافة، ايضا، فرقة ترشيحا للموشحات بقيادة الفنان نسيم دكور والفنان نورمان عيسى في مقاطع كوميدية.

بعد (٤) ايام على وفاته في اوكرانيا تشييع جثمان الشاب يحيى اغبارية

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - شيع في قرية مصمص، أمس، جثمان الشاب يحيى شفيق اغبارية (٢٧ عاما)، الذي كان توفي، يوم الأحد الماضي، في مدينة اوديسا الاوكرانية، بعد تدهور حالته الصحية نتيجة مرض السكري.

وشارك في تشييع الفقيد جمهور غفير من ام الفحم وقراها، ووفد من الجبهة الدمقراطية ضم النائب هاشم محاميد وسكرتير الجبهة محمد بركة وعضو لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي مفيد صيداوي وعضو اللجنة المركزية محمود محاميد.

مدرسة «فينيسيا» الايطالية تتبرع بترميم المبنى الأثري لكنيسة البلاطة في الناصرة

☐ سهيل الفاهوم: بلدية الناصرة ستستفيد من تجربة ايطاليا الغنية في مجال الترميم ☐

● حل وفد من مدرسة فينيسيا (البندقية) ضيفا على بلدية الناصرة لمدة ثلاثة ايام، جاء خصيصا لمعاينة موقع كنيسة البلاطة القديمة بهدف ترميمها. وقد ضم ثلاثة مختصين في فن الترميم هم: المهندس رينزو راڤاچنان، مدير المدرسة ود. ڤاسكو ڤاسينا، مدير المختبرات العملية التابع لوزارة الثقافة الايطالية، والمهندس باولو راڤاچنان.

وكان في استقبال الوفد رئيس لجنة المحافظة على الأبنية التاريخية والمواقع الأثرية، نائب رئيس بلدية الناصرة، سهيل الفاهوم، الذي تحدث عن مشروع «الناصرة ٢٠٠٠». وقال: ان مشروع ترميم كنيسة البلاطة يأتي ضمن المشاريع الكبيرة الي تشهدها الناصرة استعدادا للعام ألفين وتطوير المدينة واعطائها لمسة عصرية مع المحافظة على طابعها التاريخي. وأضاف ان مشروع الترميم يساهم في تعميق وعي الجمهور الواسع الى أهمية الابنية التاريخية الموجودة في الناصرة واهمية المحافظة عليها وترميمها.

وتطرق الفاهوم الى التجربة الايطالية الغنية في مجال الترميم. وقال: علينا في بلدية الناصرة الاستفادة من هذه التجربة حتى الحد الأقصى.

هذا وتعتبر مدرسة فينيسيا للترميم ثالث أهم معهد في ايطاليا بعد روما وفلورنسا. والمعروف ان معاهد الترميم في ايطاليا من الافضل في العالم.

وعملية ترميم كنيسة البلاطة ستجري، في العام القادم، بالتعاون مع «حراسة الاراضي المقدسة». وسيأتي طلاب واساتذة المعهد الى الناصرة ليعملوا بشكل تطوعي.

في لقاء ادبي في المكتبة العامة - مجد الكروم

احمد دحبور: لحظة المجد وجمع الكرم في صيغة الكروم..

● عكا - مكتب «الاتحاد» - احتضنت المكتبة العامة في مجد الكروم، نم، أدبيا حميميا بمشاركة الشعراء احمد دحبور، نزيه خير، سعود الأسدي والكاتبة ابنة مجد الكروم اسمهان خلايلة التي تم تكريمها في هذا اللقاء بمناسبة صدور مجموعتها القصصية الثانية «عن الربيع ومروة والعيد». وحضره حشد كبير من أهالي مجد الكروم وقرى المنطقة.

وأوضح رئيس المجلس المحلي محمد كنعان في معرض ترحيبه بالضيوف ان زيارة الشاعر الفلسطيني العائد أحمد دحبور الى مجد الكروم كان من المزمع ان تتم في شهر آب الماضي، بيد أن السلطات حالت دون ذلك، وأردف يقول «ان الأسباب التي منعت وصول الشاعر الى مجد الكروم لن يكون بمقدورها ان تمنع تواصلنا الأدبي معه».

وانتهى كنعان الى التأكيد على ان الأدب الفلسطيني «يحظى بامتداد متدفق وحضور مكثف في وجدان جميع الفلسطينيين في مختلف أماكن تواجدهم، ولن تقف الحدود الجغرافية والحواجز العسكرية أمام انتشاره وتعاطيه في مختلف أرجاء المعمورة».

وتناوب ضيوف الندوة في تقديم مداخلات شعرية تم التمهيد لها بكلمة ترحيبية من مدير المكتبة العامة علي مناع وتم اختتامها بنقاش مستفيض مع جمهور الحاضرين الذين محوروا اسئلتهم حول دور الشعر الفلسطيني في تجسيد القضايا القومية وسبل النهوض بالأدب العربي وبلورة نصوصه بين قوسيّ الفصحى والعامية. واتحفوا الجمهور بباقات من قصائدهم.

ومن جانبه، اعتبر الشاعر أحمد دحبور في سياق مداخلته ان «الابداع الشعري غالبا ما يكون خلاصة مرحلة»، وأشار الى ان تفاعل الشاعر مع الحدث غالبا لا يتم بشكل عاجل وفوري كما هو الحال عند الصحفي الذي يرصد قضايا شعبه ويؤرخها، وانما يعمد الشاعر الى تناول ذات القضايا بعد اختمار طويل في الوجدان والذكرة».

وحول الكتابة بلغة الضاد المحكية، قال دحبور «ان الشعر العامي فرض نفسه على الأدب، وهو لون من التعبير الشعبي الذي لا نستطيع الا أن نفرح به ونحتفل به»، واعتبره «ركناً من أركان الحقل الأدبي وواحدا من مركبات الطبيعة مثل البيدر والشجرة».

هذا وكان دحبور استهل مداخلته بالاعراب عن بالغ تأثره بلقاء الأهل في مجد الكروم، مشيرا الى ان هذا اللقاء يثير الكثير من المواجع في ذاكرته العنيدة ويجعله لا يعرف «كيف يخاطب القلب القلب»! وانتهى في ختام اللقاء الى تسجيل السطور التالية في سجل الزائرين «بالمحبة ومغالبة الدمع، أحيي لحظة المجد وجمع الكَرم في صيغة الكروم.. لقد سمعتُ بهذه القطعة من قلبي وبلدي وانا طفل، وكنت أراها فكرة قبل ان أتخيلها بلدا.. حتى اذا كان اللقاء تحققت من صحة ذاكرة أهلي، فهذه البلاد الشامخة موجودة فينا وعزائي ان لي منها وأنني لها.. فهل يقبلني أهل مجد الكروم ابنا لقريتهم الجميلة؟ اذن، سجلوا: لقد زاد أهل مجد الكروم فردا بدءا من ١٩٩٦/١٢/٢٣».

ومن جهته، أعرب الشاعر نزيه خير في مستهل مداخلته عن امتعاضه من «تهميش دور الأديب في عصرنا الراهن»، حيث قال بهذا الصدد «كنا نظن ان المبدعين هم مركز العالم، ولكنهم اصبحوا اليوم على هامش الحياة العامة في ظل نجومية لاعبي كرة القدم وفناني السينما وتسليط الاضواء على الراقصات وعارضات الأزياء.. ولكن عزاءنا الوحيد ان هناك ثمة أماكن دافئة تتفيأ بظلال الأدب وتجلّ فرسان الكلمة، ومجد الكروم هي أحد هذه الأماكن».



● الشاعر احمد دحبور ●

وحول التفاضل الجدلي بين الكتابة بالفصحى او العامية، اعتبر الشاعر نزيه خير ان «النص العامي اكتسب شرعيته في الحياة الأدبية»، وان أحقيته في الوجود «هي مسألة تم حسمها وتجاوزها منذ زمن بعيد»، ولكنه ألمح الى ان العامية «لا يمكن لها أن ترتقي بخطابنا الثقافي الى مصاف الأدب العالمي».

ومن جانبه، انبرى الشاعر سعود الأسدي يدافع عن الشعر الشعبي، واعتبر ان العملية الابداعية ترتكز في مكوناتها ومقوماتها الى المضمون وليس الشكل، وساق العديد من الأمثلة التي تدعم موقفه.

ومن جانبها أجزلت الكاتبة أسمهان خلايلة الشكر لوالدها وزوجها اللذين يقفان الى جانبها في مسيرتها الأدبية، وأردفت تقول في مداخلتها: «حينما أكتب او اعمل فانني أشعر انه من واجبي ان احب عملي لأتقنه وأخدمه بالشكل اللائق المحترم، والكتابة تأتي حين أحب ان اكتب.. فهي اضافة الى كونها حالة صرع كما يقول الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار، فان الكتابة حسب رأيي هي حالة حب».

للمشتركين العرب في منطقة الناصرة

شركة «تيڤيل» اعادت بث (٦) قنوات لراديو وتلفزيون (ART)

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اعادت شركة الكوابل التلفزيونية «تيڤيل»، مساء امس الخميس، بث قنوات راديو وتلفزيون العرب (ART) الـ (٦).

وسيتم البث لجميع المشتركين العرب في منطقة الناصرة ما عدا «نتسيرت عيليت».

ويذكر انه تم بيع امتياز هذه القنوات لشركة الاوائل في السعودية، وبعد نقل الملكية لم يعد بامكان شركة «تيڤيل» بث هذه القنوات.

وفي حديث لـ «الاتحاد» قال مدير منطقة الشمال في شركة «تيڤيل» عميكام دورون ان الشركة اجرت مفاوضات طيلة ثلاثة أشهر مع الشركة الى ان تم توقيع اتفاق قبل عدة ايام في الاردن.

ويذكر انه بعد احتجاب هذه القنوات بثت شركة «تيڤيل» قنوات السعودية والكويت وابوظبي.

اما القنوات الجديدة فستكون كما يلي على القناة (١٨) سيتم بث (ART - 2) (رياضة) وعلى القناة (٢٠) (ART) الاطفال وعلى القناة (٣١) (ART) الافلام وتبقى القناة (٣٥) لـ (ART) اوروبا وسيتم استبدال (ART) الحالية التي تبث على القناة (٣٦) بـ (ART) جديدة للعائلة، وعلى القناة (٤٠) (ART) موسيقى.

اما المحطة اللبنانية L.B.C فستبث على القناة (٣٢).

الاحتفال بتدشين فرع «مركنتيل» الجديد في حيفا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بحضور حشد من مسؤولي ومديري وموظفي «بنك مركنتيل ديسكونت»، وعشرات المدعوين من حيفا ومدن وقرى أخرى، احتفل أمس الخميس، بتدشين المقر الجديد لفرع «مركنتيل ديسكونت» في حيفا في شارع (اللنبي ٣٦).

وألقى مدير الفرع مصلح خوري، كلمة رحب فيها بالحضور. وأشار فيها الى التطورات التي شهدها الفرع في السنوات الثلاث الأخيرة، ومكنته من توسيع وتحسين خدماته للزبائن.

وأثنى خوري «على استقامة الموظفين في البنك وسعيهم لتقديم الخدمات الراقية في ظروف عمل صعبة».

وحيى الاحتفال باسم بلدية حيفا، نائب مدير عام البلدية حاتم خوري وتمنى للفرع التقدم والانطلاق والعصرنة.

وألقى تحية الاذاعة باللغة العربية، رائد ذياب، الذي يقدم برنامج «كلام من ذهب» برعاية «مركنتيل» وأعلن عن تتويج الفائزة بحل أحجية البرنامج وهي السيدة نبيلة فضول من حيفا. وقدمت لها هدية البنك وهي عبارة عن (٣٥٠) غراما من الذهب.

ونقل يسرائيل جيمس، مدير اللواء الشمالي للبنك، تحيات الادارة القطرية للادارة والعاملين في فرع حيفا.

تهنئة

اجمل باقة ورد الى د. اسامة صيداوي وعروسه إلينا بمناسبة الزواج السعيد ولحصوله على شهادة طبيب اسنان. فألف مبروك.

اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة في عرعرة

تعزية

نتقدم الى الرفيق سامر جلال بأحر التعازي بوفاة الرفيق

يحيى شفيق اغبارية

عن عمر يناهز ٢٧ عاما.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اتحاد الشبيبة الشيوعية
لجنة منطقة ام الفحم

تعازينا

نتقدم الى الرفيق احمد محمود بأحر التعازي بوفاة

الحاج كمال الشيخ زيد

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اتحاد الشبيبة الشيوعية
لجنة منطقة المثلث

تعزية

نتقدم الى الرفيق احمد محمود بأحر التعازي بوفاة

الحاج كمال الشيخ زيد

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اتحاد الشبيبة الشيوعية
لجنة ام الفحم

تعزية

رئيس واعضاء لجنة الموظفين وجميع العاملين في بلدية سخنين يتقدمون بأحر التعازي الى الزميل فيصل غنايم والى عموم آل غنايم بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

ابراهيم مصطفى غنايم

(ابو فادي)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

رئيس لجنة الموظفين
جميل خلايلة

تطبيق اتفاقية: مكافحة التصحر

● جنيف - الوكالات - دخلت اتفاقية الامم المتحدة لمكافة التصحر، أمس الخميس، حيز التنفيذ في محاولة لوقف تقدم هذه الظاهرة التي تهدد مليار شخص في نحو مئة بلد.

وأقر ١١٥ بلدا اتفاقية الامم المتحدة حول مكافحة التصحر العام ١٩٩٤. وهي تنص على ادارة افضل للموارد الطبيعية تجنبا لتحول اراض قاحلة جديدة الى صحارى.

وتعاني ٣٠٪ من الأراضي في العالم من التصحر الذي يهدد الاراضي الجافة في ١١٠ بلدان. وتنتشر هذه الظاهرة في افريقيا وكذلك في اوروبا واميركا الشمالية واستراليا والاتحاد السوفييتي السابق.

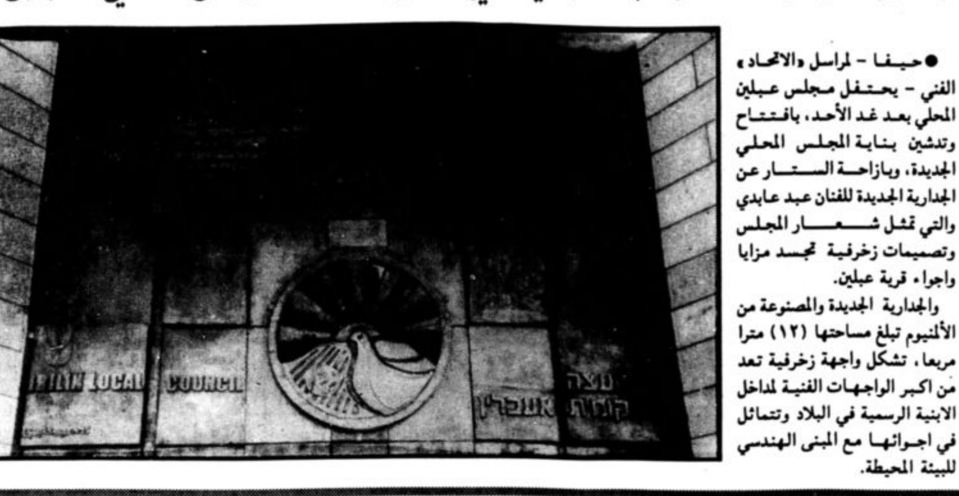
وتشدد الاتفاقية المنبثقة من قمة الأرض التي عقدت في ريو دي جانيرو العام ١٩٩٢ على تعاون السكان المحليين في مكافحة التصحر.

ويعاني من التصحر نحو ٢٥٠ مليون شخص بشكل مباشر. وتقدر كلفة التصحر بـ ٤٢ مليار دولار سنويا.

وستقدم الدول المعنية برامج ستبدأ نتائجها بالظهور في ١٩٩٨ و١٩٩٩.

وينجم التصحر بشكل خاص عن انجراف التربة والنشاطات الانسانية والتغييرات المناخية.

جدارية جديدة للفنان عبد عابدي، في المبنى الجديد للمجلس المحلي - عبلين



● حيفا - لمراسل «الاتحاد» الفني - يحتفل مجلس عبلين المحلي بعد غد الأحد، بافتتاح وتدشين بناية المجلس المحلي الجديدة، وبازاحة الستار عن الجدارية الجديدة للفنان عبد عابدي والتي تمثل شعار المجلس وتصميمات زخرفية تجسد مزايا واجواء قرية عبلين.

والجدارية الجديدة والمصنوعة من الألمنيوم تبلغ مساحتها (١٢) مترا مربعا، تشكل واجهة زخرفية تعد من اكبر الواجهات الفنية لمداخل الابنية الرسمية في البلاد وتتماثل في اجوائها مع المبنى الهندسي للبيئة المحيطة.

١٩٩٧ في تنبؤات العرافين:

سنة تقدم علمي... وانقلاب في ايران

● باريس - «و.ص.ف» - سنة ١٩٩٧، في «بللورات» العرافين الذين سألتهم وكالة الصحافة الفرنسية تنبؤاتهم، ستكون سنة تقدم علمي واكتشافات، وقد تشهد ايران انقلابا عسكريا، في حين أن افريقيا «المضطربة جدا» لن تشهد نهاية لآلامها.

وتبدي اليزابيت تيسييه تفاؤلا كبيرا في تنبؤاتها السنوية. وتؤكد ان ١٩٩٧ «ستثري المعرفة البشرية» في ميادين العلم والتقنيات ووسائل الاتصال الحقيقية والافتراضية والاستكشاف الفضائي والتكنولوجيا والطب (الايدز، السرطان).

لكن تيسييه تتوقع، في المقابل، أن تشهد السنة المقبلة «تصعيدا عدوانيا شديدا في العالم».

اما السيدة اندبرا، فتقرأ المستقبل في أوراق الشاي، ومن خلالها، تتنبأ بأن «فرنسا سيجد دواء للايدز». وتقول ان البابا يوحنا بولس الثاني سيعتزل سنة ١٩٩٨، وسيكون البديل منه افريقيا من دولة بينين.

وفي تكهنات اندبرا أن دوقة يورك سارة فيرغيسون وأميرتي موناكو كارولين وستيفاني، المطلقات، سيتزوجن من جديد هذه السنة، في حين أن الأمير تشارلز، المخلص لصديقته كاميلا باركر بولز، لن يتزوج من جديد بعد طلاقه من الأميرة ديانا. لكن «والدته ستنصبه على العرش» في نهاية السنة. أما امير موناكو البير فلم يقرر بعد الزواج.

وترى اندبرا ان نفوذ الاصوليين سيكبر في الجزائر، لكنهم سيخسرون في افغانستان (حركة طالبان). وبأوراقها، تكتشف اندبرا النفط على الحدود الجزائرية المغربية. ولا تستبعد انقلابا عسكريا في ايران ترافقه عودة نجل الشاه.

ولا تتسم توقعات منجمي افريقيا الغربية ونساكها بالتفاؤل، بل تعكس هموم سكان هذه المنطقة، من مجاعات وحروب وعداء متزايد للأجانب.

وتقول المنجمة آما سيوا من غانا ان «دولة ساحل العاج ستواجه جفافا. وستعم المجاعة في المناطق الريفية. وستندلع الحروب في بلدان افريقية عدة بسبب عدم استقرارها السياسي».

ويشير علي مهاما، الناسك النيجيري المقيم في أبيدجان، ان «سكان ساحل العاج سيكونون أكثر المعادين للأجانب». واضاف ان «زلزالا سيضرب اوروبا وسيوقع عددا كبيرا من الضحايا».

اما بامبوا أسوأ، وهو منجم من ساحل العاج، فيرى أن النزاعات بين الدول الافريقية ستشتد وان «السلام ليس قريبا».

وفي بوينس ايرس، يتوقع المنجمون تقدما علميا وتكنولوجيا كبيرا في ١٩٩٧، اضافة الى شيء من «العدالة الاجتماعية».

وتطمئن الفلكية ليلي سولوس، الهنغارية الأصل والتي تعيش في الأرجنتين: نهاية العالم لن تكون في السنة ٢٠٠٠ مع ان ١٩٩٨ قد تشهد نزاعا عالميا.

كوفي انان يؤكد انه صديق العرب

● القاهرة - الوكالات - أكد الأمين العام الجديد للامم المتحدة كوفي انان انه «صديق» للعرب و«معجب» بحضارتهم وذلك في حديث مع مجلة «الاهرام ويكلي» المصرية الاسبوعية الناطقة بالانكليزية نشرته في عددها، أمس الخميس.

وقال أنان «لدي كلمة اساسية اقولها للعالم العربي الذي أعرفه جيدا من زياراتي اليه وخصوصا الى العراق: انني امينكم العام أكثر من اي أمين عام آخر». وأضاف «لديكم في شخصي صديقا ومعجبا يثمن منذ سنوات الثقافة والحضارة العربيتين». وقال «لا اعتبر نفسي رجل الولايات المتحدة او رجل غانا بل فقط رجل الامم المتحدة».

غير ان انان اشار الى ان افريقيا تحتل بالنسبة اليه «مكانة خاصة» قائلا «منزلي وعائلتي هناك، وانني متشوق للتطرق الى مشكلات» القارة السوداء».

من جهة أخرى أكد انان انه سيعطي «الأولوية لتشكيل فريق» متماسك وللتوصل الى اتفاق مع الدول الاعضاء حول ما ينبغي ان تكون عليه الامم المتحدة «في مرحلة ما بعد الحرب الباردة». واضاف «لا أعتزم مناقشة هذه المسألة طوال خمس سنوات (مدة ولايته) بل انها مسألة يجب ان تبت خلال الأشهر الاولى».

وذكر انان ان «هدفه الرئيسي» هو «تحسين وضع الامم المتحدة المالي مع البدء بحمل الولايات المتحدة على تسديد متأخراتها».

اخيرا اعلن انان تأييده لزيادة عدد الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي من دون ان يسمي الاعضاء الجدد المحتملين. وقال ان «مسألة المقاعد الدائمة يجب ان تبحث طبقا لاهمية مختلف المناطق في العالم».

وفد من جنين في «غقعات حبيبا»

● جنين - من ثائر ابو بكر - بدعوة من «المركز العربي اليهودي للسلام» في غقعات حبيبا، قام وفد من محافظة جنين بزيارته، أمس الخميس، ضم جميع رؤساء الدوائر والمؤسسات. وكان في استقبالهم مدير المركز دافيد كورن ونائبه سالم جبران ويوحنان استخار وعدد من المسؤولين. وبعد ترحيبهم بالوفد قدموا لهم شرحا عن المعهد واهدافه ونشاطاته ثم تمنى مدير عام المعهد دافيد كورن ان تتطور علاقات التعاون بين الطرفين.

وقال: نطمح الى علاقات حسنة بين الجميع، لأننا نؤمن بقيام دولة فلسطينية مستقلة. وسنعمل على دفع حكومة نتنياهو لتطبيق معاهدة «اوسلو» بكاملها.

اما مدير القسم العربي سالم جبران فقال: ان سبب الزيارة هو تعنت حكومة نتنياهو وعرقلة مسيرة السلام واستفزاز الجانب الفلسطيني. وأكد اهمية الحوار على كل المستويات.

اما محافظ جنين زهير مناصرة فعبر عن سعادته بزيارة المركز وتمنى ان يكون اللقاء فاتحة لقاءات تخدم السلام. وقال اننا كشعب وسلطة وقعنا الاتفاقية والتزمنا بها بشكل كامل.

السجن الفعلي لمسافر عطل سير احدى الرحلات الجوية

● سافانا (الولايات المتحدة) - «و.ص.ف» - حكم على راكب عطل رحلة لشركة الخطوط الجوية الاميركية (يو اس اير) واعتدى على مضيفة طيران بالسجن الفعلي (٥١) شهرا في سافانا (جورجيا) وهي اشد عقوبة تفرض على هذا النوع من الجنح.

وحكمت المحكمة على غاري لي لوجي (٤٠ عاما) بالتعويض على شركة الطيران.

وفي تموز الماضي، صعد لوجي الى طائرة تابعة للشركة كانت تقوم برحلة بين سافانا وشارلوت (كارولاينا الشمالية) وهو ثمل ووعد بالامتناع عن احتساء الكحول اثناء الرحلة. وخلال الرحلة، اعتدى على احدى المضيفات التي رفضت ان تقدم له كأسا من الويسكي مع الكوكا كولا وقذف بها بعنف امام باب قمرة الطائرة وهدد بالقائها «الى الخارج».

واضطر الربان الى العودة باتجاه سافانا حيث تم القاء القبض على لوجي.

وقالت جاين غودمان، الناطقة باسم اتحاد مضيفي الطيران ان «هذه العقوبة التي هي ربما من اشد العقوبات التي يحكم بها، تظهر في الواقع ان هذا النوع من التصرفات لا يلقى التسامح كثيرا».

وافادت احصاءات شركة «اميركان اير لاينز» كبرى الشركات الجوية في الولايات المتحدة ان عدد الاعتداءات اللفظية او الجسدية بحق المضيفين ارتفع في (١٩٩٦) الى (٨٨٢) اعتداء اي بزيادة بلغت نسبتها (٣٠٠٪) عن اعتداءات عام (٩٤).

البدو يعترضون على مشروع بناء اول محطة نووية مصرية

● مرسى مطروح (مصر) - «و.ص.ف» - قررت الحكومة المصرية الابقاء على مشروع بناء محطة نووية لغايات مدنية على شاطئ البحر الابيض المتوسط رغم المعارضة الشديدة من جانب البدو الذين يعيشون منذ عقود على الاراضي التي تنوي الدولة انشاء المحطة فيها.

وقال وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة امام مجلس الشعب المصري ان «الحكومة قررت الابقاء على مشروعها الذي ارجئ الى مطلع القرن المقبل».

وكان الوزير المصري يتحدث خلال مناقشة تقرير وضعته اللجنة البرلمانية المكلفة البحث في شكاوى المواطنين انطلاقا من الاعتراضات التي تقدم بها البدو حول بناء المحطة في مدينة الضبعة.

واكد اباظة ان هذه منطقة هي «افضل مكان ممكن لهذا المشروع». واضاف ان «مكان المشروع لا يمكن ان يعدل ومساحة الاراضي المخصصة له لا يمكن ان تخفض».

وجاء في دراسة وضعتها شركة «فراماتوم» الفرنسية العام ١٩٨٤ ان افضل موقع لبناء محطة نووية مدنية بقوة ٩٠٠ ميغاوات يقع عند مدينة الضبعة (٣٨٨ كم شمال غرب القاهرة)، في منتصف الطريق بين الاسكندرية ومرسى مطروح.

ومنحت الدولة هيئة المحطات النووية، التابعة لوزارة الطاقة الكهربائية، ارضا تبلغ مساحتها ٤٥ كيلومترا مربعا يشغلها بدو كانوا قد استقروا فيها. الا ان الحكومة علقت المشروع بعد حادث مفاعل تشيرنوبيل في العام ١٩٨٦، وقامت هيئة المحطات النووية بتسوير الارض فقط.

وقال رئيس هذه الهيئة سيد بهاء الدين ان الهيئة، التي سبق لها ان دفعت خمسة ملايين جنيه مصري (١,٥ مليون دولار) كتعويضات الى البدو، تعتزم دفع تعويضات اضافية لهم بالقيمة ذاتها.

وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية قال مدير هيئة المجالس البلدية في محافظة مرسى مطروح فيصل عبد الواحد ان الهيئة «دفعت تعويضات عن المناطق المزروعة بأشجار الزيتون والتين التي صادرتها ولم تعترف بأوراق ملكية الارض التي تقدم بها ٦٢ بدويا».

وقد أيد مجلس الشعب المصري طلبات التعويضات التي تقدم بها البدو، الذين صودرت اراضيهم لهذا المشروع، وأحال طلباتهم الى الحكومة التي يعود اليها تقرير المصادقة عليها او رفضها.

ومنذ بداية الثمانينات تشهد المنطقة الساحلية الممتدة على مسافة ٢٨٠ كم بين الاسكندرية ومرسى مطروح بناء عشرات من القرى السياحية، وهذا ما يتيح للبدو في المنطقة العمل في مجال البناء.

ولاحظ صحفي في وكالة الصحافة الفرنسية ان البدو فتحوا ثغرة في السور الذي بنته هيئة المحطات النووية.

وتعيش ٥٠٠ عائلة على هذه الارض التي اقيمت عليها قبل مصادرتها مساكن صغيرة ومسجد واربع مدارس ما زالت تستقبل تلاميذ حتى الان.

وفي لقاءات مع وكالة الصحافة الفرنسية اتهم افراد هذه العائلات هيئة المحطات النووية بأنها طلبت من السلطات قطع امدادات المياه.

وكانت مصر التي وقعت معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية قد حصلت في الستينات على محطة نووية صغيرة تبلغ طاقتها ٢ ميغاواط، بنيت في منطقة دلتا النيل.

وقال وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة ان مصر ستتسلم في ايلول ١٩٩٧ مفاعلا نوويا ارجنتينيا حديثا مخصصا للابحاث، تبلغ طاقته ٢٥ ميغاواط، ولم يوضح المكان المخصص لهذه المحطة.

ولا شيء يدل على ان محطة الضبعة ستبنى قريبا. وقال رئيس هيئة المحطات النووية انه «تم تأهيل تقنيين مصريين لتشغيلها».

● (٥٠٠) عائلة بدوية تعترض على المشروع ●

مقتل ثلاثة بردا في فرنسا

● باريس - الوكالات - ذكرت أجهزة الانقاذ، أمس الخميس، ان ثلاثة اشخاص قضوا بردا يومي الثلاثاء والاربعاء في شمال فرنسا حيث تسود منذ مطلع الاسبوع موجة من البرد.

وعثر على رجل في السابعة والسبعين من عمره ميتا بسبب البرد في احدى الحدائق في اورجيفال (غرب باريس) صباح الاربعاء بالقرب من منزله. وقد يكون توفي ليلة الميلاد.

وعثر كذلك على امرأة مشردة في الستين من عمرها في مخزن مهجور في تريبور (شمال غرب) مع شخصين يعانيان من هبوط في الحرارة.

ووجد مشرد في السابعة والخمسين الثلاثاء ميتا في مبنى قيد الانشاء في باريس. ودعا وزير الدولة للعمل الانساني كزافييه ايمانولي أمس الخميس المسؤولين الى «التيقظ» خلال هذه الفترة.

مصرية تستخرج جمجمة زوجها «لتؤنس وحدتها»

● القاهرة - ذكرت صحيفة «الاهرام» الحكومية المصرية، امس الخميس، ان مصرية استخرجت جمجمة زوجها من القبر «لتؤنس وحدتها». واضافت ان الارملة التي لم يكشف عن اسمها، توجهت ليلا الى مقابر الامام الشافعي في شرق القاهرة، حيث دفن زوجها قبل اربع سنوات، لاستخراج جثمانه. ولم تجد شيئا من بقايا الجثمان سوى الجمجمة.

وتابعت الصحيفة ان الارملة قالت انها «شاهدت زوجها بعد وفاته في المنام يطلب منها اصطحابه من المدفن والابقاء عليه داخل مسكنها ليؤنس وحدتها. فاتجهت الى المدفن ونبشت داخله بحثا عن الجثمان وعثرت على الجمجمة فقط».

واحيلت على النيابة العامة بتهمة نبش القبور وامر النائب العام باخضاعها لفحص نفسي. وفي حال اكد الاطباء انها لا تعاني من مرض نفسي، فان النيابة العامة ستطلب معاقبتها.

نسي القبطان ان يرفع المرساة

● بور سعيد (مصر) - الوكالات - ذكر مصدر مأذون له في مرفأ بور سعيد، امس الخميس، ان قبطان باخرة صينية تسبب مساء الاربعاء بانقطاع التيار الكهربائي عن مدخل قناة السويس لانه نسي ان يرفع مرساة باخرته قبل الابحار.

وقال المصدر ان القبطان شان جا شونغ ابحر بباخرته «هوامينغ» ونسي ان يرفع المرساة الامر الذي تسبب بقطع كابلات كهربائية بين بور سعيد وبور فؤاد عند مدخل قناة السويس.

وقدرت الخسائر بنصف مليون جنيه مصري اي حوالي ١٦٠ الف دولار.

وسمح للباخرة مع ذلك بمغادرة المرفأ بعدما قدم القبطان رسالة ضمانة الى السلطات المصرية.

«صندوق الزواج» سيمنح هبات لـ ٢٢٠ اماراتيا

● ابو ظبي - ذكرت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية شبه الرسمية، امس الخميس، ان «صندوق الزواج» في دولة الامارات العربية المتحدة سيمنح هبات لـ ٢٢٠ اماراتيا لمساعدتهم على الزواج بسبب ارتفاع كلفة المهر.

ونقلت الصحيفة عن المدير العام للصندوق جمال البح قوله ان الصندوق سيمنح ما مجموعه ١٥,٤ مليون درهم (٤,١٩ مليون دولار) لهؤلاء الرجال الذين تتوافر فيهم الشروط المطلوبة.

وقد انشئ «صندوق الزواج» في العام ١٩٩٢ بقرار من رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لمساعدة الشبان الاماراتيين على الزواج من اماراتيات بدل الزواج من اجنبيات.

ويبلغ رأسمال الصندوق ٢٥٠ مليون درهم (٦٨ مليون دولار) وينوي زيادته بسبب الطلب الشديد للحصول على الهبات.

ويمنح الصندوق كل مرشح للزواج مبلغا قد يصل الى سبعين الف درهم (١٩,٠٧٣ دولار) شرط ان يكون مواطنا اماراتيا عازبا وان تكون المرأة التي ينوي الزواج منها مواطنة اماراتية.

يشار الى ان مئات الشبان الاماراتيين يتزوجون سنويا من اجنبيات وغالبا من مصريات او هنديات لعدم قدرتهم على دفع مهور الاماراتيات. وتتخطى قيمة المهر احيانا مئة الف دولار.

ضبط ١٥٠ كغم مخدرات في الامارات

● ابو ظبي - الوكالات - اعلنت وزارة الداخلية في الامارات ان حرس السواحل ألقوا القبض على ١٣ ايرانيا كانوا يحاولون ادخال ١٥٠ كيلوغراما من المخدرات الى البلاد في يخت.

وأفاد بيان صادر عن الوزارة نشرته الصحف، امس الخميس، ان «قسم مكافحة المخدرات تلقى معلومات بمخطط لتهريب كمية كبيرة من المخدرات الى البلاد من احدى الدول الاسيوية فتم اعداد كمين لضبطها في عرض البحر وعلى بعد ميلين بحريين» من السواحل واعتقل قبطان اليخت وافراد طاقمه الـ ١٣. واضاف ان «رجال مكافحة المخدرات عثروا على ١٥٠ كيلوغراما من حشيشة الكيف مخبأة داخل صناديق تفاح».

والمعتقلون معرضون لصدور حكم اعدام في حقهم في حال ثبوت التهمة وذلك وفقا لقانون جديد دخل حيز التنفيذ في الامارات في اطار مكافحة المخدرات.

واشار البيان الى انها المرة الثانية في خلال اقل من شهر يفشل فيها حرس السواحل محاولة لادخال كميات كبيرة من المخدرات الى البلاد. وكانوا ضبطوا في العملية الاولى ٢٥٠ كيلوغراما من حشيشة الكيف.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٦/١٢/٢٧
التلفزيون الاسرائيلي -
القناة الاولى:
٠٦,٣٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٠٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٠٦,٤٥ - رياضة الصباح.
٠٧,٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨,٠٠ - حديث ديني.
٠٨,٣٠ - بتفكير ثان.
٠٩,٠٠ - مشوار الجمعة.
٠٩,٠٥ - بوبي - الحلقة (١١).
٠٩,٣٠ - ماروكو الصغيرة - الحلقة (١١).
١٠,٠٠ - غصن الزيتون.
١٠,٣٠ - دون كيشوت - الحلقة (١٢).
١١,٠٠ - انظر حولك - الحلقة الاخيرة.
١١,٣٠ - بداية الطريق - فيلم وثائقي حول المخدرات.
١٢,٣٠ - الحيوانات في حوض البحر المتوسط.
١٣,٠٠ - «كحرارة الليل» - الحلقة الثالثة - «الاغتصاب».
١٤,٠٠ - شارب - مسلسل تاريخي - الحلقة الاولى.
١٥,٠٠ - كلايدوسكوب - برنامج باللغة الروسية.
١٥,٣٠ - لقاء حول قضية الاسبوع.
١٦,٠٠ - ملحق مساء جديد - شيراد ونفيتش ودان مرجليت.
١٦,٣٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ - خطوط علمية.
١٧,١٠ - على الشاشة تقديم لبرامج الاسبوع بالعربية.
١٧,١٥ - الفيلم العربي «ليلة ساخنة» بطولة نور الشريف ولبلبة.
١٩,٠٠ - الاسبوع في ساعة - اخبار بالعربية.
٢٠,٠٠ - اخبار الاسبوع بالعبرية.
٢١,٠٠ - «تقفل الاسبوع» - برنامج ترفيهي.
٢٢,٠٠ - مستقل في كل الامور - مسلسل كوميدي.
٢٣,٠٠ - «ماكس الغاضب - قبة الرعب»، فيلم سينمائي.
٠٠,٠٠ - موجز الاخبار.
٠٠,٠٥ - متابعة الفيلم الاجنبي.

القناة الثانية:
٠٧,٤٥ - استعراض البرامج.
٠٧,٥٤ - عن رفوف المكتبة.
٠٨,٠٠ - علبة وثائق.
٠٨,٣٠ - مع الافلام.
٠٩,٣٠ - المجلة الثقافية.
١٠,٠٠ - زومبيط لشؤون الحاسوب.
١٠,٣٠ - برامويل - الحلقة (١١).
١١,٣٠ - رياضة.
١٢,٠٠ - اوراق مفتوحة (اعادة).
١٢,٣٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية.
١٣,٠٠ - سبيدرمان - الحلقة (٤٧).
١٣,٣٠ - انغام وارقام.
١٤,٠٠ - احداث الاسبوع - بالعربية.
١٤,٣٠ - لينجو - لعبة تلفزيونية.
١٥,٠٠ - د. كوين - طبيبة في الغرب - الحلقة (٨٨).
١٦,٠٠ - الحسان والشجعان - الحلقة (٧٥٥).
١٦,٥٠ - سباقة مغايرة - حوادث الطرق.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - الن - الحلقة (٢٠).
١٧,٣٠ - الامير المثير - من بيل اير.
١٨,٠٠ - بنات الذهب «حلم ليلة شتاء».
١٨,٣٠ - جمعة ونصف - مجلة التلفزيون.
٢٠,٠٠ - استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ - الدمى - ترفيهي ساخر.
٢١,٢٠ - هذا المساء مع ايلي يتسبان - ترفيهي.
٢٢,٢٠ - غاندي - فيلم سينمائي عن المهاتما غاندي.
٠١,٥٠ - عن رفوف المكتبة.

السبت: ٩٦/١٢/٢٨
التلفزيون الاسرائيلي -
القناة الاولى:
١٠,٠٠ - لعبة السبت.
١٠,٣٠ - صور متحركة.
١٠,٥٠ - من وراء الافق.
١٢,١٥ - «غادة الكاميليا» فيلم سينمائي.
١٤,٠٠ - تمام الصحة.
١٤,٣٠ - ركسي غورل مسلسل استرالي.
١٥,١٥ - برنامج للاطفال بمناسبة عيد الميلاد.
١٦,٠٠ - عرض غير تقليدي بمناسبة عيد الميلاد.
١٧,٠٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ - رياضة - تلخيص احداث السنة.
١٧,٥٠ - برنامج «دردشات» مع زهير بهلول.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - العين بالعين - برنامج فلكلوري.
٢٠,٠٠ - نشاهد العالم - الاخبار.
٢١,٠٠ - «منطقة مشاع»، فيلم سينمائي.
٢٢,٤٥ - لعبة السبت.
٢٣,١٥ - موجز الاخبار بالعبرية.
٢٣,٢٠ - عيادة قروية.
٠٠,١٠ - نهاية البث.

القناة الثانية:
٠٧,٤٥ - استعراض البرامج.
٠٧,٥٥ - عن رفوف المكتبة.
٠٨,٠٠ - طوش طوش - برنامج المنوعات.
١١,٠٠ - زومبيط لشؤون الحاسوب.
١١,٣٠ - مجلة المرأة.
١٢,٠٠ - ملف اعلامي.
١٢,٣٠ - لقاء مع الصحافة.
١٣,٠٠ - ركلة افتتاح.
١٣,٣٠ - امي قاضية - الحلقة الثامنة.
١٤,٠٠ - بايلو - الحلقة (١٥).
١٥,٤٥ - غناء.
١٦,٠٠ - فيلم من الطبيعة.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - سبت سلام - عن التعايش.
١٧,٣٠ - مباراة السبت بث مباشر.
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية.
٢٠,١٥ - عقدنا صفقة.
٢٠,١٥ - الدقيقة الـ (٩١).
٢٢,٠٠ - فيلم: «بريسيديو».
٢٤,٠٠ - من قاعة الكونسيرت.
٠١,٠٠ - مع الافلام.
٠٢,٠٠ - عن رفوف المكتبة.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ١٢/٢٧، غائما جزئيا ودرجات الحرارة اعلى من معدلها العام وتتكاثر الغيوم مساء يوم غد السبت وتسقط امطار في ساعات الليل في شمال البلاد ومركزها وتستمر حتى مساء يوم الاحد. اما يوم الاثنين فيتحول الجو الى غائم جزئيا.

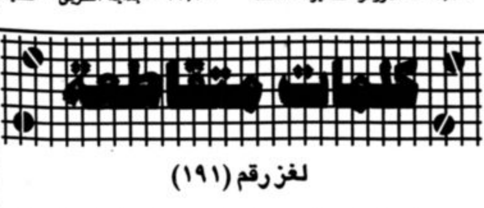
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ٢٠° ● تل ابيب وضواحيها - ٢٣° ● حيفا وضواحيها - ٢٣° ● ايلات - ٢٥° ● جبال الجليل - ١٧° ● الاغوار الشمالية - ٢٣° ● جبال المركز والجنوب - ٢٠° ● السهل الداخلي - ٢٥° ● السهل الساحلي - ٢٣° ● النقب الشمالي - ٢٥° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٤° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٢٤°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية معتدلة السرعة ويكون البحر مائجا.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٦٠) سم و (١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شمالية - شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٦/١٢/٢٦)
العملة «يتسيغ»

● دولار امريكي	٣,٢٦٦٠	ش.ج
● مارك الماني	٢,١٠١٦	ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٤٦٦٦	ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٢٢٦	ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٤٣٦٤	ش.ج
● دينار اردني	٤,٦٧٠٤	ش.ج
● للمسافرين -	٣,٤٤٩٨	ش.ج
● «اسود» - ٣,٢٨ - ٣,٣٠ ش.ج		



لغز رقم (١٩١)

افقيا:
١) قائد عربي شهير فاتح مصر - صداق.
٢) وعاء ضخم للسوائل - مدينة استرالية.
٣) ممثل فرنسي - ذهاب النوم.
٤) مادة قاتلة - بيت الدجاج - مقياس ارضي - من الالوان.
٥) ملامة - نقود (بالجمع) - قادم.
٦) من الابراج - نحصل على - ضد ايسر ٧) ضد «حلو» - ممثلة مصرية قديرة.
٨) دفن حيا - تلمس - مسائل.
٩) غنجوا ودلعوا - عودة - حاجز.
١٠) احمي - موضع بيع الخمر - حرف جر.
١١) ضد العز (معكوسة) - مرتفع (معرفة ومعكوسة) - نثر الماء.
١٢) افهم (مجزومة ومعكوسة) - نار - الامارات.
١٣) «فقير» (مبعثرة) - ذهب عقله (معكوسة) - قائد سفينة - للسؤال.
١٤) ممثلة مصرية - غزال.
١٥) جريدة عربية اسسها خليل سركيس في بيروت - وهب.

عموديا:
١) شاعر وناقد وصحفي مصري راحل.
٢) عبر - رئيس عربي.
٣) ألقى - للتعريف - مرشد - يسأم.
٤) نكبات - اعلى الشيء.
٥) مؤذن الرسول - ضمير متصل.
٦) يمتلك - طرف الاصبع.
٧) هتاف (معكوسة) - اختبرت - ادخل (معكوسة).
٨) عندي - الثغر - قرأ - ندي.
٩) من دول العالم القديم - ضد «ربح» - النفس.
١٠) من الطيور - كثير - أنبا.
١١) حفظ - للنداء - من الحيوانات (معرفة).
١٢) اماكن اللعب - اداة نصب.
١٣) حذاء - اسف - سقي - علقم عربي. (معكوسة).
١٤) قص - مخرج سينمائي
١٥) نائمة - تُهلك - تبصر بطرف العين.

حل لغز (١٩٠)

افقيا:
١) زقزاق - تمسون.
٢) برج - ألم - جحا.
٣) عز - اوتار - صف.
٤) وشق - ليث.
٥) ود - اوكله - مر.
٦ نباح - هزيز.
٧) ي.ي. - وكر - م.م.
٨) هبار - غراب.
٩) هب - انكار - سر.
١٠) فاس - خبز.
١١) بط - جندول - جت.
١٢) موج - ابى - برق.
١٣) ادريس - ناصرة.

عموديا:
١) زيزفون - امبابة.
٢) قرع - دبيبه - طود.
٣) زج - ايا - جر.
٤) اشاح - رائج.
٥) وقواق - نسناس.
٦) تل - كركوك - دب.
٧) تماثل - اخوات.
٨) زهير - غربل.
٩) جس - يمر - قص.
١٠ صحو - مزمار - جرى.
١١) نافورة - بساتين.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
اتبع عواطفك مهما كان القرار فهي التي ستمدك بالسعادة.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
عليك جمع كل المعلومات التي تفيدك بمشروعك الجديد.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
حياتك العاطفية على خير ما يرام ويسودها جو من الانسجام.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
نجاح في انتظارك. بعض الامور تضايقك ولكنك ستصل الى هدفك.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
ستعبر سماء برجك بعض الغيوم، تابع طريقك في حياتك العاطفية.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
اجواء العمل شبيهة بالاجواء العاطفية. باستثناء بعض المشكلات.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
الحذر مطلوب في معالجة الامور العملية، شخص يساعدك كثيرا.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
تجنب المجابهة مع الناس لئلا تكون ردود فعلك عنيفة.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
تغض الطرف عن بعض تصرفات الآخرين طالما ان الجوهر لا يمسك.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
الوقت مناسب لانهاء مهماتك، العلاقات العاطفية تشعرك بالسعادة

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
تربك بشكل كبير داخليا، عليك توضيح مشاعرك.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
المجال مفتوح امامك للحوار الذي سينقذك من ورطتك.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٩٦/١٢/٢٦ (سحب ٩٦/٥٢)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 784928
فاز بسيارة هوندا الرقم 318538
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 392807, 111423, 002222, 011860, 063131, 219936, 481820, 303378
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 35140, 15668, 11207, 74263, 57668, 06923, 37000, 75224, 00871, 13096, 03539, 52200, 63675, 82374, 71586, 53853, 20963, 62245, 92864
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 680, 941, 330, 755
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 13, 50, 80, 85
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 09, 21
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 4, 6

تعزية قلبية حارة
احر التعازي القلبية نقدمها الى الصديق نور حاج علي والى جميع اشقائه وعموم آل حاج علي في شفاعمرو بوفاة المرحومة
(ام نور)
لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
اعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية

تعزية
نتقدم بأحر التعازي لعموم آل غنايم في سخنين بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم
ابراهيم مصطفى غنايم (ابو فادي)
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الحزب والجبهة الدمقراطية - سخنين



يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢٧ كانون الاول ١٩٩٦ الصفحة ٨

هلموا لمظاهرة الجماهير العربية في القدس، اليوم

●شفاعمرو - مكتب «الاتحاد»، من احمد حمدي - رفض رؤساء السلطات المحلية العربية طلب وزير المالية دان مريدور، بالغاء المظاهرة القطرية التي ستجري في الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم الجمعة، امام مكاتب رئيس الحكومة في القدس. وقال رئيس اللجنة القطرية للرؤساء، السيد ابراهيم نمر حسين ان كافة الاجراءات التصعيدية التي قررها الرؤساء ستنفذ كما خطط لها، طالما لم يحصل اي تقدم ايجابي في موقف الحكومة، المتجاهل تماما للازمة المالية الخانقة التي تواجهها السلطات المحلية العربية.

وكان وزير المالية مريدور اجتمع، مساء امس، في مكتبه مع وفد من الرؤساء المعتصمين في القدس، وحاول اقناعهم بالغاء مظاهرة اليوم والاجراءات التصعيدية الاخرى، واعدا بالعمل على حل الازمة المالية واعفاء ميزانية السلطات المحلية للعام القادم من التقليصات.

الا ان الرؤساء ابلغوه بان اعتصامهم وخطواتهم الاحتجاجية ستتواصل طالما لم تتجاوب الحكومة مع مطالبهم بأكملها، وفي مقدمتها تحقيق المساواة التامة بين السلطات المحلية اليهودية والعربية، وسد العجز المالي المتراكم وتحويل مستحقات السلطات المحلية المتبقية لها وفق توصيات لجنة سواري.

ويفيد مراسلنا، ان اجتماع الرؤساء مع الوزير مريدور، انفض بعد ساعة ونصف الساعة دون التوصل الى اي اتفاق مرض، وعليه اعلن الرؤساء، مساء امس، ان اجراءاتهم متواصلة. وكان شارك في اللقاء رؤساء كوكب وعرابة والطيبة وام الفحم والمشهد ونحف.

ووجه الرؤساء المعتصمون في «خيمة المساواة»، مساء امس نداء الى الجماهير العربية والهيئات الشعبية والسياسية والى القوى الدمقراطية اليهودية، داعية اياهم الى المشاركة بأوسع قطاعاتهم في مظاهرة اليوم واطلاق صرخة مدوية ضد سياسة التمييز الحكومية.

وعلم مراسلنا انه تم تجنيد عشرات الحافلات، لنقل المواطنين العرب من مدنهم وقراهم، صباح اليوم، للمشاركة في المظاهرة. وقال رئيس اللجنة القطرية لـ «الاتحاد»، ان الرؤساء سيعقدون اجتماعا طارئا، بعد مظاهرة اليوم لتقييمها، وللاعداد لفعاليات تصعيدية اخرى يشرع بتنفيذها بعد غد الاحد.

ووصلت الى اللجنة القطرية، امس، رسالة تضامنية من عضو الكنيست تمار غوجانسكي (الجبهة والتجمع) اكدت فيها دعمها لمطالب السلطات المحلية العربية، وأهمية خوض النضال اليهودي - العربي المشترك في المعركة الشعبية والدمقراطية لاجتثاث التمييز وتحقيق المساواة التامة للجماهير العربية.

وزار «خيمة المساواة» امس وفد تضامني من رجال الدين المسيحيين ضم غبطة البطريرك ميشيل صباح، بطريرك الطوائف الغربية في فلسطين واسرائيل والاردن وقبرص، والمطارنة مكسيموس سلوم وبولس صباح وبطحيش والاب جورج خوري، ورافقهم كايد عبود وابراهيم عبود.

كما زار الخيمة وفد من المعلمين العرب في الشمال ضم ٥٠ معلما.

●خيمة المساواة في القدس - بانتظار قرار من الحكومة! ●

واعلنت حركة «ميرتس»، مساء امس، تأييدها لنضال الرؤساء العرب واعفاء ميزانيات مجالسهم من التقليصات في ميزانية العام القادم. واكدت ادارة «ميرتس»، في بيان صدر عن اجتماعها في تل ابيب، امس، ضرورة انتهاج سياسة تمييز ايجابي تجاه الوسط العربي وتنفيذ كافة تعهدات الحكومة السابقة بهذا الشأن.

ايتان وبيلين يقدمان ورقة «التفاهم» بينهما بعد شهر

● المراقبون: الهدف الحقيقي حكومة «تكتل قومي» ● بيلين ينفي ● ايتان يؤكد! ●

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن النائبان ميخائيل ايتان (ليكود) ويوسي بيلين (العمل) انهما سيقدمان ورقة التفاهم بينهما حول الحل الدائم مع الفلسطينيين الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل شمعون بيرس، بعد نحو شهر.

ويذكر ان النائبين ترأسا وفدي حزبيهما لمفاوضات وصفت بانها «غير رسمية»، وتهدف الى ايجاد «نقاط مشتركة» بين الحزبين حول الحل الدائم مع الفلسطينيين. ويؤكد المراقبون ان هذه المفاوضات تهدف بالاساس الى ايجاد نقاط مشتركة لحكومة تكتل قومي، الامر الذي نفاه بيلين واكده ايتان.

ويذكر ان الليكود وبعض احزاب اليمين «ابدت اعجابها» بمواقف بيلين من مسألة المستوطنات والتي يطالب فيها بابقاء معظم المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية حتى في مرحلة الحل الدائم مع الفلسطينيين. كما يطالب بيلين بان تكون عاصمة الكيان الفلسطيني في ابو ديس على مشارف القدس!

ويدّعي بيلين ان هذه الامور هي ضمن ورقة التفاهم بينه وبين محمود عباس (ابو مازن) الا ان الاخير نفى وجود ورقة كهذه بشكل مطلق.

استقالة الجنرال اورن شاحور

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن منسق شؤون الاحتلال في الضفة، الجنرال اورن شاحور، امس الخميس، قراره بالاستقالة من منصبه، بسبب عدم التزام المسؤولين بتعهدهم الذي نص على اجراء فحص حول اذا ما كان قد خرج عن صلاحياته فعلا، حين التقى رئيس حزب «العمل» شمعون بيرس، وشخصيات حزبية اخرى، دون الحصول على اذن بذلك من المسؤولين.

ويذكر ان رئيس الحكومة نتنياهو ووزير «الامن» مردخاي قررا ابعاد شاحور من عضوية اللجنة الاسرائيلية للمفاوضات مع الفلسطينيين، في اعقاب لقائه برئيس حزب «العمل»، قبل عدة شهور.

ادواردو ميدروس في الطيبة

قوة الحزب الشيوعي الكوبي لم تتأثر بانهيار الاتحاد السوفييتي

●الطيبة - لمراسلنا محمد ابو اصبع - «لم تتأثر قوة الحزب الشيوعي الكوبي، بل ازداد تأثيرا وعمقا. وكوبا لم تهتز بعد انهيار المنظومة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية».

هذا ما اكده، رئيس قسم افريقيا وآسيا في المعهد الكوبي للصداقة مع الشعوب، ادواردو ميدروس، في الطيبة.

ونظم فرع الحزب الشيوعي في الطيبة لقاء للضيف الكوبي، حضره حشد كبير، افتتحه د. عبد الحكيم ابو راس، ممثل كتلة الجبهة في البلدية، مشيرا الى التقدير الكبير الذي تحظى به كوبا في قلوب الوف محبي التقدم والسلام.

وتحدث يورام غوجانسكي، رئيس «حركة الصداقة اسرائيل - كوبا» عن سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة وتساوقها مع الامبريالية الامريكية وتأييدها الاعمى للحصار الامريكي على كوبا.

وقال ميدروس، «بعد الانهيار نلقي بثقلنا في الاستثمار وفتح الابواب امام السياحة وندعم شعوب امريكا اللاتينية. فالشعب الكوبي يذلل الصعاب ويستمر في بناء الاشتراكية».

واشار الى ان امريكا تشدد الحصار على كوبا لانها لا تطيق تأثير الاخيرة في امريكا اللاتينية. وتحاول اسقاط النظام الصامد. وحيى ميدروس نضال حركات التضامن، خاصة في اسرائيل مع كوبا.

تيخون يطالب نظيره المصري بالتدخل لاطلاق سراح عزام

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - طلب رئيس الكنيست دان تيخون، من رئيس البرلمان المصري التدخل لدى السلطات المصرية للافراج عن عزام عزام، من قرية المغار، المعتقل في مصر بتهمة التجسس لصالح اسرائيل.

وجاء ذلك في برقية بعث بها تيخون، الى رئيس البرلمان المصري، امس الخميس، وذلك في اعقاب اجتماعه مع ابناء عائلة عزام، الذين شرحوا امامه تفاصيل القضية وطلبوا منه التدخل.

تشييع جثمان سخنينية اصيبت في حادث طرق

●سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - شيعت جماهير غفيرة من سخنين والقرى المجاورة امس الخميس، جثمان المرحومة عيشة علي طربية (٨٤ عاما)، التي توفيت متأثرة بجراحها.

وكانت المرحومة اصيبت، مساء امس الاول الاربعاء، بجروح خطيرة في حادث طرق، فقد صدمتها سيارة (فيات ١٢٧) بالقرب من بيتها في سخنين، ونقلت الى المستشفى في نهريا، وفارقت الحياة بعد ساعات.

«العليا» تعيد اليه عضوية البلدية ونيابة رئيسها رغم تقديمه الاستقالة!

● «العليا» الغت بذلك قرارا سابقا لـ «المركزية» قضى بان استقالة عضو بلدية طمرة عمر ذياب سارية المفعول ●

●طمرة - لمراسلتنا ليلى فودة - ياسين - اعادت محكمة العدل العليا عضوية عمر ابو ب ذياب في البلدية، والى منصبه نائبا لرئيس بلدية طمرة، وذلك بعد اعتراضه وتراجعه عن الاستقالة التي كان قدمها بتاريخ (٢١/٦/٩٦) وذلك قبل مرور (٤٨) ساعة على تقديمها.

وكان ذياب قد وقع على رسالة استقالته تحت الضغط والتهديد من قبل شخصيات في قائمة «المساواة» التي يمثلها في البلدية وبضغط من بعض ممثلي بلدية طمرة.

ولكنه تراجع عن الاستقالة وارسل البرقيات والرسائل المطلوبة، والتي تراجع فيها عن الاستقالة قبل مرور المدة القانونية.

وكانت المحكمة المركزية في حيفا، رفضت في حينه تراجعه عن الاستقالة. وجاء قرار المحكمة العليا ليبطل قرار المركزية ويعيد ذياب الى عضوية البلدية والنيابة، وكأنه لم يقدم استقالته. كما غرّمت المحكمة بلدية طمرة ورئيسها بدفع اتعاب ومصاريف المحكمة.

اصابة صبيين من طوبا في انفجار قنبلة قديمة

* العثور على كمية متفجرات في كوم للقمامة *

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصيب صبيان من قرية طوبا في الجليل، تتراوح اعمارهما بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة بجروح تراوحت بين متوسطة وخطيرة أمس الخميس، اثر انفجار قنبلة قديمة من مخلفات الجيش الاسرائيلي في حقل قريب من القرية، بينما كانا يرعيان قطيعا من الغنم.

ونقل الجريحان الى مستشفى «رفكا زيف» في صفد للعلاج. ووصفت حالة احدهما بأنها خطيرة لكنها لا تدعو للقلق.

وقال ناطق عسكري، ان السلطات العسكرية ارسلت اخصائيين لفحص شظايا وتمشيط المنطقة.

على الصعيد ذاته عثر على كمية من المتفجرات في كومة للقمامة في منطقة تل ابيب، ولفت انتباه العمال الذين كانوا يعملون في ازالة القمامة وجود المتفجرات.

وحضر طاقم خاص من الجنود لابعاد خطرها عن الجمهور والتحقيق في كيفية وجودها في المكان.

اضراب عام لكافة مستخدمي الدولة، الاثنين القادم

* اليوم وبعد غد الاحد، تنضم قطاعات اخرى، تمهيدا للاضراب العام يوم الثلاثاء القادم * غونين: استخدام المحاكم لقمع العمال خطر على حرية التعبير عن الرأي *

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - فيما شل اضراب عمال مطار «بن غوريون» الحركة تقريبا في المطار، رفضت محكمة العمل اللوائية في تل ابيب، امس الخميس، الاستجابة لطلب ادارة المطار باصدار امر ضد العمال لانهم «احتقروا المحكمة»، ولم يلتزموا بأمر عدم الاضراب.

هذا، وشهدت عدة قطاعات امس اضرابات وتشويشات في العمل، احتجاجا على «قانون التسويات» الحكومي.

وبدأ الاضراب في السادسة صباحا وشمل الموانئ و «بيزك» وقطاعات الشحن، فيما بدأ اضراب عمال المطار في السابعة صباحا واستمر لعدة ساعات وفوق المقرر.

وقال الناطق باسم مطار «بن غوريون»، يسرائيل بن حاييم، ان الشركة اصدرت تعليماتها الى الطائرات من خارج البلاد بتأجيل رحلاتها الجوية وعدم الاقلاع كما كان مقررا بسبب الاضراب.

وتكدست حقائب المسافرين امس وامتدت طوابير المنتظرين لساعات طويلة، بسبب تمديد فترة الاضراب، فقد اعلن ان الاضراب سيستمر حتى الثانية عشرة ظهرا فقط. ولكن بأمر من هيئة قيادة الاضراب والنضال في الهستدروت، واصل العمال اضرابهم.

وشمل اضراب «بيزك» خطوط (١٤٤ و ١٩٩ و ١٨٨ و ١٦٦) وامتنع العمال عن تصليح او تركيب خطوط واجهزة الهواتف.

وقد توقفت حركة السفن من والى البلاد ولم تفرّغ حمولاتها ولم تحمل البضائع المتكدسة في الموانئ.

وينضم الى الاضراب والتشويشات اليوم الجمعة موظفو البنوك وقطارات المسافرين، ابتداء من السادسة صباحا.

وبعد غد الاحد، ينضم عمال من قطاعات اخرى، تمهيدا للاضراب العام والشامل الذي اعلنت عنه الهستدروت (يوم الثلاثاء القادم).

وقال النقابي بنيامين غونين «ان الهستدروت اعلنت عن الاضراب بشكل قانوني، فقد سبقه الاعلان عن نزاع عمل بشكل رسمي. وعندما بدأ تطبيق الاضراب، ثار ارباب العمل وتوجهوا الى محكمة العمل لقمع العمال وللاسف الشديد فان المحكمة تستجيب بسرعة لطلباتهم»!

وأشار غونين الى ان استخدام المحاكم كأداة لقمع النضال يشعل الضوء الاحمر ويشكل خطرا على مجمل حرية النضال والتعبير عن الرأي، خاصة في دولة تدعي انها دمقراطية.

تجنيد الالاف لمهرجان التضامن مع عمال «حيفا خيميكاليم»

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - يواصل عمال «حيفا خيميكاليم» اعتصامهم في ساحة المصنع في ظل تضامن عمالي قوي ودعم هستدروتي واضح.

وعقد امس الخميس في المصنع اجتماع حاشد، حضره ممثلو لجان العمال الكبرى وعشرات ممثلي لجان العمال في المصانع الواقعة في حيفا والمنطقة، تضامنا مع العمال، تقرر فيه تجنيد الاف العمال للمشاركة في المهرجان التضامني الذي سيعقد في الثامنة من صباح بعد غد الاحد، في ساحة «حيفا خيميكاليم».

وألقى النقابي، بنيامين غونين، كلمة في اجتماع امس الخميس اكد في سياقها اهمية مواصلة النضال والصمود في المعركة، «لان نضال «حيفا خيميكاليم»، ليس لعماله وحدهم انما يُشن باسم جميع العمال في الدولة، فالنجاح نجاح لجميع العاملين، والفشل هزيمة للجميع ومكسب لارباب العمل».

وانتقد غونين وسائل الاعلام التي تظهر العمال وكأنهم يمارسون العنف وقال: «ان الذي يفصل العمال ويقطع الارزاق ويسعى لضرب مكتسباتهم والاقتطاع من رواتبهم هو الذي يمارس العنف».

ودعا غونين العمال «الى الاصرار على مطالبهم والتأكيد على ان من يوجه لهم صفعة سيردون عليها بصفعات».

هذا، ولا تزال المفاوضات بين ادارة المصنع والعمال تراوح مكانها ولا يوجد اي تقدم.

يذكر ان العمال يعتصمون في المصنع منذ بداية الشهر الجاري، احتجاجا على نية الادارة الغاء الاتفاق القطري الموقع معهم وعدم تمديده، الامر الذي يعني خصم (٤٠٪) من رواتب العمال وفصل (١٢٤) منهم!

وقد أقيمت امس امسية فنية ترفيهية، في خيمة كبرى نصبت قرب المصنع، حضرها افراد عائلات العمال المعتصمين في المصنع.

لجنة الطلاب العرب - جامعة حيفا

رد وزارة «الامن» هو حجة كاذبة لسلب حقوق زملائنا الغزّيين

* اللجنة كانت قدمت عريضة طالبت فيها وزير «الامن» بالسماح للجامعيين الغزيين بممارسة حقهم في الدراسة في جامعات الضفة *

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالبت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، بالغاء القرار العسكري الذي يمنع الطلاب الجامعيين من سكان قطاع غزة من الالتحاق بجامعاتهم في الضفة الغربية، ومنحهم حرية التنقل بدون اية عراقيل.

وجاء في بيان وزعته لجنة الطلاب امس، ان الرد الذي تسلمته من وزير «الامن»، على العريضة التي كانت ارسلت اليه بهذا الشأن، لا يجيب على مطالبهم، «وانما ليشكل حجة كاذبة لتبرير سلب الحقوق الشرعية لزملائنا الطلبة من سكان غزة والمنطقة».

وكان وزير «الامن» ادعى في رسالته الجوابية الى لجنة الطلاب ان قرار منع الطلاب من الالتحاق بجامعاتهم اتخذ في شباط - اذار ١٩٩٦، لاسباب «امنية».

وقال ان هذا القرار سيظل ساري المفعول، طالما لم يتم الاتفاق على تفعيل ممر آمن بين غزة والضفة، وان التنقل بين المنطقتين يستلزم الحصول على تصريح بالخروج من غزة وتصريح بالمبيت في الضفة، وان هذه التصاريح تمنح وفق «الظروف والحاجات الامنية»!

وردا على سؤال «الاتحاد»، قال منسق الاعلام في مكتب الوزير، آڤي بنياهو: ان قرار مردخاي بفتح جامعة الخليل الاسلامية مؤخرا لا علاقة له بموضوع الجامعيين من غزة. وأضاف: «ان رد الوزارة على ذلك الموضوع هو ما ورد في الرسالة بالضبط»!



الجمعة ٢٧ كانون الاول ١٩٩٦

استطلاع فلسطيني:

(٨٥٪) من الفلسطينيين يعارضون ان تكون «ابو ديس» عاصمة فلسطين

الاتفاقيات الجماعية انجاز عمالي هام تجب حمايته



انتهت «الخطة الخمسية» لكن:

الهوة شاسعة بين التعليم العربي واليهودي

جمعة ويوم

نظير مجلي

المعركة على الخليل.. مقدمة للمعركة الكبرى!

● ليس من الصعب على الانسان المستقيم، ان يحاول وضع نفسه مكان خصمه، حتى يفهمه ويفهم دوافعه ويبني بالتالي الجسر الذي يصله به.

ومع ان العلاقة بين الاستقامة والسياسة ليست ودية، سنخرج فيما يلي عن اطار البحث السياسي ونتركز في الاطار الصحفي الموضوعي ونناقش السيد بنيامين نتنياهو بمنطقه هو، محاولين بصدق فهم دوافعه.

ونحن، والله، نشعر معه. ندرك القيود التي كان وضعها على نفسه في المعركة الانتخابية وفي الخطوط العريضة لبرنامج حكومته. نفهم انه لا يستطيع التنكر تماما لناخبيه ووعوده الكثيرة لهم. ومع ذلك، نجد انه يوقع نفسه في حسابات خاطئة حتى حسب منطقه هو.

ولماذا؟

لقد فاز نتنياهو برئاسة الحكومة بفضل تفوقه على خصمه ومنافسه شمعون بيرس، بثلاثين الف صوت. وللوهلة الأولى، يمكن القول ان اليمين بكل درجاته، اللبرالي والمعتدل والمتطرف، هو الذي قاده الى الانتصار على بيرس. ولكن، بنظرة معمقة، نجد ان الفضل بانتصاره يعود الى بضع عشرات من الوف الناخبين الذين اقتنعوا بأنه هو، وليس بيرس، القادر فعلا على تحقيق السلام مع الفلسطينيين والعرب.

بين هؤلاء، يوجد مصوتون ايضا من اليسار، الذين اعطوا اصواتهم في انتخابات الكنيست الى حزب العمل والقوائم الأخرى على يساره. ويوجد كذلك مصوتون انتقلوا كلية من معسكر الحكومة السابقة الى معسكر اليمين، للكنيست ولرئاسة الحكومة (على سبيل المثال، حركة «علمانيون يناصرون المفدال»). ويوجد ايضا اناس اقنعتهم التجربة التاريخية بأن الليكود هو القادر على جلب السلام، فهو بزعامة مناحم بيغن توصل الى السلام مع مصر. وهو، الذي تحت شراكته في حكومة الوحدة القومية انسحب من لبنان (سنة ١٩٨٤). ودعاية الليكود الانتخابية، ابرزت هذه النقطة كثيرا، فاقنعت مصوتين عديدين بينهم مصوتون عرب. وقد زاد هذا الاتجاه قوة، عندما اعلن نتنياهو، قبيل الانتخابات، انه يقبل اتفاقات اوسلو كأمر واقع ويلتزم بتطبيقها - «مع بعض التعديلات الضرورية في مجال الأمن» وانه مستعد للقاء الرئيس ياسر عرفات «ان كان ذلك يخدم دفع عملية السلام».

ومن الدوافع الاساسية لانتقال هؤلاء الى معسكر نتنياهو، العمليات الارهابية التي نفذت بحق المدنيين في القدس وتل ابيب قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات واخطاء بيرس في مواجهة الارهاب، عندما فرض الحصار القاسي على الأراضي الفلسطينية وشن حرب «عناقيد الغضب» في لبنان. فأزال، بذلك، الكثير من الفوارق بينه وبين نتنياهو، في نظر العديد من الناخبين.

□□□□

اذن، فان نتنياهو مدين بانتصاره، موضوعيا وحسابيا، ليس لقوى اليمين واليمين المتطرف، بل لأنصار السلام هؤلاء، الذين انتقلوا اليه خائفين ومترددين. ولكنه لا يعترف بهذه الحقيقة. ويتصرف معهم بجحود. وهذا ليس خطأه الوحيد.

خلال الأشهر الستة الماضية، بدأ نتنياهو يواجه الواقع على الأرض، ليتعلم درسا يمر به كل السياسيين الذين كتب لهم النجاح، وهو: التصريحات والبرامج وكل ما يقال ويتقرر قبل الانتخابات، يحتاج الى اعادة نظر والى تأقلم مع الواقع بعد الانتخابات، لا بل عليه ان يغير توجهه بعد الانتخابات في كل التصريحات غير الواقعية التي كان اطلقها قبلئذ.

ونتنياهو، يفعل هذا، في الحقيقة. ولكن، ببطء شديد. وكسياسي مبتدئ في بعض الأحيان. وبثمن سياسي - اقتصادي - معنوي باهظ. وها هو، بعد ستة أشهر من حكمه، يخرج باسرائيل كما الجندي القادم من المعركة مجروحا. المؤمنون بالسلام الآمن، لا يجدون سلاما آمنا. الفلسطينيون فقدوا الثقة به وباتوا يشعرون انه كذاب محترف، حتى عندما يقول صدقا. العالم العربي الذي كان متوجها نحوه بانفتاح ومنحه الفرصة لاثبات نواياه، توصل لقناعة بأن ما هو الا مناور صبياني.

فقرروا تجميد العلاقات التطبيعية مع اسرائيل، من دول الخليج الى المغرب العربي. ويتسبب في تحطيم علاقات ودية استمرت عشرات السنين، كما مع الاردن والمغرب وسلطنة عمان والتوتر مع لبنان يزداد حدة وضحايا. والاستقرار في العلاقات مع سورية يتحول لتهديد بالحرب.

وتخدش العلاقات مع اوروبا. وتسمع الانتقادات حتى في الولايات المتحدة. وتتضرر السياحة مجددا. وتنخفض مشروعات الاستثمار الأجنبي في اسرائيل.

وحتى في الداخل، مع احزاب الائتلاف، بل مع اقرب المقربين في الليكود، «نجح» نتنياهو في زعزعة الثقة.

بهذا الثمن، يصل نتنياهو الى نهاية نصف السنة الأولى من حكمه.

والطريقة التي وصل بها الى هذه النهاية، لا تقل سوءا عن مضمونها. فقد أثبت انه حامل الرقم القياسي في التقلبات. آخر من يجتمع به «يقنعه» برأيه، ونضع كلمة «يقنعه» بين الأقواس لأن هذا الاقناع يمكن ان يكون على شكل ضغط مباشر او غير مباشر ويمكن ان يكون على شكل تهديد ويمكن ان يكون على شكل فرض امر واقع. والأمثلة عديدة، بدءا من ايام تشكيل الحكومة الى تعيين كادر المساعدين الى القرارات السياسية والاقتصادية الاساسية.

□□□□

ان الأمر الوحيد المؤكد، في هذه المعادلة، ان نتنياهو لا يستطيع الاستمرار في هذا النهج وقتا طويلا، وسيكون عليه ان يقرر طريقه بالضبط، وقريبا جدا. لأن الرقص على كل الحبال هو امر مستحيل. لا يستطيع ارضاء اليمين المتطرف وفي الوقت نفسه ارضاء انصار السلام وفي الوقت نفسه كسب الرأي العام العربي والعالمي وفي الوقت نفسه استمرار الاحتلال وتحقيق الرخاء.. الخ..

والخطوة الأولى، التي لن يكون امامه مفر من الاقدام عليها، هي الطلاق التام مع اليمين المتطرف. فان لم يفعل، ستكون نهايته على يد هذا اليمين. ونقول نهايته، هكذا، من دون تحفظ، ونقصد ما نقوله. فقد تكون هذه النهاية سياسية، بمعنى الفشل التام في الحكم. وقد تكون جسدية، لأن هذا اليمين لا يتورع عن اتباع اية وسيلة لتحقيق اهدافه العدوانية الجنونية. فقط قبل يومين، الاربعاء، رأينا متظاهرين يمينيين يطلقون عليه لقب «خائن»، وهو اللقب نفسه الذي قاد يغئال عمير الى ارتكاب جريمته (قتل رئيس الحكومة الاسبق، يتسحاق رابين).

وما يحدث بالنسبة للخليل هو اكبر مثل على ما نرمي اليه. والمعركة على الخليل هي مقدمة فقط للمعارك القادمة حول بقية بنود اتفاق اوسلو، ومن ثم حول اتفاق الحل النهائي. اي ان المعركة على الخليل، هي ليست المعركة الاساسية.

ان اليمين الاسرائيلي المتطرف يعرف ان الاتفاق الذي توصل اليه نتنياهو وعرفات، هذا الاسبوع، سوف ينفذ. ولكنه يسعى للاستفادة منه للمستقبل:

- مستوطنو الخليل، «بوز المدفع» لهذا اليمين، قرروا العمل على اعاقة الانسحاب قدر الامكان. وفي سبيل ذلك، هم مستعدون لاستفزاز الفلسطينيين وانصار السلام الاسرائيليين والجيش الاسرائيلي وكل العالم. لن يتورعوا عن جر الشعبين الى دوامة جديدة من سفك الدماء. ولن يتورعوا عن دفع نتنياهو والجيش الى حرب جديدة. وهدفهم ان يقتنع نتنياهو بأنه، اذا كان الانسحاب من الخليل يتم بهذا الثمن الباهظ، فان اية خطوة اخرى ستواجه بمقاومة اكبر وبثمن باهظ اكثر، مثل: الانسحاب من المنطقة «ب» ثم المنطقة «ج» واطلاق سراح السجناء والدوريات المشتركة ودخول مفتشي بلدية الخليل الى بيوت المستوطنين.. الخ..

وان كان هناك من رجالات نتنياهو من فكّر في الماضي بأن يستغل رد الفعل المتطرف من المستوطنين ومن بقية قوى اليمين، في سبيل الامتناع عن مواصلة المسيرة السلمية بالشكل الذي تبلورت فيه الاتفاقيات، فان المقامرة على هذا النحو لم تعد مجدية. والدليل نجده في الصدامات الدموية التي وقعت في ايلول الماضي. فللمعادلة طرف آخر، هو الطرف الفلسطيني، المسنود من العالم العربي ومن قوى اخرى في العالم.

-والمستوطنون في الخليل ليسوا وحدهم. وقد اثبتوا انهم قادرون على تجنيد الوف المتظاهرين، من المستوطنين في الضفة والقطاع وكذلك من داخل اسرائيل. ونحن نعرف ان الخوف منهم هو اقوى غذاء لهم.

ونحن نسمح لأنفسنا بأن نقدر، ان المرحوم رابين، وعلى الرغم من مسايراته العديدة لليمين، لم يخف المستوطنين. وتحدث صراحة عن ضرورة اخلائهم من الخليل. واطلع الجمهور كم يكلفون الدولة من مصاريف باهظة لحمايتهم فضلا عن التوتر الذي يحدثونه. فكانت معركتهم مع رابين ان يبقوا في الخليل، لا ان يمتنع عن سحب جيشه من الخليل؟! وبيرس كان في زمن رابين، اكثر بأسا وشجاعة في مواجهتهم.

وبامكان نتنياهو ان يتعلم كثيرا من هذه المقارنة.

- مماطلة نتنياهو في دفع مسيرة السلام، وخصوصا البند حول الخليل، وكثرة تردده وتقلباته وشطارته في تحويل اصدق الاصدقاء الى اعدى الاعداء (ارئيل شارون مثلا)، افسحت المجال امام اتساع قاعدة المستوطنين. وبعدما كانوا اقلية منبوذة، اصبحوا اليوم قديسين، يقف وراءهم حزب «المفدال» باستعداد لتحدي نتنياهو ومعهم عدد كبير من الوزراء (شارون وبيغن وهامر ويتسحاق ليفي كحلف واحد ثابت، ثم ادلشتاين وشيرانسكي وربما ايتان). هؤلاء سيحاولون ابقاء نتنياهو في اقلية برلمانية عند التصويت على اتفاق الخليل، وهم يعرفون ما تفعل ايديهم. انهم يريدون ان يمرر نتنياهو اتفاق الخليل بأصوات حزب العمل وميرتس وربما الجبهة - التجمع والقائمة العربية الموحدة، لكي يعايروه، مثلما هو (نتنياهو) وهم معه، عايروا رابين - في حينه - على انه يستند لأصوات العرب (الجسم المانع). وستكون هذه مقدمة لاسقاطه كزعيم لليمين.

والقضية الاساسية التي لا ينتبه اليها نتنياهو، او ينتبه ولكنه لا يذكرها ابدا، هي ان هذا اليمين بغالبية قادته وعناصره لا يريدون السلام، اي سلام، مع الفلسطينيين والعالم العربي. ولا نقصد فقط المستوطنين. بل حتى بيني بيغن، يقول، ان نقاشه مع نتنياهو لا يقتصر على موضوع الخليل بل على مبدأ التعامل كله. فهو يرى ان «ياسر عرفات هو عدونا الأول. ولا يمكن ان ينجح اي اتفاق سلام معه».

من هنا، فليس امام نتنياهو، اذا كان يريد النجاح، سوى ان يدوس هذا اليمين ويمضي للأمام. والوقت ثمين جدا جدا، وليس من باب العقل اضاعته. فالأمور لن تبقى على حالها. والوضع الحالي هو الأفضل لاسرائيل ولفلسطين وللعالم العربي، من اجل التوصل الى سلام مستقر. تصوروا لو ان نتنياهو انساق وراء اليمين المتطرف وعمل بما يريدون؟ تصوروا لو ان صبر الفلسطينيين قد نفد؟ تصوروا لو ان هناك قائدا فلسطينيا آخر غير ياسر عرفات؟

وكل سؤال من هذا، وراءه بحر من التخيلات والأخطار. وكلها واردة ومحتملة. والحل الوحيد لمواجهتها وتجاوزها.. هو في شق الطريق الصعب، وبلا وجل ولا تردد ولا رقص على الحبلين.

«الخطة الخمسية» لم تُلغ التمييز اللاحق بالتعليم العربي

● بدأ تطبيقها عام (٩١) وانتهى هذا العام. حققت بعض الاهداف لكن الهوة ما زالت قائمة بين التعليم العربي والتعليم اليهودي ● نسبة الطلاب العرب الحاصلين على «البجروت» لا تزيد عن (٢٠٪) مقابل (٤٣,٨٪) في الوسط اليهودي، ونسب التسرب من المدارس العربية ما زالت كبيرة ومقلقة ● تم بناء (١١٩٩) غرفة اضافية للعرب، لكنها غير كافية. وهذه الزيادة لا تشكل الا (١٥,٧٪) من مجموع الغرف الاضافية العام، مع ان نسبة الطلاب العرب (١٨٪) من المجموع العام ● هناك تقدم ملموس في بعض المجالات مثل الخدمات النفسية والاستشارة التربوية، لكن حتى عام (٩٤) كانت متوفرة في (٥٠٪) من المدارس العربية فقط مقابل (٩٧٪) من المدارس اليهودية ● هل سيتوقف التحسن الذي طرأ على بعض المجالات مع انتهاء تطبيق «الخطة»؟ ●

● بقلم: اسكندر عمل ●

● في العام ١٩٩١ وضعت وزارة المعارف خطة خماسية لتطوير التعليم العربي في اسرائيل ولجسر الهوة بين التعليم العبري والعربي في المجالات المختلفة كالبناء ومناهج التعليم و «ساعات العناية» (שעות טיפוח) والاشتراك في برامج خاصة اخرى والتعليم التكنولوجي والاستشارة النفسية وغيرها.

والسنة الدراسية ١٩٩٦ هي نهاية هذه الخطة الخمسية. فماذا نفّذ وماذا لم ينفذ؟ وللوصول الى حقائق مدروسة اعتمدنا في هذا التقرير على بحث اجراه مركز «أدفا» عن ميزانية وزارة المعارف في السنوات ١٩٩٠ - ١٩٩٦ والذي صدر في نهاية تشرين الاول ١٩٩٦.

فيما يلي جدولان كما وردا في التقرير:

● جدول نسبة التعلم ونسب المستحقين لشهادة «بجروت» في المدارس العربية (بدون المدارس «البدوية» في النقب) ●

	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
نسبة الطلاب في جيل						
(١٧) الذين يدرسون	٪٥٢	٪٥٥	٪٥٤	٪٥٥	٪٥٦	٪٥٧
في الصف الثاني عشر						
نسبة الطلاب الذين						
تقدموا للبجروت	٪٤١	٪٤٤	٪٤٣	٪٤٦	٪٤٦	٪٤٩
نسبة الذين حصلوا						
على شهادة بجروت	٪١٦	٪١٩	٪١٩	٪٢٠	٪١٩	٪٢٢

الجدول يظهر ازديادا في نسبة عدد الطلاب الحاصلين على شهادة بجروت من (١٦٪) الى (٢٢٪) لكن هذه النسبة بعيدة جدا عن نسبة الطلاب اليهود الذين يحصلون على شهادة «بجروت» والتي تصل الى (٤٣,٨٪) حسب احصائيات وزارة المعارف ١٩٩٦.

● جدول نسبة التعلم ونسب المستحقين لشهادة «البجروت» عند البدو في النقب ●

	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
نسبة الطلاب في جيل						
(١٧) الذين يدرسون	٪٢٩	٪٢٦	٪٢٩	٪٢٩	٪٣٢	٪٣٣
في الصف الثاني عشر						
نسبة الطلاب الذين						
تقدموا للبجروت	٪١٣	٪١٤	٪١٤	٪١٨	٪١٦	٪١٩
نسبة المستحقين						
لشهادة البجروت	٪٣	٪٢	٪٣	٪٣	٪٥٠	٪٦

يتضح من التقرير ان نسبة التحصيل عند عرب النقب هي الاكثر انخفاضا في اسرائيل.

من الواضح ان نسبة الحاصلين على شهادة «بجروت» ستكون اقل من (٢٠٪) عند العرب اذا اضفنا النسبة المنخفضة عند عرب النقب والذين فُصلوا في تقرير الوزارة عن المدارس العربية.

● البناء:

حسب تقرير اللجنة التي عينها الوزير زبولون هامر عام ١٩٩١ والتي وضعت برنامج الخطة الخمسية كان الوسط العربي بحاجة الى (٨٥٥) غرفة - (د. ماجد الحاج في بحث له اكد ان المدارس العربية في عام ١٩٨٩ كان ينقصها (١٢٣١) غرفة وليس (٨٥٥) كما ذكرت اللجنة). وتبنت الوزارة توصيات اللجنة ووضعت خطة تمتد ٦ - ٧ سنوات بحيث تبنى (١٣٠) غرفة كل سنة.

وحسب تقرير لجنة متابعة تنفيذ المشروع، فقد بني بين السنوات ١٩٩٢ - ١٩٩٥، (١٠٧٧) غرفة تكلفتها (٣٨٨) مليون شيكل خلال ٤ سنوات، واضافة ليس امام نتنياهو، اذا كان يريد النجاح، سوى ان على رياضية الخ.. وهكذا يصل المبلغ الى (٤٤٣,٢) مليون شيكل ولا يصل بأي شكل الى المبلغ الذي ادعت لجنة متابعة تنفيذ المشروع انها صرفته (٧٠٠ مليون شيكل). لكن تقرير مركز «أدفا» يضيف ان عملية البناء استمرت بشكل جيد في العام ١٩٩٦.

وحسب معطيات وزارة المعارف بلغ عدد الغرف التي بنيت خلال السنوات الخمس (١١٩٩) صفا وهذا العدد قريب من عدد الغرف الناقصة حسب بحث د. ماجد الحاج من عام ١٩٨٩ دون اخذ التكاثر الطبيعي بعين الاعتبار. في هذه الحالة حتى لو كان التكاثر الطبيعي اعلى من صفر بأي نسبة فان وتيرة البناء غير كافية.

صحيح ان الميزانيات التي خصصت للبناء في المدارس العربية كانت خاصة اذا ما قورنت بالبناء في السنوات التي سبقت الخطة ولكنها لم تكن غير عادية اذا ما اخذت بعين الاعتبار نسبة الطلاب العرب من النسبة الكلية للطلاب في اسرائيل. فقد كانت نسبة الغرف التي بنيت في الوسط العربي في السنوات ١٩٩٢ - ١٩٩٦ (١٥,٧٪) من مجموع الغرف التي بنيت في اسرائيل في حين ان نسبة الطلاب العرب من مجموع الطلاب العام (١٨٪).

نقطة مهمة يجب اخذها بعين الاعتبار في تقرير لجنة متابعة تطبيق الخطة الخمسية، انها تضع عدد الغرف التي بنيت في الوسط العربي الى جانب الصفوف التي بنيت في الوسط اليهودي بدون الغرف التي بنيت للقادمين الجدد. وذلك كي يظهر البناء في الوسط العربي وكأنه مفضل بشكل خاص عن الوسط اليهودي.. وهذا الامر غير عادل لان (١٠٠) غرفة خصصت كل سنة للوسط العربي للتغلب على مشكلة التكاثر السكاني، وهذا غير كاف.

● ساعات التدريس:

تتكون ملاكات ساعات التدريس من «ساعات تدريس اساسية» و «ساعات اخرى».

خلال سنين طويلة كانت المدارس اليهودية تتمتع بـ «ساعات اخرى» بكميات كبيرة واكثر بكثير من المدارس العربية. فحسب فحص اجراه مكتب مراقب الدولة في اوائل سنوات التسعين، تبيّن ان نسبة «الساعات الاخرى» في المدارس الابتدائية اليهودية (٣٦,٥٪) من الملاك الاساسي، وفي المدارس الاعدادية اليهودية (٣١,١٪) من الملاك الاساسي. اما في المدارس الابتدائية العربية فكانت النسبة (٥,٨٪) فقط من الملاك الاساسي وفي المدارس الاعدادية العربية (٩,٥٪) من الملاك الاساسي.

حسب تقرير لجنة متابعة تنفيذ مشروع الخطة الخمسية، اضيف للوسط العربي خلال السنوات ١٩٩١ - ١٩٩٥ اكثر من (١٠٠) الف ساعة اضافية للملاك الاساسي خلال خمس سنوات. ورغم ذلك فان احصائيات وزارة المعارف نفسها لعام ٩٣/٩٤ تشير الى انه بقي هناك فرق بين عدد الحصص المعطاة للمدارس العربية وتلك المعطاة للمدارس اليهودية، اضافة الى انه ليس واضحا ان كانت هذه الزيادة ستصبح ثابتة كل سنة او انها اعطيت لفترة الخطة وبشكل استثنائي لمرة واحدة.

بالنسبة للمستوطنات والقرى التي تُعطى افضلية قومية «أ» لا توجد سوى (١٤) قرية عربية، منها ست قرى درزية. واكثر من (٥٠) قرية عربية اعتبرت ذات افضلية قومية «ب» وهي تحظى بمساعدات اقل بكثير من افضلية قومية «أ».

اما المدن والقرى التي ادخلت في اطار «ترميم احياء» فمن بين (٨٩) قرية ومدينة كانت حصة الوسط العربي (٣) فقط هي ام الفحم ومعلوت - ترشيحا وجسر الزرقاء. اضافة الى المدن المختلطة حيفا، تل ابيب - يافا، اللد، الرملة وعكا.

التمييز في «ساعات العناية»: يتم تخصيصها لكل «قومية» على حدة. تخوفا من ان تذهب كلها للعرب، لان (٤٣٪) من الاولاد العرب يعيشون تحت خط الفقر!

اما «ساعات العناية» المخصصة للطلاب الذين هم بحاجة الى عناية خاصة، فقد كانت مخصصة حتى عام ١٩٩٤ للطلاب اليهود الشرقيين. في عام ١٩٩٤ بدأت الوزارة بتحديد جديد للاولاد الذين بحاجة الى عناية خاصة بناء على اسس اقتصادية اجتماعية وليس طائفية كما كانت، ولكنها تتطرق لكل قومية على حدة، اي من هم الذين بحاجة لعناية خاصة عند اليهود ومن هم الذين بحاجة خاصة عند العرب، وذلك تخوفا من ان تذهب كل المخصصات في هذا المجال للعرب لان (٤٣٪) من الاولاد العرب يعيشون تحت خط الفقر.

في عام ١٩٩٥ على سبيل المثال كانت نسبة عدد الساعات في هذا المجال المخصصة للوسط اليهودي (٧٪) من الملاك الاساسي، بينما كانت نسبتها في الوسط غير اليهودي (٣,٩٪) من الملاك الاساسي. وتقرير مراقبة الدولة يؤكد ان طريقة التعامل في هذا المجال هي مناقضة لمبدأ المساواة، لذلك يجب ان يكون مقياس الحاجة الى العناية الخاصة شاملا وغير مقسم الى قوميات.

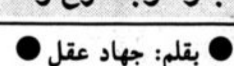
● برامج وزارة المعارف الخاصة والمدارس العربية ●

لم تكن وزارة المعارف تشرك المدارس العربية في البرامج التي خصصت

(البقية على ص ١٦)

اتفاقيات العمل الجماعية.. انجاز ثمين يجب الدفاع عنه

● الطبقة العاملة فرضت هذه الاتفاقيات على ارباب العمل بعد نضال مرير ومثابر، لكن المرحلة الراهنة تشهد تعاونا بين اصحاب الرساميل والحكومات والمؤسسات الرأسمالية المختلفة لتشغيل العاملين على اساس «اتفاقات فردية» من شانها ان تنسف كل الانجازات وتوصل الى عبودية من نوع جديد، لذلك يجب استنهاض الحركات النقابية العمالية والتصدي لذلك بقوة وباسرع وقت ممكن ●


● بقلم: جهاد عقل ●

● ظاهرة اتفاقيات العمل الجماعية، كظاهرة عامة، كانت نتاج احداث وتطورات تاريخية حدثت في جهاز علاقات العمل، على مدار سنين طويلة، كان في محورها الكفاح والنضال العمالي المرير والمثابر، الذي خاضته الطبقة العاملة باستمرار ومثابرة من اجل فرض هذا الشكل من الاتفاقيات على اصحاب العمل، والتي وضعت حدا للاتفاق الفردي الخاص مع صاحب العمل، ولسياسة «فرِق تسُد»، التي انتهجها ارباب العمل على مدار العصور.

واليوم نلاحظ ان هناك محاولات لطمس هذا الانجاز العمالي الهام، والذي أطّر علاقات العمل، ووضع شمولية لقضية الاجور، وشروط العمل، والحقوق الاجتماعية والتقاعدية، ولمعرفة حقيقة كيفية تطور هذه الاتفاقيات - الجماعية - لا بد من الخوض في تاريخ نشأتها، وعلى أية خلفية وجدت وتطورت.

في نهاية القرن التاسع عشر، كانت ازمة اقتصادية حادة في اوروبا عامة، وفي انجلترا بالذات، اذ انتشرت البطالة بشكل كبير، والعامل في هذه الدولة وجد نفسه يعاني من مشاكل تشغيلية حادة، مما اضطره الى الدخول في مفاوضات مباشرة وشخصية - فردية -، مع صاحب العمل، من موقف ضعف، وكل ما كان لديه للعرض، هو قوة عمله، والويل للعامل الذي حاول تحسين شروط عمله، او المطالبة بأجر اعلى، وحقوق اخرى، فاذا فعل ذلك وجد نفسه خارج مكان العمل، وفُصل بشكل فظ وقاسٍ جدا.

تصرف اصحاب العمل هذا كان له عدة اسباب، اولها انتشار البطالة الفاحشة، مما ادى الى وجود عمال باعداد كبيرة بدون عمل، هذا الوضع اعطى اصحاب العمل فرصة جيدة للحصول على عمال بشكل سهل وبأجور باخسة، خلال دقائق، والسبب الثاني كان ان التنظيم النقابي كان في مهده، ولم يشتد عوده بعد.

• التنظيم العمالي •

بسبب عمق المأساة واشتداد الضغط على العمال، بدأ البحث عن المخرج، وخلال فترة قصيرة نسبيا، اتسعت دائرة التنظيم العمالي، وكان التنظيم على اساس مهني، او وفقا لمكان العمل، والهدف هو مواجهة اصحاب العمل، ووضع حد للاستغلال والعبودية، ومن اجل تحسين شروط العمل. وعرف العمال ان هذا الطريق هو الوحيد الذي يساعدهم على الخروج من دائرة الاستغلال والبطش، التي ادخلهم فيها اصحاب العمل، وهكذا ازداد عدد العمال المنظمين، وتحولت التنظيمات العمالية، الى سلاح حاد يردع اصحاب العمل عن مواقفهم الاستغلالية.

وبدأ العمال بواسطة ممثليهم يفاوضون اصحاب العمل من مصدر قوة، ومن موقف افضل، بسبب تنظيمهم النقابي الوحدوي، ووضعوا اسسا جديدة للعلاقة ولقنوات الاتصال بينهم وبين صاحب العمل، وتحول الفرد الى جزء من المجموع، والمس به او بحقوقه، هو مس بحقوق المجموع، اي النقابة والتنظيم العمالي، ولا يمكن التنازل عنه بسهولة.

وهكذا تطور التنظيم العمالي - النقابي، ولم يتوقف الامر عند الدفاع عن مكان العمل فقط، بل تناول ايضا بنود تحسين شروط العمل، ووضع الاتفاقيات، وساعات العمل وغيرها من النقاط الهامة في مجال العمل النقابي العمالي.

• الاتفاقيات الجماعية •

عملية التنظيم المذكورة اعلاه لم تحل كافة المشاكل التي واجهت العمال، ومنها قضية الهجرة المستمرة للايدي العاملة من مناطق الريف الى المدن ومراكزها الصناعية، وهكذا تمكن صاحب العمل من مواصلة استيعاب قوى عاملة بديلة وبشروط واجور ادنى، من شروط واجور العمال المنظمين العاملين لديه. هذه الوضعية ادت بالتنظيمات العمالية المحلية والعامة، الى تكثيف نشاطها من اجل مأسسة العلاقة مع اصحاب العمل، ووضع اتفاقيات وبنود تضمن حقوق العمال جميعا في مكان العمل او المهنة، وتفرض على صاحب العمل الالتزام بها. وبدأت فترة صياغة الاتفاقيات والتوقيع عليها، وفيما بعد سُميت «الاتفاقيات الجماعية». وهذه الاتفاقيات هي نتاج «التعاون» المشترك ما بين صاحب العمل والعمال المنظمين في النقابة او اللجنة، وبفضل هذه الاتفاقيات ضمن العمال لانفسهم امكانية الاستمرار في العمل، بشروط الاتفاقية، وبدون اي تأثير لادخال عمال غير منظمين، من قبل صاحب العمل، وهكذا تحولت اتفاقيات العمل الجماعية الى جهاز مؤثر ومهدئ وموازن لعلاقات العمل، تحول الى نهج مقبول ومعترف به، لتنظيم علاقات وشروط العمل في السوق.

وكان شعور سائد بين الجميع بأنهم خرجوا بارتياح من هذا الوضع، فالعمال ضمنوا لانفسهم شروط عمل محسّنة ومقبولة، وأجورا معقولة، ومنظمتهم العمالية وطّدت العلاقة مع اعضائها من جهة وتحولت الى قوة مدعومة من قبلهم في مجابهة صاحب/اصحاب العمل. وبالمقابل شعر صاحب العمل، بأنه خرج «رابحا» من هذه الاتفاقيات، لضمان الهدوء والثبات في مكان العمل، وسيولة العملية الانتاجية واستمرارها.

الاتفاقية الجماعية هي الاتفاق الذي تم التوصل اليه، من اجل تنظيم العلاقة ما بين التنظيم العمالي (النقابة العامة، المهنية، اللجنة) من جهة - اي العمال - ومنظمة المشغّلين (ارباب العمل) من جهة اخرى، او ما بين صاحب العمل والمنظمة العمالية، والاتفاقية الجماعية اتت من اجل تأطير العلاقات الجماعية، وضمان الاتزان الخاص لهذه العلاقات، ويعبّر الاتزان او الموزانة في العلاقات، عن تأمين الايدي العاملة المطلوبة بشكل منتظم لصاحب العمل ان كان في المصنع او في مجال الخدمات العامة وغيرها من مجالات وفروع العمل. وبالمقابل يلتزم صاحب العمل بالاعتراف الجماعي للطرف الاخر - العمال - ان كان النقابة العامة او المنظمة المهنية او اللجنة العمالية في مكان العمل، والاعتراف بالحقوق الجماعية لهم، وتنفيذ شروط العمل - التشغيل - للعمال المنضمين لتلك المنظمة او اللجنة من اجور وحقوق وغيرها.

وللاتفاقية الجماعية العامة صيغة قانونية تشبه العقد القانوني، والتعاقد الرسمي بين طرفين، ويجري ضمانها في قانون، يُدعى قانون اتفاقيات العمل الجماعية.

• مراحل تطور الاتفاقيات الجماعية •

جميع الباحثين في علاقات العمل يؤكدون ان مراحل تطور اتفاقيات العملْ الجماعية كانت ثلاثا، والفترات الزمنية لكل مرحلة ليست ثابتة، وتختلف من دولة لاخرى، ومن مكان لاخر، وفي بعض الاماكن هناك مراحل تم تخطيها بسبب تشريع قانون، او وضع انظمة عمل، والمراحل الثلاث هي:

١ - مرحلة مكان العمل - المصنع، الورشة.
٢ - المرحلة القطرية - الفرعية (على صعيد الوطن).
٣ - المرحلة الدولية - العالمية.

هذه المراحل الثلاث ليست متجانسة، لكن فترة تكوينها تمحورت بطريقتين، الاولى: طريقة النشاط والفعاليات والتصرفات من قبل العمال، وهي طريقة متجددة وعفوية بشكل عام، ومعروفة بالطريق النضالي اليومي.

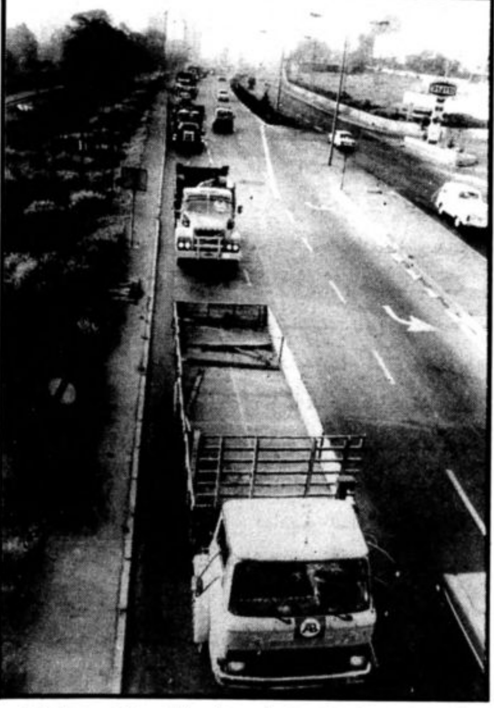
الثانية: طريقة العمل المأسّس والمنظم، وهذا الطريق - الاسلوب - مبني على النشاط التنظيمي والتفاوض من اجل تطوير الاتفاقيات، ويرافقها تنظيم نشاطات نضالية ضاغطة على اصحاب العمل وتجمعاتهم، وقد تكون ذات طابع قطري او فرعي - مهني.

● ١) المرحلة المحلية - مكان العمل ●

هذه المرحلة تعتبر الاساس لتطور اتفاق العمل الجماعي، ومعروف ان النشاط الجماعي - النقابي - للعمال بدأ اولا، على صعيد المصنع - الورشة - مكان العمل، بحيث قام عمال المصنع المعني، او الورشة، بتنظيم انفسهم معا، وانتخبوا عددا محدودا منهم من اجل ان يقوموا بتمثيلهم، في المطالب التي طرحوها امام صاحب العمل، من اجل التوصل الى اتفاقية عمل جماعية، هذا التجمع ووحدة العمال، اديا الى تحقيق انجازات جيدة من تحسين اجور وشروط عمل مما شجعهم - اي العمال - على توسيع دائرة تجمعهم، وتشكيل تنظيم قطري يشمل عمال الفرع في عدة مصانع ومشاغل من مختلف انحاء المدينة او الدولة، ويكون هدف هذا التنظيم، ليس فقط التوصل الى اتفاقية عمل جماعية قطرية، بل والى اتفاقية جماعية تضمن تحسين مستوى حياة العامل بشكل عام. وكان التركيز خلال هذه المرحلة، على الاتفاقيات المحلية في مكان العمل بواسطة ممثلية محلية، اي على نطاق محلي موضعي، او محلي - فرعي (فرع النسيج مثلا في المنطقة الصناعية المحلية). واطلق على اتفاقيات العمل الجماعية هذه «المحلية». وكانت هذه هي مرحلة التأسيس للاتفاقيات الجماعية العامة، وبعدها اتسعت الدائرة الى الفرع قطريا، والعام ايضا كما سنرى ذلك فيما يلي.

● ٢) المرحلة القطرية - الفرعية ●

تطور الاتفاقيات الجماعية في المرحلة الاولى، على الصعيد المحلي لمكان العمل، واحساس العمال وتنظيماتهم النقابية بأنهم بدأوا بتحقيق انجازات مشتركة، زاد من قوة هذه التنظيمات، وتبلور الوعي الطبقي العمالي من جهة، والتراجع في هجوم ارباب العمل ومواقفهم، من جهة اخرى.


●اضراب سائقي الشاحنات على طريق حيفا - تل ابيب، قبل عدة سنوات ●

نعم، ترسيخ الوحدة العمالية وعملية التنظيم ادى الى بلورة واضحة في مكانة التنظيم النقابي - العمالي في كل فرع انتاجي او خدماتي، وبدأ يترسخ التنظيم النقابي القطري لكل فرع وفرع، وباشر كل تنظيم بمفاوضات من اجل تطوير الاتفاقيات الجماعية المحلية، بواسطة محاولة التوصل لاتفاقية عمل جماعية عامة للعاملين في الفرع المعني والذي تمثله النقابة القطرية.

ومع الوقت تمكنت القيادات النقابية من التوصل لاتفاقيات عمل جماعية قطرية، يسري مفعولها على كافة العاملين في مصانع وورشات الفرع في جميع انحاء البلاد، واصبحت لدى العاملين في هذا الفرع او ذاك (البناء، او الحديد والصلب، او المناجم، او النسيج) «اتفاقية عمل جماعية عامة فرعية - قطرية». والمحور الاساسي في هذه الاتفاقية بالنسبة التنظيم النقابي، هو توحيد شروط العمل، والاجور والتدريج والتقاعد وغيرها من القضايا، وهكذا تمكن العمال من التوصل لاتفاقيات اساسية هامة، اعطتهم فرصة النضال المحلي من اجل تحسين الشروط اكثر في الاتفاقية القطرية، او لادخال بنود خاصة، تتناسب ومكان العمل في الاتفاقية المحلية.

في ظل هذه الوحدة القطرية للعمال، والترابط المشترك، قامت التنظيمات النقابية باشهار سلاح الاضراب القطري في وجه اصحاب العمل، فتنفيذ هذا التهديد، كان يعني شلا كاملا للعملية الانتاجية في هذا الفرع او ذاك، وهكذا تم ردع اصحاب العمل واجبارهم على القبول بالمطالب المطروحة، وهي الدخول في مفاوضات قطرية، من اجل التوصل لاتفاقية عمل جماعية قطرية - فرعية.

ومن اجل الخروج من هذا التشابك والاشكال الذي وجد ارباب العمل، انفسهم فيه، قاموا هم ايضا بتنظيم انفسهم إما بشكل قطري او فرعي - قطري مثلا «تنظيم اتحاد ارباب صناعة النسيج» كتنظيم مواز لـ «النقابة العامة لعمال النسيج»، والهدف كان تجميع قوتهم من اجل حسم وإبطال قوة النقابات العمالية. والغاء قوتها باستعمال الاضراب العام، هذه الوضعية اضطرت ارباب العمل للدخول في مفاوضات مع النقابات، وفتح قناة جديدة للتعامل معها، قائمة على اساس التفاوض والتفاهم اولا.

هذا الحال دفع كل طرف باتجاه تعميق مأسسة تنظيماته، وتشكيل مؤسسات محلية وفرعية وقطرية، ومحاولة تقديم خدمات اضافية للاعضاء، غير قضايا اتفاقيات العمل، وقامت النقابات بتأسيس صناديق التقاعد، وجمعيات التأمين الصحي، وجمعيات الخدمات الثقافية، وصناديق التكافل المالي والاقتصادي، وانشاء المدارس العمالية الخاصة بالنقابات من اجل التأهيل المهني والتثقيف العمالي، وتحولت النقابات العمالية بالاضافة لكونها تنظيما مهنيا، الى حركات اجتماعية وثقافية ايضا.

وبالمقابل قامت اتحادات ارباب العمل ايضا بتطوير نشاطها، ولديها المهمة كانت اسهل، لتوفر المصادر المالية الوفيرة، وتم تنظيم اتحادات محلية، وفرعية وقطرية، مع انها كانت قائمة، والتنسيق كان جاريا لكن عملية التنظيم والتجميع هذه، كانت بهدف حسم نشاط النقابات العمالية، ومحاولة لضرب سلاح الاضراب العام، الذي كان سلاحا فتاكا لدى العمال ونقاباتهم، عندما استعملوه كبّدوا صاحب العمل الخسائر الفادحة، وهكذا وجدت قناة ممأسسة ما بين العمال واتحاداتهم النقابية، وبين اصحاب العمل واتحاداتهم ايضا، وهذه القناة سارت باتجاه اجراء المفاوضات اولا ومحاولة حل الخلافات والمطالب بالتفاهم والتفاوض، وتم اعتبار هذا التغيير في علاقات العمل، تنازلا كبيرا من قبل اصحاب العمل عن مواقفهم المتكبّرة والفوقية، لانهم فهموا ان لغة الاستعباد والاستغلال، لم تعد ناجحة من اجل الحفاظ على مصالحهم.

←



● من المظاهرات العمالية ●

وبذلك نجد ان تنظيمات العمال وارباب العمل سار كل طرف منها باتجاه مأسسة نفسه، وتشكيل مؤسسات محلية وفرعية وقطرية، وباشر كل طرف ايضا بتطوير الخدمات التي يقدمها للاعضاء. فالنقابات العمالية ادخلت الى برامجها قضايا غير قضايا الاجور والمحافظة على مكان العمل، مثل تأسيس صناديق للتكافل الاجتماعي والمالي والاقتصادي، من اجل منح الاعضاء القروض والمساعدة، والدعم في فترة الاضراب، وصناديق التقاعد وجمعيات التأمين الصحي، وجمعيات الخدمات الاجتماعية والتربوية، وانشاء المدارس العمالية الخاصة من اجل التثقيف العمالي والتأهيل المهني، واصبحت النقابات والتنظيمات العمالية مؤسسات وحركات اجتماعية وثقافية بالاضافة الى نشاطاتها النقابية في مجالات تحسين الاجور واتفاقيات العمل، والتنظيم العمالي.

اتحادات ارباب العمل ايضا قامت بتطوير نشاطها، ولم يعد يقتصر على التنسيق لمواجهة المطالب العمالية، ومحاولة الضغط على الدولة ومؤسساتها لدعم مواقفهم، والعمل على عدم رفع الاجور او اجراء تحسينات في شروط العمل، بل تم تشكيل مؤسسات التسويق المشترك، والاسعار، ومعاهد الابحاث الاقتصادية، وصناديق التكافل المالي، والاهم من كل ذلك هو البدء بتدويل الرأسمال والتنسيق الدولي بين هذه الاتحادات حول مجمل القضايا المذكورة، بما في ذلك البحث عن الايدي العاملة الرخيصة باستمرار، من اجل محاصرة النفوذ المتزايد للنقابات العمالية.

بدأ الطرفان - العمال، واصحاب العمل - بتوقيع «اتفاقيات العمل الجماعية العامة، والفرعية»، ما بين النقابة العامة لفرع ما، واتحاد ارباب العمل في الفرع نفسه، ويسري مفعول هذه الاتفاقية الجماعية على جميع العاملين، واصحاب العمل في الفرع المذكور، لان من وقّع على الاتفاقية هم ممثلو كل طرف قطريا، وبذلك أطلق على هذه المرحلة من الاتفاقيات الجماعية، مرحلة - «اتفاقيات العمل الجماعية القطرية - الفرعية العامة في فرع ....». ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل كانت تطورات اخرى هامة في مجالات علاقات العمل، والمبنى العام لهذه العلاقات، الذي قام على الاساس الذي ذكرناه اعلاه، بخصوص تدويل او عولمة الرأسمال، وهذا اوصلنا الى المرحلة الثالثة من الاتفاقيات الجماعية، والتي لم تعد تختص بهذه الدولة او تلك، بل كسرت حاجز الحدود.

● ٣) المرحلة الدولية - العالمية للاتفاقيات الجماعية ●

مع بداية مرحلة عولمة وتدويل وسائل الانتاج، وقيام الشركات الكبيرة، بانشاء فروع ومصانع لها في دول مختلفة من دول العالم، كان لا بد للحركة النقابية العمالية من ملاءمة وضعها لهذه المرحلة الجديدة، وهكذا عقدت مؤتمرات لتشكيل اتحادات نقابية دولية، وتم عقد المؤتمر التمهيدي العالمي للنقابات العمالية في شهر شباط من العام ١٩٤٥ في مدينة لندن، عاصمة بريطانيا. وعقد المؤتمر التأسيسي لاتحاد النقابات العالمي في شهر ايلول من العام ١٩٤٥ في العاصمة الفرنسية باريس. وتشكل اتحاد دولي للنقابات العمالية وفي ظله الاتحادات الفرعية ايضا، من اجل تعميق الوحدة العمالية والتنسيق الفعلي في مختلف المجالات، ووضع استراتيجية مشتركة، لمواجهة الاتحادات الرأسمالية العالمية، والتي برز نفوذها عبر السيطرة على رئاسة وقيادات الدول الكبرى، المعتمدة على الفكر الرأسمالي، وضمن ذلك كان اقتصادها يقوم على اساس العالمية والتدويل، واقيمت الشركات الدولية، وبدأ نشاط ارباب العمل وقوى الرأسمالية بالاعتماد على محاولات حثيثة من اجل الغاء الاتفاقيات الجماعية، عن طريق شطر مصانعهم، واقامة فروع لها في دول اخرى، لاستغلال الايدي العاملة الرخيصة والمواد الخام.

بالمقابل تواصل التنسيق الفعلي ما بين الاتحادات النقابية العمالية، وتمكنت في بعض الحالات من تحقيق انجازات هامة للعمال، والتي كان لها مردود ايجابي عالمي على الحركة النقابية. مثل قانون الضمان الاجتماعي الذي تم التوقيع عليه بتاريخ ١٩٥٠/٦/٢٧ في اوروبا، او اتفاقية العمل الجماعية للعاملين في النقل البحري على نهر الراين والذي يمر في عدة دول. ووقع الاتفاق بتاريخ ١٩٥٨/٤/٩ باشتراك ممثلين عن خمس دول، وهكذا وجدت «اتفاقيات عمل جماعية دولية»، لان الاتفاقية المذكورة وقع عليها ممثلون عن نقابات عمال النقل في الدول الخمس من جهة وممثلو وسائل النقل والحكومات من الجهة المقابلة.

ويمكننا القول بأن هذه الاتفاقيات كانت البادرة الاولى للمرحلة الثالثة، المرحلة الدولية، لاتفاقيات العمل الجماعية الدولية، في ظل تشكيل الاتحادات العالمية للنقابات ولاصحاب العمل. وتيرة تدويل وسائل الانتاج والصناعات بدأت ترتفع بشكل متسارع، الصناعات الكبيرة تحولت نحو العولمة، وأنشأت فروعا لها في مختلف انحاء العالم، بحثا عن الربح ومن اجل ضرب اتفاقيات العمل الجماعية والانجازات العمالية في هذا البلد او ذاك ولتخفيض تكاليف الانتاج.

ظاهرة اخرى حدثت وهي وجود فروع للشركة نفسها في عدة دول، مما حدا بالشركة نفسها لارسال عمال من دولة لاخرى في بعض الحالات، وضمن هذا المجال بالامكان التذكير بما يحدث في دول الاتحاد الاوروبي والسوق الاوروبية المشتركة، فهناك مرحلة تشابك وترابط في علاقات العمل والصناعات ووسائل النقل البري والبحري والجوي والانتاج الزراعي وغيرها.

هذه المرحلة ادت الى فرض حتمية واقعية على الاتحادات النقابية واتحادات ارباب العمل وهي تطور اتفاقيات العمل الجماعية الدولية، العامة والفرعية، هذا الامر ليس بالسهل، واصحاب العمل والكارتيلات الاقتصادية العالمية لم تخضع لهذه الحتمية، بل تحاول استغلال عملية تدويل وعولمة مصانعها، وانشاء مناطق عمل حرة، مثل عملية نقل - هجرة - الصناعات من غرب اوروبا الى شرقها، لرخص الايدي العاملة، وضعف النقابات في هذه الدول، بعد انهيار انظمتها الاشتراكية، وانتشار البطالة، وهذا مناخ مثالي لاصحاب العمل، خاصة وان الدولة نفسها كهيئة تقوم على تنفيذ وتنظيم علاقات عمل طبيعية، هي ايضا مفككة، في مختلف المجالات ومنها مجال قوانين وعلاقات العمل وضرب الاتفاقيات الجماعية. ايضا «المناطق الصناعية الحرة» ما هي الا واحات يجري تسييجها بجدران وانظمة، تؤدي الى فصلها عن قوانين وانظمة العمل والغاء اي وجود للعمل المنظم وللاتفاقيات الجماعية، بل فرض شروط عمل وفقا للاتفاقيات الخاصة، بدون اية حقوق اجتماعية - تقاعدية، وبأجور باخسة نسبيا، وهكذا يحاول ارباب العمل استغلال عولمة وسائل الانتاج من اجل اعادة العجلة الى الوراء، والعودة الى فترة الاتفاق الخاص ما بين صاحب العمل والعامل بدون اي ربط مع الاتفاقيات الجماعية او الاتحادات العمالية - النقابية. بكلمات اخرى عملية هدم داخلي وتفريغ للتنظيم العمالي النقابي الذي قام على اساس استعمال الوحدة والتضامن العمالي لانجاز اتفاقيات عمل جماعية تؤدي الى شروط عمل متطورة واجور جيدة.

• المرحلة الراهنة.. والاخطار القائمة •

لا بد من تخطي هذه المرحلة الانتقالية الخطيرة للطبقة العاملة، وفي محورها الاجيرون، وعلى الاتحادات النقابية استخلاص النتائج بأسرع وقت ممكن، والعودة الى نفسها، والاسراع باجراء الدراسات للوضع الراهن، من اجل مواجهة هذه المرحلة، ونحن نعتقد انه حتى لو تمكن ارباب العمل والرأسمالية من تحقيق بعض الانجازات المرحلية، الا ان هذا الوضع لن يدوم طويلا، لان الطبقة العاملة قطعت شوطا طويلا في طريقها النضالي، واكتسبت الخبرة والمعرفة، ولن ترضخ بسهولة للهجوم الرأسمالي عليها، واتحادات النقابات في كل دولة وعالميا تقوم باستعمال خبرتها المكتسبة على مدار السنوات الطويلة من اجل مواجهة هذه المرحلة الساخنة، ويكفي هذه النقابات استعمال انجع سلاح عمالي في مواجهة اصحاب الشركات والرأسماليين، الا وهو سلاح الاضراب والوحدة، فاعلان اضراب مشترك لعمال شركة في جميع فروعها الدولية يكون ضربة قاصمة لاصحابها، وعندها يفهمون ان تنكرهم لحقوق العمال يكلف غاليا، وفي هذا السياق لاحظنا، مؤخرا، كيف قام سائقو سيارات الشحن والنقل في فرنسا بالاضراب، وتنسيق اضراب السائقين ايضا في الدانمارك - وهي دولة صغيرة - في الفترة نفسها، ثم حدث ارتباك عام في النشاط الاقتصادي لجميع دول الاتحاد الاوروبي، مما اصاب جميع الدول الاوروبية بالخسائر الفادحة، لان هناك ارتباطا في عملية النقل البري بين جميع هذه الدول، وتأخر نقل المنتوجات المختلفة ادى الى وقوع ضغط مباشر على اصحاب الشركات في كل من فرنسا والدنمارك، واضطروا ويتدخل الحكومات للتوصل الى اتفاق مع السائقين وتلبية مطالبهم، وتعهدت الحكومة الفرنسية لاصحاب الشركات بتحمل جزء من علاوة الاجور، كمساعدة تقدمها لاصحاب الشركات.

وعليه وفي ظل الاخطار القائمة على الحركة النقابية وجمهور العاملين، لا بد من القيام بحملة من اجل تطوير اتفاقيات العمل الجماعية لهذه المرحلة، وتوسيع دائرة «اتفاقيات العمل الجماعية الدولية، القطرية - الفرعية» على أن تكون هذه الاتفاقيات ما بين المنظمات المشتركة - الدولية «للكرتيلات» الصناعية - الاقتصادية - والخدماتية العامة، وما بين الاتحادات النقابية العالمية المشتركة من الدول التي تنشط فيها هذه الشركات، كي تضمن لكافة العاملين شروط العمل والاجور والحقوق في مصانع هذه الشركات في الدول المختلفة، وهذه الاتفاقيات تكون ذات طابع دولي عام وليس محليا على صعيد الدولة نفسها.

مهم جدا ان نذكر هنا، انه تم مؤخرا ضمن دول الاتحاد الاوروبي، تنظيم جزئي لهذا الموضوع، بتشكيل مجالس نقابية عمالية مشتركة لعمال هذا المصنع او ذاك، او تلك الشركة، ذات الفروع المنتشرة في دول الاتحاد الاوروبي والسوق الاوروبية المشتركة، بهدف المحافظة على حقوق العاملين ضمن اتفاقيات جماعية مشتركة يسري مفعولها في مختلف الدول التي تعمل فيها الشركة، وتضمن هذه الاتفاقيات شروط عمل واجورا وحقوقا اجتماعية متناسقة للعاملين في مختلف فروع الشركة، وهكذا تمكنت الاتحادات النقابية العمالية من تطوير تنظيمها ليكون بطابع اوسع في ظل المتغيرات الاقتصادية الجارية في عصرنا الحديث. لكن هذه المرحلة ما زالت في بدايتها حتى يومنا هذا وهناك ضرورة لتطوير عملية التنظيم النقابي العالمي اكثر في ظل تسارع انتشار عولمة المصانع ووسائل الانتاج وهجوم اصحاب الرساميل على النقابات، ومحاولة تقليص نفوذها بواسطة نقل صناعاتهم بوتيرة متسارعة الى اماكن يكون فيها الاجر منخفضا، وامكانية تشغيل العمال بدون الاتفاقيات الجماعية متاحة. ونجد ايضا ان هناك تعاونا مشتركا ما بين ارباب العمل والحكومات في هذا المجال، بسبب ضعف الامكانيات والموارد المتوفرة لدى هذه الحكومات، من اجل توفير اماكن عمل لمواطنيها، وضمن التسهيلات الممنوحة لاصحاب الصناعات، تكون قضية التشغيل على اساس عدم سريان مفعول الاتفاقيات الجماعية على العمال في هذا المصنع او ذاك، والنتيجة واضحة وهي ضرب النقابات والعمال في البلدين، اي البلد الذي انتقل منه المصنع (دولة صاحب الرأسمال) والدولة التي اقيم فيها المصنع.

نحن نلاحظ هنا ان الاتفاقيات الجماعية العامة تتعرض الى هجوم متواصل بهدف واحد هو محاولة الغاء هذه الاتفاقيات الهامة، بجميع اشكالها، لمصادرة الحق الطبيعي لمجموعة العاملين بالوحدة وتحقيق الانجازات، وهناك وسيلة اخرى يقوم ارباب العمل باستعمالها اليوم الا وهي «الاتفاق الخاص»، او «العقد الخاص» ما بين العامل وصاحب العمل، دون الارتباط مع المجموع، وهذا العقد هو شكل متطور لما كان قائما في مرحلة ما قبل تصاعد التنظيم النقابي العمالي، والفارق الوحيد ان المرحلة الراهنة هي اكثر عصرنة، وتستعمل هذه الطريقة وكأن فيها «مكافأة» لمقدرة الشخص المتعاقد معه، بمنحه مبلغا من المال اعلى في بعض الحالات من غيره، لكن لو نظرنا نظرة فاحصة للعقد الخاص لوجدناه يفتقد للمركبات الحقوقية من جهة، ويلغي ويستبدل المفاوضات الجماعية بالمفاوضات الفردية، ويحدد شروط عمل الفرد وليس شروط عمل الجماعة، وهو خارج اطار قضية توحيد شروط العمل، كما هو في الاتفاقيات الجماعية، ويصادر الاتصال الجماعي ليكون اتفاقا فرديا، ويلغي اسلوب تنظيم علاقات ما بين المجموع والفرد وبالعكس، اي انها محاولة لالغاء مكانة النقابة والتجمع العمالي.

● الخاتمة: الاتفاق الفردي.. عبودية جديدة! ●

اذا ما نظرنا الى الاساليب المستحدثة في علاقات العمل في ايامنا الحالية، نجد ان هناك تكاتفا متواصلا بين ارباب العمل والحكومات والمؤسسات، باتجاه تشغيل العاملين على مختلف مهنهم، على اساس «الاتفاق الفردي»، الذي يفتقد لمقومات الحقوق الاجتماعية والتقاعدية، ويكون فيه المستخدم، مجرد اداة تنفذ ما يطلبه صاحب العمل، حتى نجد ان هناك عودة الى عدم تحديد ساعات العمل بثماني ساعات، وفي بعض هذه العقود يعمل المستخدمون عشر ساعات واكثر، ويكون «حق» لصاحب العمل بفصلهم في اية لحظة شاء - وفقا للعقد - وبدون اية حقوق.

للاسف الشديد، نجد ان مثل هذه الحالات قائمة بين اصحاب الشهادات العليا اولا، ويجري تنفيذها ايضا في مختلف القطاعات التشغيلية، ان كان في العمل الاسود الشاق، ام في الاعمال ذات الطابع الوظائفي المكتبي او الصناعي الانتاجي، وهذه الظاهرة تواجه جميع التنظيمات النقابية في مختلفة دول العالم، وكما نعلم توجد ايضا مكاتب «سمسرة» لتسويق الايدي العاملة وهي مكاتب «القوى العاملة»، والتي تستعمل كقناة لاستعباد العمال واستغلالهم وتشغيلهم وفقا لاسلوب العقد - الاتفاق الفردي، وبدون الاتفاقيات الجماعية، اي بشروط عبودية جديدة، وعليه نحن بحاجة لاستنهاض الحركة النقابية والطبقة العاملة من اجل الذود والدفاع عن منجزاتنا بأسرع ما يمكن.

في لقاء مع د. حاتم خوري، حول «رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا»:

واحدة من ٨٥ مؤسسة تطوعية في حيفا!

❑ ■ عشرات الطلاب الجامعيين يحصلون على منحة مالية بقيمة (١٠٠٠) حتى (٢٥٠٠) شيكل، تجمع نصفها بالتبرعات ونصفها الاخر تدفعه البلدية. فكيف نشأ المشروع؟ وكيف تجمع التبرعات؟

● تقرير وتصوير: ميسون اسدي ●



* رئيس البلدية، عمرام متسناع ود. حاتم خوري والقاضي سليم جبران ود. عيسى نقولا ويوسف جلوسمن، سكرتير البلدية، في حفل توزيع المنح *

❑ في بحث اجرته وزارة الرفاه الاجتماعي مؤخرا، تبين ان مدينة حيفا هي الاولى في البلاد في عدد المتطوعين، حيث يوجد فيها اكثر من (١٨) الف متطوع في (٨٥) هيئة ومؤسسة وجمعية تطوعية.

اليوم نلقي الضوء على احدى هذه الهيئات وهي «رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا»، والتي اقيمت من اجل مساعدة الطلاب العرب المحتاجين، وذلك بتقديم منح مالية لتشجيع الدراسة فوق الثانوية.. وحتى نتعرف على الرابطة واعضائها التقينا د. حاتم خوري، نائب المدير العام في بلدية حيفا وصاحب فكرة تأسيس الرابطة.

بدأ د. حاتم خوري عمله في البلدية في ٩/١٢/١٩٩٤ كنائب مدير عام وبدون تحديد ماهية العمل في الاطار العام، وعمله عبارة عن مقطع عرضي في كل اعمال البلدية، التربية، التعليم، المواصلات، الاسكان وكل ما يمت للجمهور العربي بصلة. وكما يقول، فان الهدف الاساسي الذي وضعه امامه هو عدم خلق بلدية داخل بلدية، وبكلمات اخرى فان امور المواطنين العرب يجب ان تعالج عن طريق البلدية. ولكن استعصاء علاج بعض الامور الخاصة تجعله يتدخل لحلها.. بالاضافة الى امور اخرى كانت بمبادرته الشخصية ومنها قضية الطلاب الجامعيين العرب.

❑ كيف نبعت الفكرة ❑

يقول د. خوري: «عرضت فكرة مساعدة الطلاب الجامعيين العرب على رئيس البلدية، من منطلق وجود حوالي (٣٠) الف مواطن عربي في حيفا، ولدينا العديد من الطلاب الاكفاء، والذين هم بحاجة ماسة الى الدعم المادي، وكان الجواب للاسف: لا توجد ميزانية، لا للعرب ولا لليهود! عندها طرحت فكرة التوجه لعدد من المواطنين العرب وجندت مساعدات مادية، وسألت عن موقف البلدية آنذاك فأجاب الرئيس انه على استعداد تام ان يساعد كل من يريد ان يساعد نفسه. واخذت كلامه بمعنى انه سيدفع شيكل مقابل كل شيكل تبرع.. عندها توجهت الى ميسوري الحال في حيفا وعددهم كان (٩) اشخاص من بين حوالي (٢٠) شخصا وتبرعوا بمبلغ (٦٣) الف شيكل. والمتبرعون الاوائل كانوا: جول الشقحة، منير ابو الزلف، مروان وسامي نوفي، موسى نجار، عبد بدير، عماد دكور، ويوسف خوري.. ومقابل هذا المبلغ اخذنا من البلدية مبلغ (٦٣) الف شيكل. وتم توزيع (٦٥) منحة تراوحت ما بين (١٠٠٠) و(٢٥٠٠) شيكل».

ويضيف د. خوري: «اذا كان العطاء شرفا فليكتسبه الجميع، واذا كان هما فليتقاسمه الجميع ايضا. ولانه لا يمكن ان يتحول المتبرع الاول الى بقرة حلوب ونعود ونسأله بأن يتبرع مرة اخرى.. نبعت فكرة اقامة وتوسيع القاعدة الشعبية للمتبرعين وذلك باقامة رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا.

❑ رابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا ❑

يتابع د. خوري: «في كل مدينة من المدن الكبرى في البلاد، القدس، تل ابيب، حيفا يوجد صندوق ويسمى على اسم المدينه، والصندوق هو اداة لجمع تبرعات داخلية وخارجية للنهوض بالمدينة ولعمل مشاريع لا تدخل في ميزانيات التطوير، مثل بناء غرف الحاسوب والتي تعتبر كماليات.. وللصندوق ادارة.ورئيس البلدية هو رئيس الهيئة الادارية للصندوق.. ورابطة الاصدقاء العرب لصندوق حيفا تأسست قبل سنتين، وتضم اليوم ٧٠ عضوا والانتساب للصندوق هو لمدى الحياة ويدفع المنتسب مبلغ (١٠٠٠) شيكل.. في السنة الماضية انتسب للصندوق (٤٢) شخصا بكلمات اخرى (٤٢) الف شيكل.. وفي تاريخ ٢٥/١١/٩٥ اقمنا حفلة خيرية ادخلت للصندوق (٣٢) الف شيكل بالاضافة الى (٦٠) الف شيكل تبرعات وانتسابات، اضف الى ذلك المبلغ الذي دفعته البلدية وهو مساوي لما جمعنا، اي (٩٢) الف شيكل».

ويضيف د. خوري: «في السنة الماضية وزعنا (١٠٠) منحة تراوحت قيمتها بين (١٠٠٠) و(١٥٠٠) شيكل..

في هذه السنة اقمنا حفلة خيرية بتاريخ ٣٠/١١/١٩٩٦ وقد حضرها مجموعة من الفنانين الذين قدموا فقراتهم مجانا وهم خليل ابو نقولا واسامة مصري وامل مرقس ومنال مدني، وايضا بطاقات الدعوة واليانصيب طبعت بالمجان، وفي النهاية ادخلت الحفلة مبلغ (٤٠) الف شيكل، بالاضافة الى ما ستدفعه البلدية مما سيتيح لنا تقديم عدد جيد من المنح خلال السنة الدراسية الحالية».

* «الاتحاد» - كيف تم اختيار وانتساب هؤلاء الـ (٧٠) عضوا للرابطة؟

- د. خوري: لقد توجهنا الى ميسوري الحال الذين بامكانهم التبرع بسخاء من اصحاب الاعمال المستقلة باستثناء عدة اشخاص الذين هم عبارة عن موظفين، منهم الاستاذ سلمان فلاح نائب وزارة المعارف، ففي السنة الماضية نجح بتقديم (١٥) الف شيكل من وزارته.. هناك ايضا اهل المرحوم نايف



* اجتماع تحضيري للمسرح العربي *



* المتبرعون الاوائل للرابطة في حفل توزيع المنح *

سويطات الذي كان يدرس في الجامعة واصروا على ان يصرف المبلغ الذي كان مخصصا لابنهم على زملائه في الجامعة.. والمبادرة كانت من الوالد السيد عيد سويطات.. اما المبادرة الاخرى فكانت من الاستاذ عادل ملشي مدير مدرسة «اورط كرمل» الذي قال انه من عائلة كثيرة الاولاد «وفي فترة دراستي قد لي البعض المساعدة دون ان اعرف هويتهم. لذلك اريد رد المعروف الذي اسدوه لي وانا طالب.. اما السيد الياس منصور مدير البنك العربي فقد تبرع من خلال البنك بمبلغ (٦) آلاف شيكل.

مشروع المنح

يقول المحامي غسان اغبارية - عضو الهيئة الادارية للرابطة واحد اعضاء اللجنة التي تقرر في اعطاء المنح: «مشروع المنح للجامعيين العرب في حيفا هو المحور الذي يلتقي حوله كل عرب حيفا على اختلاف انتماءاتهم السياسية والحزبية والاجتماعية والدينية.. المشروع هو حيفاوي اصيل، وهو لتعزيز الدراسة فوق الثانوية، بشرط ان تكون الدراسة ضمن مؤسسة معترف بها.. وهناك لجنة المنح، المؤلفة مني (المحامي غسان اغبارية)، والسيد صالح نعمة والسيد كميل شحادة مدير «بيت النعمة»، والمحاسب جريس خوري مدير عام صندوق حيفا ومدير عام صندوق (٥١٦ م» وهو صندوق بلدي للتوفير فوق الثانوية.. هذه اللجنة تدرس الطلبات، وحتى الآن تجاوبت مع (٨٠٪) من الطلبات، اما الباقي فوضعهم المادي جيد نسبيا.. وفي هذه السنة ستكون لجنة منح ثانية ستعينها الهيئة الادارية من الرابطة نفسها». ويضيف: لقد نشرنا عن موضوع المنح للطلبة العرب من خلال الصحف العربية وتم النشر مجانا. اما عن الشروط التي يجب ان تتوفر عند الطالب ليحصل على المنحة فهي:

١ - ان يكون من سكان حيفا.

٢ - ان يتعلم في مؤسسة معترف بها، جامعة، كلية الخ.

٣ - يؤخذ بالحسبان الوضع الاقتصادي والاجتماعي لعائلة الطالب.

٤ - التحصيل العلمي للطالب.

مبادرات اخرى

*** «الاتحاد» - انت تقول ان وظيفتك هي سد الفجوة الكبيرة بين العرب واليهود في المدينة، فماذا فعلت من اجل هذا؟**

- د. خوري: اقولها وباعتزاز ان فكرة المسرح العربي ووجوده كانت من تداعي افكاري وافكار كثير من الناس، وبعد دخولي للبلدية مباشرة بادرت لعقد اول اجتماع يضم ممثلين عرب ورجال مسرح.. وتتالت الاجتماعات.. وبكل تواضع فان تحريك الموضوع بدأ من عندي، واليوم لدينا مسرح يقف على قدميه».

اما على صعيد التعليم - يضيف د. خوري فان حيفا تشهد، حسب رأيي، تطورا ممتازا.

*** «الاتحاد» - وماذا بخصوص قضية السكن؟**

- د. خوري: الخطوات التي تمت في هذا المجال كانت بطيئة جدا.. فمثلا مشروع السكن في شارع الخوري بأيدي جمعية من المواطنين العرب، الارض اخذت من دائرة اراضي اسرائيل والبلدية اعطت كل التسهيلات الممكنة ولكن التنفيذ اليوم هو بيد الجمعية والمقاول.. هناك مشروع آخر ستقوم به شركة الاسكان في شارع «شيزاف - المطران حجار» لبناء (٢٨٢) وحدة سكنية، وكان من المفروض ان يبدأ منذ عدة اشهر، لكنه لاقى اعتراضا من السكان العرب انفسهم في شارع عباس بدعوى انه سيزيد من الازدحام في الشارع، لكن اللجنة اللوائية للبناء لم تقبل اعتراضهم واقرت المشروع نهائيا وسيبدأ العمل فيه قريبا.. ايضا هناك تخطيط لمشاريع قريبة التنفيذ ومشاريع خطط لها لكنها لم تتجسد على ارض الواقع».

اما على صعيد البنية التحتية - يضيف د. خوري - فقد تم تنفيذ مشروعين كبيرين في الحليصة وفي وادي النسناس.. ايضا ثم فتح شارع في الحليصة ليمكن من دخول الباصات الى الحي، بالاضافة الى الانتهاء من تخطيط مشروع بناء كبير في شارع «يود لامد بيرتس» - زاوية شارع الخوري.. ».

وفي النهاية يقول د. خوري: «من الضروري ان لا يسكت جمهورنا العربي في حيفا، وعليه ان يطالب ويصر على طلباته ويلح عليها ليحصل على حياة اوفر وارغد».



* مشهد من الحفلة الخيرية لجمع التبرعات للجامعيين العرب *

في استطلاع لمركز القدس للاعلام والاتصال:

(٨٥٪) من الفلسطينيين يعارضون ان تكون «ابو ديس» عاصمة فلسطين

● ويعارضون ضم المستوطنات الى اسرائيل مقابل اراض في النقب او بجانب الحدود المصرية ● وقلّ االتفاؤل بالنسبة لمستقبل العملية السلمية ●

(● «الاتحاد» - ننشر في ما يلي نتائج «الاستطلاع الثامن عشر حول رأي الفلسطينيين في القضايا الآتية - كانون الاول ١٩٩٦» الذي اجراه مركز القدس للاعلام والاتصال (Jmcc) ، والذي تعرض الى آراء الفلسطينيين في ما يتعلق بالاتفاقات المبرمة مع اسرائيل واداء السلطة الفلسطينية وآفاق الحل النهائي وامور اخرى).

■ آلية الاستطلاع:

تمت مقابلة عينة عشوائية بلغ عددها ١١٥٢ شخصا تزيد اعمارهم عن ١٨ سنة في الضفة الغربية وقطاع غزة يومي الجمعة والسبت ١٣ - ١٩٩٦/١٢/١٤.

تمت المقابلات في المنازل وتم انتقاء شخص من المنزل بناء على جدول (kish) وهو جدول يستخدم لاختيار احد اعضاء المنزل بطريقة عشوائية بغض النظر عن الجنس، العمر، او ترتيبهم العائلي. لقد تمت المقابلات في (٨٣) موقعا سكنيا اختيرت بطريقة عشوائية بناء على عدد السكان.

في الضفة الغربية تم جمع (٧٥٧) استمارة من المدن والقرى والمخيمات التالية:

● منطقة بيت لحكم: بيت لحم، بيت ساحور وبيت جالا، ارطاس، نحالين، حسان ● منطقة الخليل: الخليل، الظاهرية، مخيم الفوار، بيت أمر، بني نعيم ● منطقة جنين/طوباس: جنين، طوباس، مخيم جنين، مسيليه، عنزة، فقوع، بيت قاد ● منطقة نابلس/سلفيت: نابلس، مخيم عسكر، مخيم الفارعة، سلفيت، كفر الديك، بيت ابيا، دير شرف، هوارة، عين يابوس، دير الحطب، عزموط ● منطقة طولكرم: طولكرم، عزون، كفر الثلث، بيت ليد، سفارين ● منطقة قلقيلية: قلقيلية ● منطقة اريحا: اريحا، جفتلك، مخيم عقبة جبر ● منطقة رام الله: رام الله، جبع، مخماس، بير زيت، كوبر، دير ابو مشعل، شقبة، بيت تعمر، لبن الشرقية ● منطقة القدس: البلدة القديمة، واد الجوز، عناتا وحزما، القدس، بيت حنينا، شعفاط، مخيم شعفاط، الضاحية، الرام، نوبا وبيت اللو.

وفي قطاع غزة تم جمع ٣٩٥ استمارة من: منطقة غزة: النصر، رفح، تل السلطان، الشبورا، دير البلح، الرمال، جباليا، مخيم جباليا، الفالوجة، مخيم نصيرات، عبسان الكبيرة، رفح، مخيم رفح، خان يونس، مخيم خان يونس، الشيخ عجلين، الشيخ رضوان، صبرا، مخيم المغازي، مخيم الشاطئ، مخيم دير البلح، بني سهيلا، مخيم نور شمس، ارتاح.

نسبة الخطأ +/-٣٪ والنسبة المؤكدة تصل الى ٩٥٪.

متوسط عمر المستجوبين: ٣٣ عاما.

■ توزيع العينة:

٥٩,٠٪ من المستجوبين كانوا من الضفة الغربية، ٦,٦٪ من القدس، ٣٤,٤٪ من قطاع غزة. ٤٩,٥٪ ذكور، ٥٠,٥٪ اناث، ٦٢,٧٪ متزوجون، ٢٩,٦٪ غير متزوجين، ٤,٥٪ ارامل، ١,٢٪ مطلقون، ٢,٥٪ لا جواب، ٤٧,٣٪ لاجئون، ٥٢,٧٪ غير لاجئين، ٣٧,٨٪ من القرى، ٢٤,٩٪ من مخيمات، ٣٧,٣٪ من مدن، ٩٥,٧٪ مسلمون، ٣,٨٪ مسيحيون، ٠,٥٪ لا جواب، معدل الدراسة المدرسية ٩,٧ سنة. معدل الدراسة الجامعية ١,١ سنة.

■ وظيفة المستجوبين:

عامل: ١٣,٩٪، موظف: ١٦,٦٪، ربة بيت: ٣٦,٥٪، طالب: ١٢,٦٪، مزارع: ٢,٦٪، صاحب عمل: ٣,٦٪، مهني (طبيب، مهندس): ١,٦٪، فني (ميكانيكي، كهربائي): ١,٦٪، عاطل عن العمل: ٦,١٪، متقاعد: ١,١٪، يعمل لحسابه الخاص: ٢,٢٪، لا جواب: ١,٧٪.

■ ■ ملخص نتائج الاستطلاع:

● بالنسبة لمؤشرات الرأي العام حول العملية السلمية والسلطة الفلسطينية، لوحظ بشكل واضح انخفاض هذه المؤشرات وعودتها الى ما كانت عليه قبل احداث ايلول الدامية: فقد انخفضت شعبية حركة «فتح» من ٤٢٪ في شهر تشرين الاول الى ٣٥,٢٪ في شهر كانون الاول وانخفضت نسبة المؤيدين لاتفاق اوسلو بشدة من ٢٣,٥٪ في تشرين الاول الى ١٩,٧٪ وانخفضت نسبة المتفائلين جدا بالمستقبل من ١٩٪ في تشرين الاول الى ١٢,٤٪. اما نسبة الثقة بالرئيس عرفات، فقد انخفضت من ٤٤,٥٪ الى ٤١,٢٪.

● لوحظ في هذا الاستطلاع تغيرات كبيرة في ثقة الجمهور بوسائل الاعلام المختلفة: فقد ازدادت الثقة بالتلفزيون الفلسطيني الى نسبة ٤١,٣٪ في شهر كانون الاول مقابل ٢٦,٥٪ في آب ١٩٩٦ (يلفت الانتباه هنا أن اكثرية سكان الضفة الغربية ٣٠,٨٪ يثقون اكثر بالتلفزيون الاردني مقابل ٤,١٪ في قطاع غزة). وبالنسبة للراديو فقد تقدمت الثقة باذاعة فلسطين الى نسبة ٤٤,٥٪ مقابل ٣٣,٤٪ في شهر آب من العام الحالي ويأتي بالمرتبة الثانية راديو اسرائيل واذاعة مونت كارلو.

● لاول مرة شمل الاستطلاع اسئلة حول بعض قضايا الحل النهائي. اذ عارض ٨٤,١٪ ان يشمل اي حل نهائي ضم الكتل الاستيطانية الى اسرائيل مقابل اعطاء اسرائيل بالمقابل ارضا للفلسطينيين في مواقع بجانب الحدود المصرية وعند النقب. كذلك عارض ٨٥٪ فكرة ابقاء القدس الحالية موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وعاصمة لاسرائيل، وان تكون «ابو ديس» عاصمة فلسطين.

● اما بالنسبة للمجلس التشريعي فقد اعتبر فقط ٢٤٪ انه يمثل طموحات الشعب بشكل جيد بينما قال ٤٨,٣٪ ان المجلس يمثل الشعب الفلسطيني لكن بدون تأثير.

● هذا وقد استمرت في هذا الاستطلاع الظاهرة التي برزت لاول مرة في الاستطلاع السابق في تشرين الاول من حيث وجود فوارق في الآراء بين سكان الضفة والقطاع. فالمتفائلون جدا في الضفة ١٠٪ بينما في غزة ١٧٪ والمؤيدون للاتفاقية الانتقالية في الضفة ١٥,٦٪ بينما في غزة ٢٧,٦٪ والذين يؤيدون «فتح» في الضفة ٣١,٤٪ مقابل ٤٢,٣٪ في غزة والذين يؤيدون الرئيس عرفات في الضفة ٣٥,٧٪ مقابل ٥١,٩٪ في غزة.



● من المواجهات الاخيرة بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي ●

■■ بعض الاسئلة التي تضمنها الاستطلاع والاجابات عليها:

● ما هو تفاؤلك بالمستقبل بشكل عام؟ هل يمكنك القول انك متفائل جدا، متفائل نوعا ما، متشائم ام متشائم جدا؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
متفائل جدا	١٢,٤٪	١٠,٠٪	١٧,٠٪
متفائل نوعا ما	٦٢,٢٪	٦٢,٢٪	٦٢,٣٪
متشائم	١٨,٤٪	٢٠,٢٪	١٤,٩٪
متشائم جدا	٥,٩٪	٦,٢٪	٥,١٪
لا جواب	١,١٪	١,٣٪	٠,٨٪

● بعد مرور فترة كافية على تطبيق اتفاقيات اوسلو حول المرحلة الانتقالية الى اي مدى يمكن القول انك تؤيد او تعارض هذه الاتفاقيات؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
اؤيدها بقوة	١٩,٧٪	١٥,٦٪	٢٧,٦٪
اؤيدها بحذر	٥٥,٢٪	٥٥,٩٪	٥٣,٩٪
لا اؤيدها	١٩,١٪	٢١,٧٪	١٤,٢٪
لا جواب	٦,٠٪	٦,٩٪	٤,٣٪

● ما هو تقييمك لاداء السلطة الوطنية الفلسطينية بعد مرور اكثر من عام على عملها؟ هل تقول ان اداءها جيد، متوسط ام سيء؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
جيد	٣٧,٨٪	٣٦,٦٪	٤٠,٠٪
متوسط	٤٤,٨٪	٤٤,٥٪	٤٥,٣٪
سيء	١٤,٢٪	١٤,٥٪	١٣,٧٪

لا جواب	٣,٢٪	٤,٤٪	١,٠٪

● بشكل عام هل تقول انك مؤيد او معارض للعملية السلمية؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
مؤيد للعملية السلمية	٧٨,١٪	٧٥,٨٪	٨٢,٥٪
معارض للعملية السلمية	١٤,١٪	١٤,٧٪	١٣,٢٪
لا جواب	٧,٧٪	٩,٥٪	٤,٣٪

● ما هو اكثر تنظيم سياسي او ديني تثق به اكثر؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
فتح	٣٥,٢٪	٣١,٤٪	٤٢,٣٪
حماس	١٠,٣٪	٨,٣٪	١٤,٢٪
جبهة شعبية	٣,٢٪	٤,٠٪	١,٨٪
جبهة دمقراطية	٠,٤٪	٠,٥٪	٠,٣٪
جهاد اسلامي	١,٣٪	١,٣٪	١,٣٪
حزب الشعب الفلسطيني	٠,٥٪	٠,٧٪	٠,٣٪
فدا	٠,٩٪	١,٢٪	٠,٣٪
التجمع الدمقراطي	٠,١٪	٠,١٪	-
منظمات اسلامية اخرى	٣,٨٪	٤,٥٪	٢,٥٪
علمانيون مؤيدون للسلام	٠,٣٪	٠,٤٪	٠,٣٪
علمانيون معارضون للسلام	٠,١٪	-	٠,٣٪
منظمة التحرير	١,٠٪	١,٥٪	-
لا اثق بأحد	٢٧,٠٪	٢٧,٢٪	٢٦,٦٪
لا جواب	١٥,٩٪	١٨,٩٪	١٠,٢٪

● ما هي اكثر شخصية فلسطينية تثق بها اكثر؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
ياسر عرفات	٤١,٢٪	٣٥,٧٪	٥١,٩٪
احمد ياسين	٤,٨٪	٣,٤٪	٧,٣٪
جورج حبش	١,٨٪	٢,٥٪	٠,٥٪
حيدر عبد الشافي	٤,٢٪	٣,٧٪	٥,١٪
فيصل حسيني	١,٦٪	٢,٢٪	٠,٣٪
حنان عشراوي	٢,٢٪	٢,١٪	٢,٣٪
شخصيات اخرى	١٢,٣٪	١٢,٢٪	١٢,٦٪
لا اثق بأحد	١٩,٥٪	٢١,٨٪	١٥,٢٪
لا جواب	١٢,٤٪	١٦,٤٪	٤,٨٪

● الى اي مدى يمكن القول ان المجلس الفلسطيني يمثل طموحات الشعب الفلسطيني بشكل عام؟ هل تقول انه يمثله بشكل جيد، يمثله لكن بدون تأثير، ام انه يمثله بشكل سيء؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
يمثله بشكل جيد	٢٤,٠٪	٢٢,٥٪	٢٦,٨٪
يمثله لكن بدون تأثير	٤٨,٣٪	٤٨,٦٪	٤٧,٦٪
يمثله بشكل سيء	١٤,٨٪	١٤,٥٪	١٥,٢٪
لا جواب	١٣,٠٪	١٤,٤٪	١٠,٤٪

● في اطار مفاوضات الحل النهائي للقضية الفلسطينية، هل تؤيد فكرة ان تضم اسرائيل الى سيادتها الكتل الاستيطانية التي توجد فيها النسبة الغالبة من المستوطنين في الضفة الغربية مقابل ان تمنح اسرائيل للفلسطينيين منطقة بجانب الحدود المصرية (قرب النقب)؟

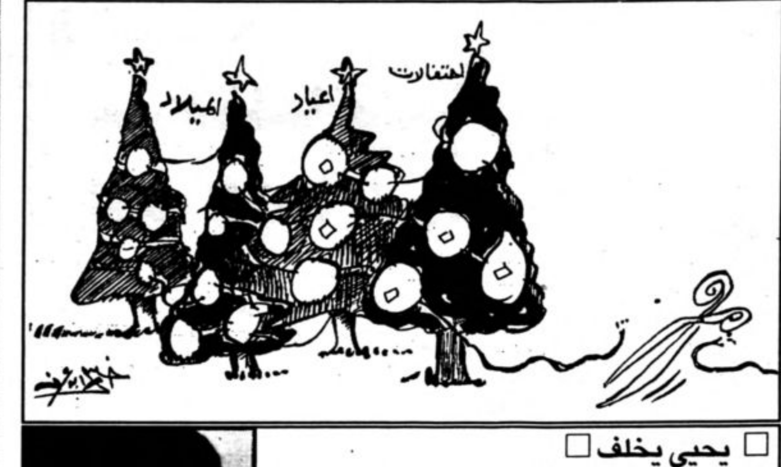
	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
اوافق	٦,٧٪	٨,١٪	٤,١٪
لا اوافق	٨٤,١٪	٨٠,٨٪	٩٠,٤٪
لا جواب	٩,٢٪	١١,١٪	٥,٦٪

● في اطار مفاوضات الحل النهائي، هل توافق على فكرة ابقاء مستوطنين (اسرائيليين) تحت سيادة الدولة الفلسطينية؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
اوافق	٢٤,٤٪	٣٠,٥٪	١٢,٧٪
لا اوافق	٧٠,٠٪	٦١,٨٪	٨٥,٦٪
لا جواب	٥,٧٪	٧,٧٪	١,٨٪

● في اطار مفاوضات الحل النهائي، هل توافق

(البقية على ص ١٦)





□ يحيى يخلف □

ظواهر زمن الانحطاط

□ تبرز في حياتنا الثقافية والفكرية بين آونة واخرى ظواهر غريبة تعبر عن اهتزاز الذات، وفقدانها الثقة بالنفس.

ومن بين هذه الظواهر، نزعة تحقير الارث الثقافي، والتطاول على اعلام ساهموا في بناء حضارتنا، واصبحوا علامات بارزة في تاريخنا.

واستخدمت هذه الظاهرة حجج البحث العلمي، والاستقصاء، والدراسة المنهجية، لتقول ان بعض هؤلاء الاعلام قد سطوا على افكار غيرهم، ولتلصق بهم تهمة السرقة الادبية او الفكرية، وتثير حولهم زوبعة من الشك والريبة.

وقد طالت تلك المحاولات العديد من الشعراء والمفكرين والكتاب مثل المتنبي، وابو العلاء، والمازني،وايليا ابو ماضي، وطه حسين، وعشرات غيرهم.

وآخر هؤلاء الضحايا كان العلامة والمؤرخ العظيم ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، فقد نشر الدكتور محمود اسماعيل وهو استاذ في احدى الجامعات المصرية، بحثا حقّر فيه ابن خلدون واتهمه باللصوصية، وزعم في بحثه ان ابن خلدون قد سطا على افكار (اخوان الصفا)، واعتبر ان نظريات ابن خلدون واستنتاجاته عائدة الى الافكار التي طرحها (اخوان الصفا) في رسائلهم، وهم فئة باطنية ظهرت في فترة الثورات الاجتماعية في التاريخ الاسلامي، وكانت تدعو الى تأسيس نظام حكم قائم على الالتفاف حول الإمام المعصوم الذي يدرك الغيب، ولديه القدرة على تأويل النص، الذي يحقق السعادة الكاملة للمجتمع.

ولقد استقبلت الاوساط الادبية والفكرية هذه الدراسة التي نشرت في كتاب بالاستهجان والاستغراب، لانها لا تستند الى البراهين المقنعة، ولانها تحط من قدر مفكر جسد مكانه العقل عند العرب، واستطاع من خلال مقدمته الشهيرة ان يجعل التاريخ علما وان يستنبط القوانين الاجتماعية التي تحكم سيرورة التاريخ الانساني والعمراني البشري.

وانا لا انكر على اي باحث حقه في الاستقصاء والدراسة، وحقه في الوصول الى استنتاجات تثري وتغني حياتنا الفكرية، ولكني انكر على باحث رصين او استاذ جامعي ان يثر بلبلة فكرية تهز ثقتنا بأنفسنا وبتراثنا رغبة منه في الحصول على شهرة.

ولعل هذه الدراسة تأتي في سياق الظاهرة التي تبرز في المراحل التي تتعرض فيها الهوية القومية الى حالة ازمة تهدد الثقافة العامة بالانهيار، اذ اننا عدنا من جديد نبحث عن اجابات للاسئلة التي طرحها المشروع القومي الفكري منذ بدايات عصر النهضة، والمتمثلة في مسألة الهوية، ومسألة القديم والجديد، ومسألة الاصالة والمعاصرة، ومسألة الحرية والدمقراطية..الخ.

وفي مراحل الازمات، ينشط الفكر عادة في البحث وفي طرح الاسئلة، وينشط في البحث عن السلبيات وصولا الى استعادة الثقة، واكتساب الوعي بجذور الازمة، ومن تلك الدراسات الرصينة التي ظهرت في المنعطفات، دراسة الدكتور قسطنطين زريق والدكتور نديم البيطار بعد كارثة حرب ١٩٤٨، ودراسة الدكتور جلال صادق العظم عن القد الذاتي بعد هزيمة ١٩٦٧.

وفي هذا المنعطف الراهن الذي نعيشه ما احوجنا الى دراسات فكرية تعيد لنا الثقة بالنفس، وتخرج الفكر العربي من مأزقه الراهن.

نحن بحاجة الى دراسات تخرجنا من زمن الانحطاط، ولسنا بحاجة الى دراسات تعيد انتاج ترهات وخزعبلات عصور الانحطاط ونشرها من جديد في حياتنا الثقافية والفكرية.

● سلمان ناطور ●

حوار مع فيلسوف فرنسي..

* المفكر اليهودي الفرنسي برنارد هنري ليفي، جاء «ليبيع الميّة في حارة السقايين» *

□ لا اعرف حجم شهرة واهمية الفيلسوف اليهودي الفرنسي برنارد هنري ليفي في فرنسا واوروبا، ولكنني اعرف مدى اهتمام الاوساط الثقافية والاكاديمية والاعلامية الاسرائيلية به وبكتاباته ونظرياته، من خلال ما ينشر عنه من مقالات ومقابلات صحفية. وقد شدني هذا الاهتمام للاستماع الى محاضرته التي القاها في حيفا يوم الاثنين ١٦/١٢/٩٦ في مؤتمر رؤساء الاديان الذي نظمه «بيت الكرمة»، ودعا فيه الفيلسوف الفرنسي لالقاء المحاضرة المركزية عن نظرة الديانات الى «الآخر».

اثارت محاضرته نقاشا واسعا وشاملا بين ممثلي كافة الاديان ووجهت اليه عشرات الاسئلة والملاحظات التي عارضت وجهات نظره، ومن بين العلمانيين الكثيرين الذين حضروا اللقاء لكن القليلين الذي ناقشوه، كان لي قسط في الحوار معه حول عدد من القضايا الفلسفية والسياسية التي طرحها، وفي معرض تلخيصه للنقاش لم يتطرق اليها بحجة ان الوقت ضيق وعليه ان يغادر البلاد بعد ساعات معدودة.

اين اخطأ الفيلسوف الفرنسي؟

اولا: قدم نفسه انه رجل علماني ويشعر بحرج لانه يتحدث في مؤتمر لرجال الدين ولكنه في محاضرته اعتمد على النصوص الدينية، التوراتية بالاساس، وكذلك على نصوص دينية اسلامية ومسيحية، فيما يتعلق بالتسامح ومعاملة الغير «وان الله مشترك لجميع الديانات وابراهيم الخليل هو ابو الديانات» والى غير ذلك.

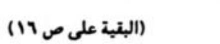
يخطئ المفكرون العلمانيون عندما يعتمدون نصوصا دينية لاثبات مفاهيم علمانية مثل الدمقراطية والمساواة السياسية والاجتماعية وحتى الحرية، وكان على الفيلسوف الفرنسي ان يقدم نصا علمانيا موازيا للنص الديني، لان الحق في التغيير الديني الغيبي يبقى لرجل الدين بصفته يملك السلطة على النص الديني، ولهذا فلم يصعب على رجال الدين، من كافة الديانات، ان يعتمدوا نصوصا وتفسيرات تناقض ادعاءات الفيلسوف فظهر وكأنه «لا يفهم ما يقوله».

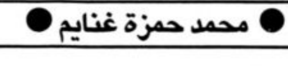
ثانيا: قال برنارد هنري ليفي انه صهيوني ويؤمن بأن دولة اسرائيل يجب ان تكون دولة الشعب اليهودي، ومع ذلك يجب ان تمنح المواطنين غير اليهود حقوقا متساوية..

وعندما قال له القس شحادة شحادة «كيف يتم ذلك وهي تتعامل معي كغريب في وطني منذ خمسين عاما»، وصرخ المحامي علي رافع: «الله اكبر، كيف يمكن ان اكون انا ابن هذه البلاد هو «الآخر»، واليهودي الذي جاء بالامس يصبح صاحب كل الحق»، عندما قيل له هذا وغيره كثير قال ان فرنسا بالنسبة له كيهودي هي دولته ووطنه ومثلما هي حال اليهود في فرنسا هكذا يمكن ان يكون حال العرب في الدولة اليهودية. لا يعقل ان هذا المفكر الفرنسي لا يعرف ان العرب في هذه البلاد ليسوا مهاجرين وهم اصحاب الارض واهلها، وان في عام ١٩٤٨ تم احتلالها واقامة الدولة اليهودية على ارض شعبها الفلسطيني، ولذلك فان كون الدولة يهودية يتناقض وكونها دمقراطية، اولا لان ٢٠٪ من سكانها لا ينتمون الى الطوائف اليهودية وثانيا لكون اليهودية ديانة فان طابعها ونظامها وقوانينها تقوم على التعليمات الدينية اليهودية الاصولية ولهذا فانها تضيّق المجال حتى على اليهودي العلماني ان يمارس حياته فيها، وبعد الانتخابات الاخيرة يتم تعميق هذا الاتجاه، فكيف يقرّ مفكر علماني وفيلسوف اخلاقي بهذا الواقع ويثبته؟

ثالثا: قال الفيلسوف انه يميّز بين قدسية الارض وتقديسها وان هذه الارض مقدسة لكنه يرفض تقديسها الى درجة التأليه.

اذا كانت الارض مقدسة فلماذا لا تقدّس ولا تعبد ولا تؤله؟ ان من يؤمن بقدسية اي شيء من حقه ان يمارس طقوس التقديس كيفما يشاء. ان القدسية والتقديس، مثلما التأليه والعبودية هي مفاهيم دينية وليست علمانية ولا يستطيع المفكر العلماني ان يبني عليها نظرية اجتماعية او سياسية لاثبات حق شعب ما بأرض ما. ان التقديس اليهودي لارض فلسطين لا يبرّر طرد اي فلسطيني من بيته وارضه، فكم بالحري ان


(البقية على ص ١٦)



● محمد حمزة غنايم ●

من بحاجة الى «اجماع قومي» الآن؟

● يبدي وزير الانشاءات القومية الاسرائيلي، ارئيل شارون، قدرا معينا من التفاؤل بامكانية التوصل الى تشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل. ويقول انه متفائل باحتمالات ايجاد موافقة قومية عامة (اجماع قومي) حول ما يقول انها «المناطق الحيوية لوجود اسرائيل» التي يريد اقتطاعها من اراضي الدولة الفلسطينية. تمهيدا للتوصل الى اتفاق بشأنها عشية بدء المحادثات حول الحل الدائم مع الفلسطينيين.

وينظر شارون لهذه المسألة من زاوية خاصة جدا، عندما يقول ان هناك مجموعات كثيرة في المجتمع الاسرائيلي، ذات آراء مختلفة، وتطلعات مختلفة، لا بد من التوصل الى نوع من الموافقة فيما بينها. ويسأل: «هل يمكن ذلك؟»، ويجيب: «مؤكد ان ذلك ممكن، ومهم ايضا، اليوم، ربما اكثر من اي وقت آخر».

شمعون بيرس وارئيل شارون هما، حتى الآن، بطلا الحديث عن حكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل. ولكل منهما دوافعه الخاصة. بيرس - دوافعه واضحة، ومؤسسة، فهو لا يستعجل النزول عن الحلبة السياسية، ويكفي ان نلتفت الى «مناوراته» في الصراع على زعامة حزبه «العمل»، حتى نتيقن من ان هذا الزعيم السياسي لا ينجح بالتخلص من التوجهات «الرسمية» في حياته السياسية والحزبية، اما ما يوجه شارون فانه امر مختلف.

بيرس وشارون، اليوم، يشبهان زوجين تطلّقا (قبل ست سنوات ونصف



السنة عندما كانا معا في حكومة وحدة وطنية برئاسة يتسحاق شمير)، وبعد ان «انفرط» عقد هذه الحكومة تزوج كل منهما في جهة مختلفة، ولكنهما عادا لبحث فرص احياء «الحلف المقدس» من جديد، في خطوة لا تترك المجال لأية تأويلات حول كونهما تجاوزا تعاليم «الشريعة اليهودية» التي تحظر عودة زوجين تطلقا وتزوجا ويطلبان الزواج من جديد!!

لكن بيرس وشارون - باعتبارهما «علمانيين» - لا يجدان اية حساسية في سعيهما لتحقيق هذه الخطوة. قبل ست سنوات ونصف، وجه شمعون بيرس ضربة قاضية لحكومة الوحدة الوطنية التي ترأسها وتسبب بتقصير عمرها في العملية المعروفة باسم «المناورة النتنة»، لكنه - ومن موقع وزمان مختلفين - يبحث اليوم عن فرصة لاحيائها من جديد، بحيث يكون الرجل الثاني والشريك بلا منازع فيها، واذا صح ما تتحدث الاوساط الصحفية والسياسية الاسرائيلية عنه، فان شمعون بيرس وارئيل شارون بصدد التوصل الى صيغة اتفاق حول «خريطة الحل الدائم» مع الفلسطينيين، بموجب خرائط اعدت مؤخرا في مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، وهو ما يجعل الحديث عن حكومة وحدة وطنية امرا واقعيا جدا.

المسألة ليست «مجرد معادلة «رقمية»، بل هي قضية جوهرية في اساسها. من الناحية «الفنية»، من السهل تشكل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل بعد انتخابات عامة. يكفي ان تأخذ الان ٣٤ عضو برلمان من «العمل»، الى جانب ٣٢ عضوا من «الليكود - تسومت - جيشر»، يقتسمون الحقائب الوزارية فيما بينهم، ولكنه من الناحية الموضوعية لا احد يعرف كيف يمكن ان يتم ذلك، عندما سيجد «بيبي» نفسه مضطرا للتوجه لـ ١١ وزيرا من تحالف «ليكود - تسومت - جيشر» والطلب منهم التخلي عن ٣ - ٤ حقائب وزارية منهم لصالح آخرين؟ سيكون ذلك صعبا جدا.

لكن «الوحدة الوطنية»، كما يفهمها اسرائيليون كثيرون اليوم، تبدو نتيجة حتمية لما تقف امامه اسرائيل في عهد حكومة نتنياهو، الذي نجح حتى الآن بالانتقال من ازمة لأزمة، ومن مأزق لمأزق، في نصف السنة الاول على تسلمه رئاسة الحكومة، وهو ما جعل المقربين منه ايضا يعتقدون ان خللا كبيرا في الاداء لديه، لعل الاوضاع الاستثنائية التي تمر بها حكومته المتهربة من استحقاقات اوسلو صنعته، وهناك من يعتبر انه وضع مستحيل، ويجب العمل على انهائه بسرعة كبيرة.

وفي اساس البحث عن حكومة وحدة وطنية توجد دوافع «ايديولوجية» ايضا - اذا صح التعبير. هذه ليست فقط محاولة من بيرس للبقاء في الحلبة السياسية، ولا رغبة من شارون في جني ارباح سياسية وشخصية وربما «ايديولوجية»، ما يدفعهما للتحرك نحوها. لكن السؤال هو: كيف يمكن ان يتم ذلك، وهل ذلك ممكن اصلا؟

شارون يرفض اوسلو، نصا وروحا، وهذا ليس جديدا، وشمعون «مهندسها». لى رغم ذلك فان شارون يقول: «يوجد ما نتحدث عنه». هل هذا يعني اننا ازاء شارون جديد؟ المقربون منه، وبضمنهم كبار الوزراء - ووزير الخارجية بينهم - يقولون انه «شارون جديد». براجماتي، يتظاهر بأنه يعترف بأوسلو، ومن المحتمل ان يفاجئ ويوقع على اتفاق الانسحاب

(البقية على ص ١٦)

● محمود ابو شنب ●

«ثلاث - أربع كلمات..!»

● قبل اشهر كان بقي - حسب قول دافيد ليفي، وزير الخارجية، «ثلاث - اربع كلمات» للتوقيع على اتفاقية اعادة الانتشار في الخليل.. اذن فقد هانت.. اذا لم يبق غير «ثلاث - اربع كلمات» فقط، بعد ثلاثمائة اجتماع في مختلف بلاد الله.. ولكنها، قالوا، كلمات صعبة قد تفرقع اتفاق اوسلو، وعليه هرع الى المنطقة، دنيس روس، يحمل توصية معلمه كريستوفر الذي امره رئيسه كلينتون بتشديد الضغط على الفلسطينيين، لكي يتنازلوا أسوة بالتنازل الاسرائيلي!! ان روس ورئيسه ورئيس رئيسه يعتبرون ان النزاهة والوساطة الحيادية لا تعني غير شيء واحد.. الوقوف الى جانب حكام اسرائيل وعلى قاعدة.. انصر اخاك ظالما او مظلوما، مع ان اسرائيل لم تواجه الحالة الثانية اطلاقا، بل كانت دائما، بحمد الادارات الامريكية، تحتل الحالة الاولى.

- اذن، «زلمتكو» جاء ليضغط على الفلسطينيين؟

- انه «زلمة» زوجته.. والضغط على الفلسطينيين والعرب اورام امريكية خبيثة لا دواء لها.

واجتمع الوفدان، الفلسطيني والاسرائيلي ساعات طويلة في فندق الملك داود، بحضور الراعي الامريكي - روس، وبناء على ربع تصريح هنا وخمس تصريح هناك، انفلتت وسائل الاعلام تبث الامل والتفاؤل - هكذا فعلت دائما في هذه المسألة - بقرب التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، وانه لم يبق سوى «ثلاث - اربع كلمات» ويحتفل بالمولود المبارك.

ولكنها عادت تردد بأن هذه الكلمات يجب ان تتبلور في فندق آخر.. وانتقل الوفدان مع الكلمات الى الفندق الآخر، وهناك، بعد الاجتماع للمرة التي مللنا عدّها، قيل ان لغز الكلمات «الثلاث - اربع» سيحُل في اجتماع بين عرفات ونتنياهو، ربما يعقد الليلة في مكان لن يجري الاعلان عنه.. وكأنه اجتماع مهرّب!!

وتم الاجتماع في حاجز «إيرز» بين عرفات ونتنياهو، ودام، على ما قيل، «ثلاث - اربع» ساعات، اكثر من ثلاثة ارباعها بين «اربع أعين»، ولما ظهر الدخان الابيض وخرجا، لم يتفوه ايهما بحرف، وتولى المهمة السيد الامريكي، دنيس روس، الذي اعلن انه قد تم الاتفاق على معظم الامور المختلف عليها، ولم يبق للتوقيع المنشود سوى «ثلاث - اربع كلمات»، سيجري حلها، اما عن طريق الوفدين واما باجتماع آخر بين نتنياهو وعرفات.

تذكرت هنا، حكاية الذي قفز ليركب الحمار، ولشدة قفزته جاء واقفا من الناحية الاخرى فقال: هيك كنا..!! فالكلمات «الثلاث - الاربع» لم تجد طريقا للخروج الى النور، او الى الورق، رغم تأكيد غير موثوق ان التوقيع سيجري يوم الخميس - البارحة (كتب هذا المقال في صباح الاربعاء). ولكن قيل ايضا ان اي توقيع لن يتم الا بعد ان يعرض نتنياهو الاتفاق على حكومته ويحظى بموافقتها.

ولكننا لاحظنا امرا سبق موجة التفاؤل الجديدة ولقاء عرفات - نتنياهو، لم يكن في تقديرنا بدون توقيت متعمد من جانب نتنياهو، الذي ادرك انه سوف يضطر مرغما للتوقيع على اتفاق اعادة الانتشار الاصلي، مع بعض التغيير الهامشي جدا، وهذا الامر سيوقع نتنياهو في مشكلة مع شركائه في الائتلاف، الذي كان اقسم الايمان المغلظة امامهم بأنه سيغير الاتفاق جذريا، وتوقيعه الآن على اتفاق عقدته الحكومة السابقة قد يدفع شركاءه في الحكومة الى رفضه، مما يضعه في موقف بالغ الحرج عالميا، اضافة الى غضب العالم، عموما، من نهجه وسياسته التي انتقدها زعماء العالم بمن فيهم اصدقاء اسرائيل.

لذلك، لم يكن صدفة، حسب رأينا، قيام شارون باجراء مفاوضات مع شمعون بيرس لاقامة حكومة «وحدة قومية»، ونتنياهو يعرف تهافت عدد من قادة حزب «العمل» للدخول في حكومته، وفي مقدمتهم بيرس وبيلين وبن اليعزر وغيرهم.

ولم يقتصر الامر على مجرد جس النبض في المفاوضات بين شارون وبيرس، بل تعمّد بعضهم ان يسرب تفاصيل هذه المفاوضات وانه جرى فيها تقسيم الوظائف في حكومة «وحدة قومية جديدة، يحتل فيها بيرس مكان دافيد ليفي، وزيرا للخارجية ومسؤولا عن ملف العملية السياسية. وينتخب دافيد ليفي رئيسا للدولة بدلا من فايتسمان، ويجري تدبير وظيفة لرامون وبيلين، وهذا الاخير ترأس وفدا زار عرفات في غزة، وحاول في اثناء اللقاء امتصاص غضب عرفات على الامريكيين وعلى دنيس روس.. لانه يريد امتصاص غضبه على نتنياهو.

واما شارون فيحتل وزارة الدفاع بدل يتسحاق مردخاي، على ان يكون له حق تقرير مسألة المناطق الضرورية لامن اسرائيل في المفاوضات النهائية.



هكذا، يسرب نتنياهو تركيبة حكومة «وحدة قومية» جاهزة، وغرضه ان يقول لشركائه في الائتلاف الحكومي.. اما ان تقبلوا بالاتفاق الذي وقعته مع عرفات على علاته، واما ان استبدلكم بحزب «العمل» الذي يقرع الباب ليجلس بدلا منكم في حكومة «وحدة قومية» برئاستي!

ورغم الاشاعات التي مؤداها ان حكومة «وحدة قومية » سوف تقوم بعد اعادة الانتشار في الخليل، الا اننا لا نستبعد ايضا ان يكون نتنياهو يستعمل قادة حزب «العمل» سيفا مصلتا على رقاب شركاء نتنياهو - المفدال - وتسومت - لارغامهم على قبول اتفاقه مع الفلسطينيين حول الخليل، وعندما يرضخون ويوافقون - ولا نستغرب ذلك لانتهازيتهم وجشعهم، الاكبر بما لا يقاس من مبدئيتهم - يخرج نتنياهو الى قادة حزب «العمل» الذين يقفون متدافعين وراء الباب، ليقول لهم: ايها السادة لا يوجد مقاعد خالية في الحكومة لتجلسوا عليها.. فعذرا.. وتفضلوا بدون مطرود!

سواء وُفق الجيش الاسرائيلي ام لم يوفّق في ايجاد او تفصيل حذاء لجندي في الجيش، ابتلاه رب العالمين بقدم مقاسها (٤٩)، فاننا نرجح ان الواقع سيرغم نتنياهو، عاجلا ام آجلا، على «التوفّق» في التوقيع على اتفاقية الخليل.. على الاقل.. لماذا؟

اولا، لانه استنتج، مثل اي انسان طبيعي، ان تصلبه وتحجره سيبقيه وحيدا لا انيس له في العالم غير كلينتون، وسيكسب عداء الدنيا بأسرها.

وثانيا: انه لاحظ «انفلاتا» عن ايديولوجية اسرائيل الكبرى بدأت تظهر اعراضه على قطاعات، حتى من شركائه في الائتلاف. لذلك وضع قادة حزب «العمل» كـ «شنيك» للمفدال وتسومت، ودنيس روس في ظهره فماذا يهمه، وقد يكون روس همس في اذن نتنياهو «نو بروبلم»! فهذا شمعون بيرس سيزوركم في «قلعة زئيف» مقر «الليكود» في الشهر القادم.. حتى ولو غطى هذه الزيارة بستار ندوة تقام هناك.

■ د. احمد سعد ■

هل دخلنا عتبة العد التنازلي؟



❑ عندما تمّ التوقيع على اتفاقات اوسلو، اكدنا في الحزب الشيوعي الاسرائيلي، وفي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، اننا نرى ضوء فجر الدولة الفلسطينية المستقلة في آخر النفق المظلم. اكدنا ذلك رغم تحفظاتنا وملاحظاتنا الكثيرة على بنود الاتفاق، ورغم ادراكنا لطابع الاحتلال الكولونيالي الاسرائيلي والمصاعب والعراقيل التي تعترض طريق تغيير عقلية التوسع الاقليمي الصهيونية والوقائع التي فرضها على الارض المحتلة (الاستيطان وغيره).

انطلقنا في تأييدنا للاتفاق من تقييمنا الواقعي للمرحلة الجديدة التي يقرع الاتفاق ابوابها،، فبرأينا ان اتفاقات اوسلو عبارة عن بداية مرحلة جديدة من الصراع الذي من ابرز معالمه بداية العد التنازلي للوجود الاحتلالي على الاراضي المحتلة.

اخذ هذا التقدير في وقت تتناقل فيه وسائل الاعلام الانباء عن اقتراب موعد توقيع الاتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي من الخليل بعد لقاء عرفات - نتنياهو. فحكومة نتنياهو اليمينية قد حاولت تغيير مجرى التطور التاريخي ونسف قواعد الواقع الذي ترسخ على الارض الفلسطينية. جرجرت التفاوض، الحقيقة اعادة التفاوض حول الخليل، مدة ستة اشهر، جعلت نتنياهو وحكومته المغامرة تصدم بصخرة الموقف الفلسطيني المتمسك بتنفيذ الاتفاق المبرم وانه لا اخيار امام حكومة اليمين سوى تنفيذ اتفاقات اوسلو او دفن العملية السياسية على بوابة لهيب حرب مقبلة.

ان توقيع الاتفاق، اذا ما تم يعتبر مكسبا، ولكنه لا يعني ابدا نهاية المطاف وحل المشكلة. فحل قضية الخليل يجب ان يكون مدخلا لحل عاجل لـ ٣٤ قضية اخرى معلقة من اتفاقات اوسلو المرحلية، مثل قضية المعابر والمعبر الحر بين الضفة والقطاع واطلاق سراح السجناء السياسيين الفلسطينيين وفك الحصار وغيرها.

ان توقيع الاتفاق حول الانسحاب من الخليل يستدعي ان يرافقه التزام اسرائيلي بوقف عمليات تعبئة وتوسيع الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية كمؤشر اساسي يعكس نية الموقف الاسرائيلي بالتقدم فعلا على ساحة العملية السياسية نحو التفاوض حول الحل الثابت والدائم الذي يضمن الانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الشرقية.

وتجدر الاشارة الى اهمية بروز بعض المؤشرات الايجابية على الساحة الاسرائيلية بالنسبة للموقف من الحق الفلسطيني المشروع. فعند الاعلان عن اتفاق اوسلو كان النقاش بين اوساط الرأي العام الاسرائيلي - الشعبي والرسمي، يدور حول الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، مصداقية او عدم مصداقية التعامل معها كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، المؤهل للجلوس على طاولة التفاوض كند لحكومة اسرائيل. وحسم الامر بالاعتراف رسميا بـ «م.ت.ف» عند التوقيع على هذه الاتفاقيات.

وبعد ان فرزت القضايا المركزية الاربع للحق الفلسطيني المشروع - القدس، اللاجئين، الاستيطان، حدود وطابع السيادة الفلسطينية - واجلت الى المرحلة النهائية من التفاوض، تمحور النقاش بين اوساط الرأي العام الاسرائيلي حول آفاق السيادة الفلسطينية، وهل الحل بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في القطاع واريحا يكون بشكل اوتونوميا، اية اوتونوميا (حكم ذاتي) ومدى ارتباطها بعجلة التبعية لاسرائيل.

ان قيام السلطة الفلسطينية وبسط سيادتها على المدن والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية قد نقل الصراع بين اوساط الرأي العام الاسرائيلي، وعلى مختلف الاصعدة من النقاش حول طابع وصلاحيات حكم ذاتي فلسطيني الى نقاش جدي حول امر حتمي سيؤدي اليه قطار التفاوض وهو قيام دولة فلسطينية مستقلة. فالنقاش يتمحور اليوم حول طابع وحدود هذه الدولة. فبعض الاوساط داخل الليكود، مثل عضو الكنيست مئير شطريت وغيره ينطلقون من حقيقة ان الدولة الفلسطينية ستقوم، وحتى لا يفرض على اسرائيل دولة بحدود ٤ حزيران في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس الشرقية، فانه من «مصلحة اسرائيل الاسراع بالتفاوض حول الحل الثابت والدائم المشروط، دولة فلسطينية بدون القدس الشرقية، واقتطاع قسم كبير من الاستيطان وضمه الى اسرائيل، وان تكون دولة منزوعة السلاح تتدخل اسرائيل في تحديد علاقاتها السياسية الخارجية والدبلوماسية. حتى في اوساط اليمين بدأت تسمع اصوات مشيرة الى انه لا مفر من قيام دولة فلسطينية، ويجب بذل المساعي لتكون دولة مشوهة البنية والبنيان. فعضو الكنيست من المفدال، شتيرن، صرح بأنه لا مفر من قيام دولة فلسطينية، وعلى «المفدال» المعارض لاتفاقات اوسلو (حزبه) ان يشارك في العملية السلمية وعمليات التفاوض حتى تسهم بأن تكون دولة فلسطينية منقوصة السيادة سياسيا واقليميا، اي بدون القدس والمستوطنات، وان تكون منزوعة السلاح، بمعنى ان يكون الحل الدائم اقل من دولة واكثر من حكم ذاتي.

ان مجرد انتقال النقاش حول طابع وحدود الدولة الفلسطينية في الرأي العام الاسرائيلي يعتبر مؤشرا ايجابيا يستدعي من انصار الحق الفلسطيني المشروع دوليا وعربيا واسرائيليا تصعيد الكفاح لدفع هذا التحول نقلة نوعية اخرى، الى القناعة بأن بناء قواعد السلام العادل والامن والاستقرار تتطلب التمسك بالخيار الواقعي الوحيد وهو الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وانه لا بديل لدولة فلسطينية مستقلة في حدود ٤ حزيران ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

واخيرا نستطيع التأكيد اننا تخطينا العتبة وبدأ العد التنازلي، الذي لا رجعة عنه، لانهاء الاحتلال الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية المحتلة، تخطينا العتبة، ولكن لا تزال الطريق طويلة ومرصوفة بالعقبات وحقول المتفجرات التي تستدعي كفاحا دؤوبا متواصلا، وعلى مختلف الجبهات حتى نصل الى شواطئ السلام العادل والامن والاستقرار في المنطقة.

■ غازي ابو ريا ■

«وما نيل المطالب بالتمني ولن ترد الحقوق غيابا»



□ في هذا الزمـان الطري، اصبح الكفـاح نزهة مع الزوجة والابناء. والنضال في اعنف صوره نصب خيمة بالالوان، وحتى هذا النضال المرفه «خمسة نجوم».. لا طاقة للناس به.

نصب الرؤساء خيام بني يعرب على مشارف ديار نتنياهو، فتحنا صندوق العجب، بكينا مع دموع ذلك الممثل وتلك العاشقة المحرومة من لقاء حبيبها.. ثم انتقلنا الى مسلسل الخيام قرب ديار نتنياهو.. مسلسل جيد تمتعنا به كأنه حكاية قيس بن الملوح، قد جاء ديار ليلى يطلب نارا، ثم حـمي النقـاش بيننا.. هل جاء قيس يطلب نارا.. ام جاء لينظر ولو لحظة من الزمن الى وجه حبيبته؟!

هناك من يذهب الى ان الرؤساء يطلبون نارا ومالا.. ويعضنا يقسم بشواربه ولحيـة جده ان الرؤساء يطلبون مـقـعـد خـشب عند عرش بنيامين بن نتنياهو بن اسرائيل بن ابراهيم عليهم السلام اجمعين.

ويعرب هذا الذي جمع قحطان وعدنان وبني امية حتى البرامكة «عربهم» وجـاء بهم. يدعي ان واسحاق ويعقوب وزوج سارة سلبوا منهم المراعي، صـادروا آبار الماء، ووضعوا على كل بئـر حـجـرا لا يستطيع ان يرفعه الا موسى عليه السلام او من هو من شـعـب الله الذي تم اختياره على علم على العالمين.

وبالصدفة جـئت رسـولا.. ولا اقصد معنى النبوة.. لان هذه تأتي من السـماء الى الارض، وانا جئت مبعوثا عن البـابـليين والفـراعنة والفينيقيين.. والسـومـريين، باختصار، انا مندوب الشعوب غير المتحدة..

نزلت خيام مشايخ قبائل العرب من جـذم وجـديع وغطفـان وأسلم وعبس وذبيان. وقلت سأجد زرقاء اليمامة التي تبصر على بعد ثلاثة ايام سفر.. وعنترة العبسي على الابجر.. ولا بد ان يكون بين الجمع ابو زيد الهلالي، فهل مثله يترك الساحة لغير اهلها؟

لا يصدق احد ضخامة شوقي الى سوق عكاظ، وكيف لا اطير شوقا الى خيام يعرب المنصوبة في سوق عكاظ المقدسي؟! كل الشعراء هناك.. امـرؤ القـيس هناك، سأختلي به جانبا واحلفه على قبر رابي بهوشع دي سخنين. هل فعلت «بفاطم» كل ما جاء في معلقتك؟ وهناك سأجد صعاليك العرب فوق الخيل، ينتظرون اشـارة من طرفة بن العبد او الشنفرى حتى ينجدوا مستغيثا او صاحب حق مهضوم!

وهناك حـاتم الطائي وهرم بن سنان ومعن بن زائدة، وقد مدوا الولائم لـيأكل الجـائع والمسـافـر والطفيلي؟! وعلى الطـريق بين سخنين وسـوق عكاظ، سـأجـد جماهير المعتصم تصرخ كرجل واحد «وامساواتاه!!» وسلاماه!»

واقول الحق كل الحق، توقعت ان اجد ابن ابي ربيعة على قارعة الطريق، وقد ارتدى ثياب يوسف، واتكأ على قيثارته ليصطاد انثى بارعة الجمال.. وما ان خطر ببالي يوسف عليه السلام.. حتى الح علي سؤال؟ مـا اسم الذئب الذي اكل يوسف؟ ولم اعرف اسمه، حاولت استرجاع كل الكتب التي قرأتها؟ وكـان الاسم على «رأس لسناي».. ولم اتذكره.. فقلت في نفسي: لماذا لا تسأل من معك؟ لعل اسمه في ذاكرة صحبك؟! سألت: يا اخوان! هل يعرف احدكم اسم الذئب الذي اكل النبي يوسف؟ سكت الجميع.. وضغط الجميع على ازرار حـاسـباتهم القـابعة فـوق الكتفين.. وجـاء رد الحـاسـوب: «المعلومة غـيـر مـوجـودة في الذاكرة». وفجأة، وقف بنيامين.. ولا اعرف اذا كان بنيامين هذا هو شقيق يوسف ام رئيس حكومتنا! قال: «لـكـن يـوسـف لـم يـأكـلـه ذئب». سكت الجميع وقد عرفوا انهم وقعوا في مأزق، يسهل الخروج منه لو فكروا جيدا.. لكن مـاذا فعلت انا.. وانا احـد هؤلاء المهزومين.. صرخت بوجه بنيامين: «واذن، قل لي مـا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف»؟ صدقوا، كـانت فرحة عـارمة في صفـوف مشـايخ العرب وراحت بلقـيس ترقص مع زنوبيا - وتابعنا السـفـر على هذا «الفأل».. لقد اسكتنا بنيامين!!!

كانت فرحتنا عربية خالصة.. كأن سفرنا الرجوع من معركة «ذي قار».. ولما بلغت الابل محـط الرحل، الفينا ديار يعرب قد بدلت اوطانا.. انبكي اطلال خـولة؟ ام نطلب خـمـور الاندرينا؟ ابن بكر وتغلب؟ ابن واسـد وكـعب وكلاب»؟ لا «بنو عبد شمس ولا بنو عبد دار»؟!

خيام غريبة، لا اثر للانباط هنا! لا ذكر لحمير وسبأ وغسان! لا بقايا لجند الردّة! مـا كانت عكاظ هنا! ولا علاقة ليعرب وقحطان وعدنان واسماعيل بهذه الخيام.

يا يـعـرب!! يا ابناء يعـرب!! باسم الامم المتحدة.. باسم الجرمان والآشوريين واكـد.. باسم ملك الصين والتبت والانكيس.. باسم الله ويهـوه والاب والابن والروح القدس، باسم بوذا والهندوسـيـة والتاوية ومـاني، باسم كل اله لمخلوق عـلـى الارض، اعـلـن: «حكومة اسـرائيل واخـواتهـا السابقات، براء من كل تقـصـيـر براءة الـذئـب مـن دم يـوسـف، واسجل امام المخلوقات جميعا، من غلة تعرف كيف تدبّر امرها الى ديناصور سـارع الى الانقـراض، اهذه حشود يعرب كلها؟ هؤلاء يطلبون المساواة؟ انهم اقل عددا من اصغر دمعة معتمرة.. انهم اقل من جمهور في مـبـاراة بين سـخنين والناصرة؟!»

وعلى جوانب درب العودة من سوق عكاظ.. كنت قد جئت معي بابراهيم بن المهدي - رضي الله عن الثاني لانه خليـفـة.. واسـحـاق الموصلي ومـعـبـد.. ركـبنا طريق العودة.. غنوا بما اجاد شـعـراء الضاد.. علـى جـوانـب دروب العودة.. كان الناس يتدافعون حول مقهى لتناول الاكاذيب مع الشاي الخفيف.. وعلى مدى اشبار يتزاحم المصلون على باب جامع في قرية من الطين مـآذنها تضـاهي مآذن غرناطة.وافلتنا من زحمة المآذن.. فأطلق ابراهيم بن المهـدي صـوته منشدا بايقاع لا يعرفه بتهوفن لحنا انشده ابراهيم المذكـورة للمـأمـون والمعتصم.. فـشـرب الاول كـمـا الثاني خـمـرة على طرب.. وعلى قوارع الطريق صـور الابطال، وقصائد المناضلين.. وحلقات ذكر في كل مدرسة عربية.. وشعارات نضال هي التضحية بكل معانيها «حط راسك بين الرؤوس وقـول يا قطاع الرؤوس!». و«اللي يوخـذ امي هو عـمي» و«لا تحـمل السلم بالعرض» و«بوس الكلب من فـمـه حتى تأخـذ حـاجـتك منه».. و«يفرجها الله» و«لا حول ولا قـوة الا بالله».

وعلى قارعة الطريق بعد ميلين .. تجلس على اليسار عجوز كلها تقوى وايمان، تحب الله والرسـول والناس حـبـا قـاتلا. وحـول هذه العجوز الطيـبـة الجـاهلة المؤمنة والتي لا ذنب لها في حمـيتها.. حولها يجلس دجّال ومشقفٌ وشبه عالم وعـالم نصّاب، يجلس الجمع حولها..

وعلى اليـسـار، هناك على «طريق العـودة من رحلة عكاظ القاسية.. يجلس ابو ذر الغـفـاري باكيا، ويمسح دمـوع عـمـار بن ياسر.. ويصـرخ عـبـد الله بن مسعود من بعيد: «كفى فتنة يا آل امية.. كفى فسقا يا آل هاشم من نسل العباس؟ كن مثلا للرحم يا آل عثمان الاتراك!! كـفـى!! وعند اجتماع اليـرمـوك بالاردن.. جلس خليفة العباسيين على مائدة ملك الفرنجة.. يشرب النبيذ الفرنسي ليس بالمجان بل مقابل تدريس ملك الفرنجة طرق الحرب ضد ابناء صقر قريش المتحفز نحو باريس..

طريق العودة من النضـال مع المكيّف الهوائي كانت «قاسية» جدا كطريق سكة النضـال.. لان النضال صار صعبا جدا جدا..

يناضل بنو العباس حتى يرتفع الظلم عنهم اولا، ثم ليظلموا بني امية ثانيـة.. ولماذا نناضل نحن هنا؟! عشاق السلطة هم عشاقها وان اختلف الحاكم.. كان ابو سفيان محترما زمن المعراج وسيبقى زمن الليكود محترما..

ذهب الحـاكم، جـاء الحـاكم، والشعب يتدفق وطنية، لكن، هذا الشعب، لا تضـحـكه الا نكتـة يتداولها مـشـايخ القـبـائل.. واسم النكتـة «المصلحـة العـامـة».. وكأنك تقول لقبائل العرب: اذهبوا وقاتلوا الفرس والروم لوجه الله!! واين يتم صرف شيكات هي لوجه الله؟

والمساواة يا عبـاد الله ليست عمليات حسابية، ليست كم يأخذ اليهودي؟ وكم يأخذ العـربي؟

(البقية على ص ١٦)

* فشة خلق * يكتبها: يوسف فرح *



بين عامين

نهاية عام وبداية عام جديد.

والعيد فيما مضى كان يعني الاجتماع ولملمة الاجزاء المتفرقة من العائلة، في كلّ واحد، وعلى مائدة الطعام والشراب، يرفعون نخب بعضهم، وتتواصل الحكايا، ويتم نبش الذكـريات، يضحكون ويمرحون، ولا ينغص الجو سوى عبرات حرى يذرفونها عندما يتذكرون ابنا طوحت به فيافي الغربة، فيتساءلون.. في حسرة ممضة: ترى لماذا رحل؟! فلا يسمعون سوى صوت فيروزي يجيب: دوارة عـالدوارة دار الحكي: هجروا الاحبة الحارة ليش البكي.. وبين الضحك والبكاء، يتواصل السهر الى ان يبدأ عام جديد، فيأوي المنتظرون الى فراشهم على امل اللقاء.

تغيرت الايام، وصارت الاعياد تعني ان تقفر البيوت من اصحابها، ويسارع كل واحد الى حجز كرسي في احد المتنزهات، وسعر التذكرة (٢٠٠) شيكل، لا يجدها معظم الناس في جيوبهم، و.. سهرة حتى ساعات الفجر الاولى، لا تخلو من عشاء «فاخر» هو نفس العشاء «غير الفاخر» الذي يقدمونه لك في عرس عادي تتردد كثيرا في الذهاب اليه! وضجيج مخيف، سموه لسبب ما عزفا، يكون له فعل تخدير الاعصاب والحواس تماما كأصناف الشراب التي تملأ الموائد.

متعة ما بعدها متعة!

وفي الصباح يعلن عن حوادث طرق مفجعة راح ضحيتها المأسوف على صباه اوشبابه...

حتى في مناسبات افراحنا نبدو منافقين! اذن لماذا كانت وما زالت الحملة الشعواء على اعراس المتنزهات! هي تقـدّم نفس آلات الضـجـيـج الشرقية والغربية، ونفس «ملوك الطرب» الذين يستحثون الناس على الطرب بالكلام لا بالغناء: لا بل انك في سهرة العرس تلتقي اكبر مجموعة من المعارف والاصدقاء!

وبالتالي فهي ارخص! وبسعر حفلة عيد، تستطيع المشاركة في اكثر من عرسين!

اذن أهو التقليد الاعمى للغرب!

واذا كانوا هناك قد خسروا العلاقة الاجتماعية الحميمة فراحوا يعوضون عنها مرة أو مرتين في السنة، بمناسبة الاعياد! فما بالنا نجعل من ذلك «موضة»!

لكل واحد حرية اختيار طريقة احتفاله واسلوب حياته وحتى وسيلة موته! لكن لنكن صادقين موضوعيين، فلا نحمل على اعراس المنتزهات ونسارع الى حفلات الاعياد، او نواصل شن الهجمة، واحياء العام الجديد كما كنا نحييه ايام زمان..

وعسى ان يحمل عام (٩٧) في طياته بذور الصدق والموضوعية والعدالة لكل بني البشر.

* * *

دولة عربية اضافية!!؟

لم يبرد بعد اكزوست السيارة التي استخدمها المهاجمون في هجومهم وانسحابهم، حتى كان القبض قد القي على منفذي عملية بيت ايل! وبيت ايل مستوطنة اقامها المستوطنون بمباركة حكام اسرائيل، وبغير رغبة الفلسطينيين الذين اقيمت على اراضيهم، وبغير ارادة المجتمع الدولي، الذي يعتبر هذا اللون من البناء فوق ارض الغير امرا غير شرعي!

في اقل من اربع ساعات تم القاء القبض! وفي الساعات القليلة التالية كانت النيابة الفلسطينية قد صاغت لائحة اتهام، وقدمت المتهمين للمحكمة، وحكم على اثنين منهم بالسجن المؤبد (مع الاشغال الشاقة!!) وعلى الثالث، سائق السيارة بالسجن (١٥) عاما! (لا ادري اذا كانت هذه الاعوام مشفوعة هي ايضا بالشغل الشاق ام خالية منه!!). حتى الآن لم يصدر قرار بحق من فجروا البناية المتعددة الاهداف في نيويورك، وحتى الآن لا يزال محامو يغآل عمير يقدمون الاستئناف تلو الاستئناف محاولين التشكيك في الرصاصة التي قتلت رئيس حكومة اسرائيل الراحل يتسحاق رابين! ترى فما الداعي الى هذه السرعة في التحرك الفلسطيني!! ان السرعة والمهارة التي عمل بهما جهاز المخابرات الفلسطيني، يجعله يسبق الموساد بل والـ «سي.آي.ايه»!

لا اريد ولا استطيع هنا استعراض الجرائم التي ارتكبها مستوطنون او متطرفون يهود، وتمت «مرمَحتها» وقوبهها، حتى لم تعد لها ملامح الجريمة، وفي حالات اخرى تحول المجرم الى قديس يزار ضريحه. (شاشات التلفزيون لا تخلو من لقاء مع الراب لفنجر متجولا في الخليل، او مع زوار لقبر «القديس غولدشتاين»).

واذا كانت سرعة البحث والقاء القبض مسوّغة ومبررة، فما مبرر اصدار الحكم بهذا الشكل «الضوئي»؟ وهل محاكمة من هذا النوع يمكن ان يتم فيها ما يتم في المحاكم العادية من مرافعة محامين وسماع شهود، وتفنيد ادعاءات ومناقشة شهادات؟ وهل صحيح انه بهذا اليسر اعترف مرتكبو الجريمة، ام رافقت التحقيق اساليب، تعلمها المحققون الفلسطينيون من نظرائهم، اقلها الشبح والصعقات الكهربائية! (عندما اصبحت مسموحة قانونيا!!).

لقد جاءت السرعة على ما اظن لقطع الطريق على الاسرائيليين، فلا يطالبون بحق دخول المدن المحررة، واقتحام المنازل والبحث والتفتيش (مع تعرية النساء او بدونها!!)، فهل تحقق هذا الهدف! وهل كف الاسرائيليون عن المطالبة بعشرات، تتهمهم اسرائيل بارتكاب اعمال ضد الاحتلال! (الاحتلال ليس عملا عدوانيا يحاكم مرتكبوه!!).

يقينا ان هذا التصرف يعزز الشعور الاسرائيلي بالتفرد والتميز والاستعلاء، فيدفع المفاوضين الاسرائيليين الى طرح المزيد من طلبـاتهم وسخافاتهم! والا فما معنى اصرارهم على ان يحمل الشرطي الاسرائيلي بندقية رشاشة، ويكتفي الشرطي الفلسطيني بمسدس فقط! يا لسخفهم! كأن ثمة فرقا بين القتل بالرشاش والقتل بالمسدس!! الا اذا كـان المسدس من تلك التي يحملها الاطفال في الاعياد!

وما معنى اصرارهم على فتح شارع الشهداء الخليلي بالتدريج! وهل يعني هذا التدريج ان يعبر الشارع عشرة اشخاص في اليوم الاول، و(٢٠) في اليوم الثاني، و(١٠٠) في الثالث و(١٠٠٠) في الرابع، الى ان يشمل العدد كل اهل الخليل في نهاية المدة!!

في الحقيقة، وفي الوقت الذي يواصل الاسرائيليون المماطلة والتعنت والاستعلاء، والتفنن في استحداث السخافات، وجدت عزاء في ان المحكمة الفلسطينية لم تحكم بالاعدام على الشبان الثلاثة، وبقي بذلك «باب» الاسترحام مفتوحا، الا اذا قررت الدولة الفلسطينية العتيدة ان تكون الدولة العربية رقم (٢٣).

أثر الاصابة الحادة لمواطن بلجيكي، نفخ البالونات،

د. يوسف حنا، يرد على السؤال:

هل نفخ البالونات يهدد الرئتين؟!

□ وماذا عن آلات النفخ الموسيقية ونفخ الالعاب المائية البلاستيكية؟! □

■■ اجرت اللقاء: ابتهاج مجلي ■■

□ تعرض مواطن بلجيكي الاسبوع الماضي الى اصابة حادة بالرئتين. وحسب تقرير الاطباء فان سبب ذلك جاء بعد قيامه بنفخ مجموعة كبيرة من البالونات بشكل متواصل. وفي اعقاب هذه الحادثة سمعت اصوات طبية تحذر من العودة على نفس التجربة المذكورة. فما هو مدى صحة هذا التحذير؟! وهل هذا يعني ان اضطرار بعضنا لنفخ مجموعة من البالونات في المناسبات المختلفة قد يعرض حياتنا للخطر؟! على هذه التساؤلات وغيرها يجيبنا طبيب الامراض الداخلية د. يوسف حنا.

* «الاتحاد» - ما رأيك بتلك الحالة المذكورة؟!

- د. يوسف: ان نفخ البالون.. هو مثل نفخ اي شيء آخر. في الحالة المذكورة لا توجد معلومات وافية عن الحالة الصحية للشخص الذي يجري الحديث عنه، فربما يكون في حالة صحية صعبة او لديه استعداد للتأثر سلبيا بعد قيامه بنفخ البالونات. ولكن ما ورد قد يشكل نواة جدية لاجراء بحث علمي على اشخاص آخرين في المستقبل لمعرفة مدى تأثير ذلك. فعلميا لا يستبعد بأن يؤدي نفخ بالونات بشكل مبالغ فيه الى نتائج سلبية خاصة عند الاسخاص الذين يعملون في مهن تتطلب منهم مثل العازفين على آلات النفخ الموسيقية او من يعملون في نفخ الزجاج للحصول على الاشكال المرغوبة (وهذه تقاليد ايطالية بالاساس)، فبين هؤلاء قد نجد امراضا رئوية معروفة كالانتفاخ الرئوي والتي تسمى علميا بـ Emphyzma - وهو ما حدث للمواطن البلجيكي.

* «الاتحاد» - ما هو هذا المرض؟!

- د. يوسف: من الناحية التشريحية هذا المرض هو عبارة عن اصابة الانسجة اللينة في الرئتين التي تشكل الميكانيكية الاساسية لتمدد الرئتين في استيعاب الهواء خلال عملية الشهيق وهي التي تضخ الهواء بليونتها عند عملية الزفير. فعند حدوث خلل بتلك الانسجة فان ذلك يظهر بعد تكوّن حجرات (اكياس) هوائية داخل الرئتين، ذات جدران قاسية ومليّفة تمنعها من القيام بوظيفتها وبعملية استبدال الغازات (الاوكسجين وثاني اكسيد الكربون).

* «الاتحاد» - هل تعني بأن النفخ هو المسبب الوحيد للاصابة بالانتفاخ الرئوي؟

- د. يوسف: النفخ هو احد العوامل لحدوث هذا الخلل وعلى الارجح فان ما ظهر لدى المواطن البلجيكي مشابه لنفس السبب الذي يؤدي الى نفس المرض الذي يصيب العاملين في المهن التي ورد ذكرها اعلاه. والمرض قد يحدث ايضا بسبب مسببات أخرى مثل مرض الربو - الازمة، امراض الرئتين المزمنة الناتجة عن التدخين المعروفة بـ C.O.P.D. كما ان من الممكن ان يحدث المرض نتيجة لالتهابات رئوية مزمنة كالسل والدمامل الرئوية وحتى من جراء امراض وراثية اخرى مثل مرض - Cystic Fibrosis المعروف في اسرائيل بين ابناء الطوائف الاشكنازية.

* «الاتحاد» - لنعد الى عملية النفخ.. هل يمكن القول بأنها مضرة؟!

- د. يوسف: ليس بالضرورة، بل على العكس فاننا كأطباء ندأب على الاستعانة بها مع مرضى الامراض الرئوية المزمنين كتمارين تنفسية لاخراج الافرازات المتراكمة. كذلك يستعان بها في اقسام الجراحة خاصة بعد اجراء عمليات جراحية بهدف تنشيط عملية التنفس التي تكون ضعيفة لدى الاشخاص الذين خدروا تخديراً عاما اثناء العملية. لكنني اعود واكرر انه في الحالة التي امامنا فقد يكون الشخص المقصود قد بالغ في عملية النفخ.

* «الاتحاد» - هل من المفضل تحديد زمن معين عند القيام بالنفخ؟!

- د. يوسف: لا استطيع ان اقول ذلك، فهذا يعود للقدرات التنفسية لدى كل شخص وآخر. فعلى سبيل المثال فان هناك اشخاصا يستطيعون البقاء تحت الماء دون تنفس حتى الحد الاعلى الذي يتراوح بين ٤٥ ثانية وحتى دقيقة واحدة. بينما هناك اشخاص لا يتحملون البقاء ثواني معدودة دون تنفس. ومن الجدير الاشارة هنا الى ان من يقوم بالنفخ على الآلة الموسيقية او ينفخ بالزجاج يبذل جهدا لاحداث عملية النفخ فهذه العملية لها تأثير على تمزق الانسجة اللينة خاصة اذا تراكم ذلك خلال سنوات وبشكل مكثف.

* «الاتحاد» - عند النفخ هل ينصح بأن نكون بوضعية معينة مثلا ان نفعل ذلك ونحن جالسون او وقوفا.. الخ؟

- د. يوسف: لا يوجد شيء كهذا. فعملية النفخ ليست المضرة انما المبالغة فيها، ليس فقط النفخ انما ايضا التنفس السريع يمكن ان يؤدي الى نتائج سلبية كالتشنج العضلي، الغثيان ومن ثم فقدان الوعي وذلك بسبب حدوث تغيرات حادة تطرأ على نسبة حموضة الدم وقاعديته وعلى توازن الغازات في الدم واعني التوازن بين الاوكسجين وثاني اكسيد الكربون.

* «الاتحاد» - تحدثنا عن البالونات وماذا عن القطع البلاستيكية الأخرى التي تحتاج للنفخ كالكرات، السفن الصغيرة للأطفال وغيرها من الألعاب الأخرى؟!

- د. يوسف: في هذا الأمر جهد زائد قد يضر بالرئتين ومن الممكن ان يؤدي الى النتائج التي تحدثنا عنها. في هذه الحالة يفضل استعمال المنفاخ الخاص بذلك.

* «الاتحاد» - ماهي نصيحتك الأخيرة؟!

د. يوسف: حتى لا يفهم اي من القراء بأن أية عملية يبذل فيها جهد تنفسي زائد هي مضرة للجسم، اقول لهم، بأن كل المجالات الرياضية مفيدة للجسم، خاصة الرياضة التنفسية كالركض والسباحة وألعاب القوى والايروبيكا. والحذر الوحيد الذي يجب التأكيد عليه هو بعدم المبالغة في عملية اجهاد الرئتين.

ثلاث تجارب جديدة لحماية جهاز المناعة وعلاج التهاب المفاصل

● بعد (١٥) عاما من الابحاث توصل العلماء الى علاج لمرض التهاب المفاصل. وهو ليس مرض التهاب العظام الذي يصيب من تجاوز جيل الـ - (٦٥) عاما. بل هو مرض يصيب جهاز المناعة ويهاجم الاشخاص ما بين سن الثلاثين والأربعين. والابحاث الجارية على هذا المرض تثير اهتمام الاطباء حاليا وأي علاج سيتوصلون اليه قد يعد مؤشرا جيدا لعلاج اي امراض تصيب جهاز المناعة بصفة عامة كالذئبة والتيبس المضاعف.

قبل فترة وجيزة اعلن اطباء في جامعة اورلاندو في ولاية فلوريدا عن ثلاث تجارب لعلاج هذا المرض باستخدام البروتين المدعم بالجينات او بأجسام مضادة معدلة للقضاء على مصادر المرض واعتراض احتمالات تدمير الجسد ذاتيا قبل حدوث اضرار أخرى.

وقد اشار العلماء الى انهم حاولوا استخدام ادوية مضادة للسرطان، ولكن تأثيرها كان ضعيفا ولوحظت بكثرة آثارها الجانبية الخطيرة.

والعلاج الجديد يقضي على المرض تدريجيا. ويبدأ المرض الذي لا يوجد تفسير لأسباب ظهوره عندما تدخل خلايا شاردة، خلايا أخرى في جهاز المناعة تسمى الخلايا الآكلة لتهاجم المفاصل. ويتجه العلاج نحو كل الخلايا الشاردة النشطة بجسم مضاد معدل لابعاد خلايا المناعة غير الصالحة مؤقتا. وعلى الرغم من ان العلاج بالاجسام المضادة لا يفصل بين الخلايا الشاردة العادية وغير السليمة الا أن النتيجة كانت جيدة وبدون أعراض جانبية.

والتجربة الأخرى لعلاج المرض تستهدف الخلايا الشاردة مباشرة والبروتينات القاتلة التي تفرزها الخلايا الآكلة والتي تهاجم الغضروف وتسبب التهابا. والتجربة الثالثة تستهدف بروتينا آخر يسبب الالتهاب ويسمى (انترلوكين ١).

د. رفعت جبارة، «الطبيب المتفوق» في مستشفى «بيلنسون»



● د. رفعت جبارة يتسلم جائزة الطبيب المتفوق ●

● الطيبة - من محمد ابو اصبع - جرى، مؤخرا، في مستشفى «بيلنسون» احتفال كبير تسلّم فيه اخصائي القلب والأمراض الباطنية، د. رفعت يوسف جبارة (٣١ عاما) من الطيبة، «جائزة مدير مستشفى «بيلنسون» للطبيب المتفوق لعام ١٩٩٦»، تقديرا على اداء عمله بمهارة واخلاص وعلى المعاملة الحسنة والاهتمام البالغ بالمرضى وعائلاتهم.

يُذكر ان الدكتور رفعت هو اصغر الحائزين سنا على هذه الجائزة والعربي الوحيد الذي نالها. وقد أهدى الجائزة خلال الحفل الى والديه تقديرا لهما.

لا تستدع الذكريات المؤلمة في حياتك

● حذرت دراسة هندية من استدعاء الذكريات المريرة والمؤلمة التي يمر بها الانسان في حياته حتى لا تتأثر الأوعية الدموية وتصاب بالمرض. وذكر رئيس مؤسسة رعاية القلب الهندية د. ك شويرا ان تذكر المواقف الحرجة يؤدي الى افراز مواد كيماوية وهورمونات في الدم تعمل بدورها على زيادة خصائص الصفائح الدموية مما يؤدي الى تكوّن الجلطات في منطقة القلب وحدوث أزمات قلبية.

كما ان الضغوط الكثيرة يمكن ان تؤدي الى انكماش خلايا المخ الذي ينتج هورمون القشري السكري كرد فعل على الضغوط. حسب ما جاء في دراسة أجرتها جامعة ستانفورد الامريكية.

التمارين تمنع هشاشة العظام

● قالت دراسة فنلندية ان ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تعمل على تقوية العظام وحمايتها من الهشاشة التي تصيب عظام النساء بشكل خاص بعد جيل الخمسين.

وقد شملت الدراسة (٩٨) سيدة تراوحت اعمارهن بين (٣٥) و(٤٥) عاما لم تقم اي منهن بتمرينات عدا السير. وتم وضع معظمهن تحت برنامج رياضي مكثف ثلاث مرات اسبوعيا كما تمت مراقبة نظامهن الغذائي. فلوحظت فيما بعد زيادة كثافة عظامهن.

وعن أهمية الرياضة أظهرت دراسة امريكية ان المشي الخفيف ثلاث مرات اسبوعيا يكفي لتجنب أخطار أمراض القلب بنسبة ٤٠٪.

جمعية لمساعدة «المعيلات الوحيدات» في الناصرة

● سكرتيرة الجمعية، اوديت نمر لـ «الاتحاد»: قسم كبير من هؤلاء النساء لا يعين حقوقهن، ونحن نحاول مساعدتهن ● عن طريق الجمعية تمكنت بعض هؤلاء النساء من الحصول على رواتب شهرية، وبعضهن يدرسن في الجامعة على حساب التأمين الوطني ●

● هناك عدد كبير من النساء العربيات، من المعيلات الوحيدات في بيوتهن سواء لانهن فقدن ازواجهن او تطلقن او غير متزوجات، لا يجدن الاطر الاجتماعيةلاحتضانهن ودمجهن في المجتمع وتعريفهن على حقوقهن من كافة المؤسسات وخصوصا التأمين الوطني.

في مدينة الناصرة، تعيش مئات النساء في هذا الوضع، دون ان تلتفت اية مؤسسة لوضعهن وتساعدهن. وكمحاولة لمساعدة اكبر عدد ممكن من هؤلاء، اقيمت مؤخرا «جمعية المعيلات الوحيدات» والتي افتتحت لها ناديا كمركز للقاءات والبرامج.

وكما تقول سكرتيرة الجمعية، اوديت نمر، فان التجاوب الواسع من قبل النساء والمشاركة الفعالة في نشاطات النادي، يشيران الى تعطش النساء وحاجتهن لمثل هذه البرامج.

*** «الاتحاد» - ما هي البرامج التي تقدم في النادي؟**

- نمر: «قبل كل شيء سعينا الى الحصول على كافة الحقوق لهؤلاء النساء، واخص بالذكر الارامل، اذ ان معظمهن، وللاسف، لا يعرفن اي شيء عن حقوقهن. ومن خلال حضور النساء الى النادي، استفدن من بعض المعلومات التي ساعدت البعض على الحصول على رواتب شهرية والمشاركة في دوراتنا وغيرها، وهناك ثلاث نساء يدرسن اليوم في الجامعة على حساب التأمين الوطني مواضيع علم اجتماع وادارة اعمال وادارة حسابات، وبالطبع نقدم البرامج لعضوات النادي، اللواتي وصل عددهن الى ستين امرأة في لقاءات تتم كل اسبوع منها برامج تثقيفية وترفيهية وغيرها.

*** «الاتحاد» - مؤخرا اعلن عن مشروع «كاترينغ ٢٠٠٠»، ما هو هذا المشروع وما الهدف منه؟**

- نمر: هذا المشروع عبارة عن صناعة اغذية وحلويات جاهزة، تباع حسب الطلب، ومعروف ان مثل هذا المشروع يساعد اولا هؤلاء النساء في ايجاد اماكن عمل لهن يوميا ويضمن راتبا منظما، كذلك يخرج المرأة من وحدتها في البيت، اذ ان هؤلاء النساء يعانين الكثير بسبب تحملهن المسؤولية داخل البيت خصوصا اولئك اللواتي فقدن ازواجهن واصبحت الواحدة منهن وحيدة في تحمل العبء، ووجودها للعمل والاهتمام بشؤون الاسرة، داخل البيت فقط يدخلها الى وضع اجتماعي ونفسي صعب لا شك انه يضايقها ويؤثر على حياتها، ومجرد خروج المرأة من البيت واشراكها في برامج مختلفة يخفف من هذه الضغوط.

اضافة الى هذا فان مثل هذا المشروع يفسح المجال امام النساء العاملات للحصول على طعام مفرّز وجاهز للطبخ.

*** «الاتحاد» - كيف تسوقن مثل هذا المشروع؟**

- نمر: ما زلنا في البداية، في الاسبوع الماضي اقمنا بازارا مخصصا لعرض وبيع هذه الاغذية والحلويات، وبالطبع هناك حاجة اليوم لعرضه بشكل اوسع على المواطنين وتعريفهم على مثل هذا المشروع الذي نعتقد بأنه سينال اعجابهم وتجاوبهم معنا.

*** «الاتحاد» - وكيف توفرن الميزانيات؟**

- نمر: لجمعية المعيلات الوحيدات، نتلقى الدعم والرعاية من بلدية الناصرة، وقسم الشؤون الاجتماعية والجمعية المسيحية العالمية اما مشروع «كاترينغ» فهو يقام بدعم شخصي من كل واحدة من النادي، وفي هذه المناسبة، ادعو الجميع للحضور والاطلاع على ما ننجزه في هذا المشروع، والنساء الوحيدات ندعوهن للانضمام الى النادي.

(آمال شحادة)

شجعي زوجك على البكاء!

● اثبتت احصائية حديثة ان الرجال تغلبهم دموعهم لدى مشاهدة افلام مأساوية، اكثر مما يحدث في المواقف الصعبة المؤلمة في الواقع.

فقد ثبت ان الرجل يكتم مشاعره في العمل ولا يظهر دموعه ابدا امام رؤسائه وزملائه، ويحمل همومه معه الى البيت، وتتراكم احزانه يوما بعد يوم فتسوء حالته ويزداد توتره، ويكون اكثر عرضة للامراض.

هذا الامر على عكس المرأة، فهي حتى لو كانت تحرص على اخفاء دموعها عن نظر من حولها، تدخل الى اقرب مكان منعزل، وتبكي فورا اذا شعرت بالظلم او الاضطهاد، وتفرغ كل شحنة الغضب والثورة، من خلال البكاء، ثم تفرك وجهها وتصلح مكياجها وتحاول ن تظهر امام الجميع في احسن حال، ويعود اليها مزاجها المعتدل.

لذلك لا بد ان تشجع المرأة زوجها على البكاء، لان ذلك يخفف عنه التوتر ويقوي جهاز المناعة لديه.

تسريحة مليئة بالحيوية والنشاط



● هذه هيئة وافرة ومليئة بالحيوية والنشاط. يمكنك الوصول اليها بالشعر المتوسط الطول المجعّد قليلا. يرطب الشعر قليلا وتلف الغرة الى اعلى مردودة الى الخلف مع ترك خصلة مجعدة واحدة تتدلى على الجبين.

نصائح لازالة البقع المختلفة

❐ لازالة بقع البيض، هناك عدة طرق منها: فرك الأوعية المبقّعة بنصف حامضة. واذا كان عندك القليل من التراب الرطب الخالي من الحصى فلا تترددي في استعماله لازالة بقع البيض.

❐ حاولي التخلص من بقع الشوكولاطة الباقية على سطح القماش باستعمال السكين. ثم ضعي قدرا من كاربون «التداكلورايد» على قطعة قماش مبللة قليلا ومرّي بها على منطقة البقعة.

❐ اذا بقّع الشاي القماش الأبيض، عليك بماء الصابون، فاذا تبين انها غير كافية، أضيفي اليها بضع نقاط من عصير الحامض ثم اشطفي القماش بالماء البارد.

اذا أصاب الشاي القماش الملوّن، افركي البقع اذا كانت حديثة بصفار بيضة مذوّب بالماء الفاتر، اما البقع القديمة فمرري عليها قطعة مبللة بماء مضاف اليه الغليسيرين. أما بقع الشاي على السجاد فبامكانك ازالتها بواسطة مزيج من السبيرتو والخل الأبيض بكميات متعادلة.

❐ اذا كانت البقعة التي تسببها الفاكهة كبيرة، قبل نقع الثياب في الماء المضاف اليه ماء الجافيل او ماء النار، اغمسيها في ماء مضاف اليه الأمونياك بنسبة قليلة.

❐ في حالة الحبر العادي استعملي مقدار ملعقة صغيرة من الخل الأبيض بعد اضافته الى قليل من صابون البودرة، ثم أضيفيه الى مقدار ليتر من الماء الدافئ. اخلطي هذا المزيج جيدا الى ان تتكون رغوة صابون كثيفة وخذي الرغوة فقط وافركي بها منطقة البقعة. اما بالنسبة للحبر الجاف فيمكنك التخلص من بقعة هذا الحبر باستعمال السبيرتو. أفركي المنطقة جيدا الى ان تتأكدي من اختفاء البقعة تماما.





عَ شارع رُمّانه حُطّ الاشارة

* سعود الاسدي *

● تحدثت في الفقرة الاخيرة من الحلقة السابقة، والتي كانت بعنوان «عَ شقيف البطة» عما اصاب البشر من ضرر في الوجه القبلي من اراضي البعنة ودير الاسد، جراء مناورات الجيش البريطاني بالذخيرة الحية من موقع الليّة، وفي هذه الحلقة انوّه الى ما اصاب الضرع من ضأن وماعز وبقر، والزرع من غرس ونبت وشجر.

ففي ذات مرة اصابت الصواريخ الساحقة والماحقة عجّال القريتين اصابة مباشرة حصدت ارواح ثلاثة ارباعه، ولما وصل خبرُه هبّ الفلاحون من بيوتهم الطينية بعصيّهم ونبابيتهم يركضون مشرحين حفاةً حتى اذا وصلوا ارض الموقعة، ورأوا المجزرة البقرية المروعة أجفلوا هَلعين، وارتّدوا الى بيوتهم ليسنّوا السكاكين والسواطير، ويجلبوا السلالم ليحمّلوا عليها لحم البقر الذي يلحقونه على اخر رمق، فيذبحونه، ليبيعوا بعضه للغرايب، ويهدوا منه للقرايب.

وما كان اكثر ما باعوا ووزعوا من اللحم، وما اوفر ما شووا منه، وطبخوا ونفخوا، وعملوا «الكبّة» النيّة والمقليّة و «المفتول» على لحم العجول، وما زاد عن ذلك فقد ذبّلوه على النار، ورشوا عليه الملح والبهار، وصنعوا منه «القورْما» قبل ان يعرفوا «الشوَرْما»، وفي حينه لم يكن في القرى برادات، وكان ان عام الناس في عام «مجزرة البقر» في دسمَة الشحوم، وتزفّروا باللحوم لاسابيع عديدة، بل لأشهر مديدة.

*** يا طير الشّوحه! يا طير الشّوحه! ***

لو كان الرسّام الاسباني بيكاسو بيننا، ورأى مجزرة البقر، او سمع بها لخلدها بلوحة شبيهة بلوحته «جيرنيكا» التي لقرية اسبانية قصفتها الطائرات الالمانية سنة ١٩٣٦. ولكن لما كانت مصائب قوم عند قوم فوائد، فان مزق لحوم الابقار وكروشها التي اندلقت في الاوعار اصاب خيرها الضّواري من ضباع، وذئاب، وقنافذ، وواويات وحُصينيّات، وهي كثعالب اعداء الارانب، كما ان كلاب القريتين من جعاريّات وسلوقيّات ظلت تُتَحوت العظام والغضاريف على المزابل، الى الخريف من العام القابل، وكذلك جوارح الطير، وخاصة الشوحة التي اصبحت تُرى على الجيف مشفوحة، وكانت دائمة التحليق في السماء، عندما تهدأ المناورات.

يا طير الشوحه! يا طير الشوحه! هات لي محرمتَك إيدي مجروحه
من كثر صْراخي صرت مبحوحه ومن كثر دموعي عِمْيَتْ عيونا

•

هات لي محرمتَك تا عَصّب ايدي بلكي المحبّة على الله تزيدي
يا ريت ما رُحنا على الحصيده ولا شُفْت حْبابي، ولا شافونا

واليوم وبعد مرور ٤٨ عاما على رحيل الانتداب البريطاني عن وطننا، قد يسأل المرأ هل كانت بريطانيا ذات الدستور، وام القوانين لتعوّض على هؤلاء الفلاحين المساكين عما اصابهم من خسائر في الارواح واضرار في الممتلكات؟ او هل من الممكن اليوم ان يقوم مكتب محامين أساطين بمطالبة جلالة ملكة بريطانيا بتعويضات اسوة بما تقدمه المانيا لضحايا النازية؟

وقع في يدي ذات مرة نسخة من كتاب «عرض حال» مقدم باسم والدي الى حاكم اللواء الشمالي زمن الانتداب، يطالب فيه بتعويض عن اضرار بالغة لحقت بزيتونات لنا في ارض «النبعة»، ولكني لا اذكر ان والدي قال مرة: انه اخذ جوابا، او تعويضا ما عن كرم زيتوننا المصاب.. حتى أتت المصادرة الاسرائيلية، فأكلت الاخضر واليابس، وضاعت البيضة والتقشيرة بتشليح فلاحي القريتين اراضيهم، فعادوا كما خلقتهم يا ربّا!

*** اطلب من المجلسين الموقّرين ***

وهنا لا بأس اذا طلبت من مجلسي البعنة ودير الاسد الموقرين ان يكلفا مكتب مهندسين مسّاحين بوضع خارطة تفصيلية لجميع مواقع الاراضي المصادرة في الجهة القبليّة، ورسم صورة طوبغرافية لها، وتحديد مساحتها، وما يحاذيها مع ثبْت باسمائها واسماء اصحابها، وهي مواقع كثيرة، ولم تزل اسماؤها طنانة رنانة في سمعي وسمع من كانوا يمتلكونها، اذكر منها تخصيصا ولغاية لا يدركها الا رقيقو الشعور، والعالمون ببواطن الامور، الميدان، وبير الخشب، وتليل همّام، ورُمّانة.

واما الميدان فسُمي كذلك لانه كان ميدانا لفرس الزير سالم، الملقّب بالمهلهل، ومن لا يعرف الزير (كما يقول الراوي) فلا يليق به الا رعي الحمير، وان يوضع على رقبته النير. واما بير الخشب فهو نبع ماء (احسن من صَداء)، ويقع في الوادي المسمّى باسمه في طريق الحصينيّه/الكمّانة.. «ولما نزل الزير اليه ليملأ القرب، وصعد منه، وجد ان السبع قد افترس حماره، فغضب غضباً شديداً، وهجم على السبع، ووضع رسن الحمار في رقبته، وألقى على ظهره القِرب، وقال: من يأكل حمير العرب، ينزل تحت القرب»!!

واما تْليل همّام فكان لهمّام بن غالب ومن لا يعرف همّام بن غالب (كما يقول الراوي) فعليه حلق الشوارب، والوقوع تحت لسْع العقارب، واما رمّانة فكانت لجسّاس بن مرّه، ومن لا يعرف جسّاس بن مرة (كما يقول الراوي) فليت امه تُبلى بضرّة.. ثم يضيف الراوي ان اغراس الرمّان في موقع رمّانة ظلت الى الامس القريب، ولم يقطع شروشَها، وما حولها من هشير الا التراكتور ابو الجنازير.

*** قبر الزير في الهريج ***

لا استهجن على الخيال الشعبي ان يقرّب اليه ابطاله، ويجعلها بين ظهرانيه، وتحت سمعه وبصره، حدّث عمي يونس عبد الحيّ انه مرّ وهو «فراري» ومهجهج في البراري ايام «السفربرلك» بقبر الزير في مقبرة «ابطن» قرب حيفا، وقال: انه قاس القبر بفحجاته فاذا هو اربع فحجات كبار، ولما سألت امس الشيخ أبا السعيد صالح سعيد صُبُح إمام مدينة شفاعمرو عن صحّة قول عمي يونس في موقع القبر وصفته اكد ذلك كل التأكيد، ولكنه اضاف ان القبر مردوم مهدوم، وبحاجة الى بناء وإشهار، وان يكتب على شاهده شعرٌ للادكار.

ثم اني اصطحبت صديقين «مفلح ونوّاف» بعد ان أحلتُ بظهريهما اللات، والعزّى، ومناف الى موضع القبر في «الهريج» وسألت غلاما من ابطن كان يرعى الغنم عند مدخل المقبرة المسوّرة عن مكان القبر بالتحديد فقال: دَحّجْ هناك!! فلم أجد اثراً لقبر!! ولما سألت احد العمال في ورشة شمال المقبرة قال: ان مَستوطنة «كفار حسيديم» يوم وسّعت شارعها وزفّتته فاتت في المقبرة، بفتوى من «مسلم» وأكلت عددا من القبور، وكان منها، ويا للاسف - قبر الزير!!

*** في الهريج هريجت النار ***

ومما ادهشني حقا في مقبرة ابطن شجرات من البطم معمرات، ضخمات الجذوع، عظيمات الفروع، يفوح جوّها بالسحر والغموض والبخور، وتصدح عليها البلابل والطيور، تليق حقا بأن تُظلل قبر الزير، واخيه كليب الشهير، ولا شبه لها غير اشجار البلوط التي تظلل قبور شعراء الانجليز امثال بايرون، وشيللي، وكيتس.. على ان ابطن هي (ام البُطم) فيها موطنه، والشيء من موطنه لا يُستغرب!!

ولما دخلت ابطن، ووصلت الحارة، سألت عجوزاً ختيارة:

قولي يا حجة!

شو اسم هاذيك التلة؟

قالت: تلة الهريج.

قلت وليش دَخلك اسمها الهريج؟ فأشاحت بوجهها الى جهة التلة، وقالت: هاذْ كانْ هَون جماعة الزير، وكان الزير وقع في الأسر، وحطّوه في صندوق مُزَفّت ورموه في البحر، لكن الله كان معاه، ونجّاه مثل ما نجّى يونس النبي، ولما رجع بعد غياب، وصل بالليل، لاقى جماعتو على غير عادة نايمين من العشا، ونارهم وسُرُجهم مطفيّة، فقال:

شو هاذْ يا جماعة؟! شو اللي جرى وشو اللي صار بغيابي؟! ولما فهّموه عَ اللي جرى وصار، قال: هَريجُوا النار، ومن يومها يا خوي ونار الزير مهريجة، وما انطفت الا سنة الثماني واربعين!!

ولما سألتها عن قبر الزير قالت:

شوف يا خوي من واحنا طفال زغار لما كنّا نمرق عليه، كنا نقرا الفاتحة، ويذكر يا خوي، على زمان العزّ، انها الخيل يوم كان يقوم سوق الطراد في عْراس الهريج، ما كانت الخيل - يا سبحان الله - تجوز القبر، كانت توقف، وتصير تْبرم حواليه! وتبحش بإيدها التراب!

ليش تبرم حواليه؟

يا خوي احترام للمقام!

وليش تبحش بالتراب

لانها الفرسان يا خوي ماتت، والخيل بدها فارسها.. الخيل بتفهم!!

*** عود الى نقطة البدء ***

لكم صدحت الاصوات في اعراس البعنة ودير الاسد، ولا تزال تصدح بردّات الدلعونا والجفرا وزريف الطول، في الدبكات الشمالية، والشعراويّة، والكراديّة، (القرّاديّة) والبداويّة،والنسوانية، وحبل المودع، وكم كان يحلو للردّاد المصاحب لعازف الشبابة، او الارغول، او المِجوز ان يقول:

عَ شارع رُمانِه حُطّ الاشاره إن ما جيت بتكسي لاجي بطيّاره
وفي راس «الجلسِه» لانصُب عماره واقعد والحلوه على البلكونا

وفي هذه الردّة ما يدل على انها حديثة نسبيا، ولكن لما كانت اغنية الدلعونا تراثية، فان كل ما يصاغ في قالبها واسلوبها سيصبح تراثا مع مرّ السنين مثل:

يا ديك الحجل يللي في الوادي لابعثْ سلامي مع الصيّاده
نادي عليهن يا قلبي نادي هاذولا حبابي الكانوا يَسلونَا

•

يللي طلّيتي من الشبابيكي وعينيك بتُضْرب على الدبْيكه
يخلف عَ بيّكْ هَللي مربّيكي علمتي الجاهل غمز العيونَا

•

يَمّ السوالف جُنْح السَمَرْمَرْ ما دامكْ عزَب لاظل اتمرمَرْ
لابعث سلامي مع طير الوَرْوَرْ ردّي لَي السلام مع السّنونا

•

يَمّا يا يَمّا حبيبي وينو؟! حَطّوا لي الجبلْ ما بيني وبينو
لاشقّ البحر وانام بحضينُو واشربْ من ميّة عين الزتونا

* * *

وشارع رمانه هو المفرق الى دير الاسد والبعنة، وراس الجلسة في اعلى جبل المُغر شرقاً، والدرب بينهما طويل، مشاه الفلاحون والرعاة بقطعانهم حتى دلكوه بأقدامهم دلكاً، يومها كان للغمزة معنى، وكانت كلمة «الجاهل»، تعني الشاب المراهق، وكان لطيور السمرمر، والورور، والسّنونو وجود في وجدان الناس ومشاعرهم، وهذا الوجود كان مؤشرا من آلاف المؤشرات على ان الناس لصلتهم بالارض كانوا موجودين وجودا حقيقيا ثابتا غير مزعزع، ومتينا غير مضعضع، حتى سُحبت الارض من تحت اقدامهم، وقبل هذا السحب الاثيم كان يحلو للاطفال ان يتسلقوا اشجار التين ليمارسوا لعبة وقولاً لم يكونوا يمارسوهما الا في اواخر تشارين، واوائل كوانين، وكأنما كانوا بحسّهم الغريزيّ المنبثق من بيئتهم الريفية يريدون ان يساعدوا اشجار التين على خلع اثوابها من الورق الاصفر الميّت، ليقوم مقامه ورق اخضر حيّ عندما يدبّ بعث الحياة اوائل الربيع في الكائنات الحية، وتتلخص تلك اللعبة، وذلك القول في ان يأخذ الاطفال مواقعهم على اغصان التين، ويأخذوا ينودون، ويهزون بحركة ايقاعية ذات اليمين، وذات الشمال على ايقاع هذه الردّات:

هِزّ تينَكْ يا وَرْوَرْ بعد تينَكْ ما نوّرْ
ما نَوَّرْ الا الزتونْ والزتونْ حاملْ لمونْ

*

يا ورور الوراويرْ رِفّ جناحَك بِيّي وطيرْ
واقطف ورد وياسمينْ واهدي لكل الحلوينْ

*

يا وروْر انا واياكْ يَلاّ نقعُد عَ الشبّاكْ
اليوم الوقفه وبكرا العيد وبدنا نلبسْ ثوبْ جديدْ

«زتون حامل لمون» صورة سيريالية، فيها حلم الاطفال بالاشياء غير الممكنة، ثم بالممكنة، «من ورد وياسمين لكل الحلوين» وثوب جديد يلبسونه صبيحة يوم العيد، لقد صدقت فيروز عندما غنّت:

يا مين يرجّعني زغيرْ ويوخذ مالك يا دنِي!

(الناصرة/بير الامير)

من الافلام التي حصلت على جوائز في مهرجان القاهرة السينمائي:

«المرأة والساطور»: محاولة فنية قاصرة لفيلم بوليسي

■ بقلم: رياض ابو عواد ■

❑ في هذه المادة نتابع الحديث عن الافلام التي حصلت على جوائز في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

كلاب بوليسية، وحقيبة تنتشل من البحر وفيها رأس واجزاء بشرية، ادلة كافية تقود الى المجرم، الذي اخفى جريمته بسذاجة. هكذا تبدأ احداث فيلم «المرأة والساطور» التي ترويها لقاتلة في غرفة التحقيق.

والفيلم، الذي عرض لاول مرة في اطار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، يعيد رواية وقائع جريمة ارتكبت في الاسكندرية شمال مصر، وكانت الوحيدة من نوعها التي اكتفت فيها المحكمة المصرية باصدار حكم بالسجن لخمسة عشر عاما، بدلا من الاعدام، رغم اعترفات القاتلة والادلة الدامغة.

هذه القضية الفريدة هي التي دفعت سعيد مرزوق لاخراج الفيلم الذي وضع السيناريو له، في محاولة للكشف عن الظروف القاهرة التي يمكن ان تدفع الى مثل هذه الجريمة التي شهدت مصر عددا منها في مطلع التسعينات.

ويقدم الفيلم الاحداث عبر تسلسلها الزمني منذ لقاء الارملة (نبيلة عبيد) وابنتها ابنة الاربعة عشر عاما في بور سعيد برجل (ابو بكر عزت) يقلها الى الاسكندرية لتتوطد العلاقة بينهما وتصل الى الزواج. وهنا تبدأ خطوط شخصية النصاب المحترف بالظهور، وصولا الى تجريد الضحية من انسانيتها سواء عبر فرض علاقة جنسية شاذة عليها، او تجريدها من مصاغها وشقتها والاستيلاء على رصيدها.

ونظرا «للخيارات القليلة المتاحة امامها، في مجتمع يتيح للرجل كل اسباب التصرف بزوجته، تستمر في العيش معه، املا كذلك في استعادة ما تبقى لها من ثروة، حتى تقع المأساة عندما يحاول الزوج الاعتداء على الابنة القاصر، ثم يغتصب الام. ولا يكون امامها سوى ان تقتله، ويدفعها المها الى التمثيل بالجثة التي تقطعها وترميها في اماكن متفرقة.

ويتميز الفيلم بعدد من اللقطات الجيدة، ولكنه يعتمد على دور «البطل الواحد». فدور عبيد مهيمن بشكل كامل على الاحداث، وكأنه صمم خصيصا لها، في حين اكتفى الآخرون، بأن يعملوا على الصعود الى الذروة، التي لم تصلها مع ذلك.

وقد قدم الفنان ابو بكر عزت شخصية الزوج القذرة بصورة مقنعة والتي فاز بسببها بجائزة افضل ممثل في المهرجان بينما تم تقزيم دور عبد المنعم مدبولي، الذي لعب شخصية احدى ضحايا الزوج، وبدا ساذجا رغم ان الوقائع التي عاشها تنفي ذلك. اما ضابط التحقيق (ماجد المصري) ومساعدوه فكان عليهم ان يكتفوا بالقيام بحركات ساذجة، بدت وكأنها جزء من ديكور مكمل للعمل.

وخلاصة فان الفيلم، رغم استناده الى حكاية واقعية، اخفق في تقديم حبكة درامية منسجمة ومتسقة، فجاءت المشاهد متكررة احيانا، مثل مشهد الاغتصاب الشاذ، ومطولة بلا مبرر احيانا اخرى، مثل التردد في الابلاغ عن المجرم رغم كل الدلائل المتوفرة ضده، والتصرف المفضوح لرجال الشرطة عندما يتوجهون لاعتقاله مما يمكنه من الهرب.

كما يعاني الفيلم، في بعض اللقطات، من مشكلة الصوت والموسيقى المعتادة في الافلام المصرية، ولا سيما المؤثرات الصوتية المرافقة لحركة رجال الشرطة والتي جاءت منفرة ومفتعلة.

وعليه فان فرصة الفوز بأي من جائزتي المهرجان اللتين يشارك فيهما، سواء العامة، او جائزة افضل فيلم عربي التي تنظم بمناسبة اختيار القاهرة عاصمة ثقافية للعالم العربي لهذا العام كانت صعبة جدا، لانه دون مستوى الافلام الاخرى المشاركة.



* اسرة فيلم «المرأة والساطور» - سعيد مرزوق والفنانة نبيلة عبيد ودنيا وابو بكر عزت *

مات كرم مطاوع.. مات المثقف المناضل

■ مات كرم مطاوع بعد ان بلغ اثنين وستين عاما بالضبط، اذ ولد في ٧ كانون الاول ١٩٣٤ بحي السيدة زينب، وطال عمره بالفن - مخرجا وممثلا مسرحيا وسينمائيا وتلفزيونيا - كانت مواقفه، ومعاركه ندا لاعماله الفنية.

كرم مطاوع هو احد اعلام نهضة المسرح في الستينات، وتقف مسرحيته (الفتى مهران) التي اخرجها عن نص عبد الرحمن الشرقاوي، ثم مثل بطولتها بدلا من عبدالله غيث الذي انسحب ضمن اجراءات للضغط على كرم.. تقف دليلا على شراسته كمثقف تقدمي (وهي الكلمة الاكثر تحديدا في رأيه لانها الاكثر ارتباطا بوظيفة الفن والثقافة).

قدم كرم في (الفتى مهران) رؤية لمخاطر عسكرة الحكم وعزلة الحاكم عن الناس، وقيل انها تعرضت لعبد الناصر مباشرة، لكن الاخير لم يشاهدها.. و«أرسل» بدلا منه السيدة تحية عبد الناصر. وحققت المسرحية في ايام عرضها الاولى نجاحا كبيرا، ثم بدأت الضغوط.. وانتهت بقرار الدكتور عبد القادر حاتم وزير الاعلام آنئذ.. بوقف عرضها بعد ٤٠ ليلة عرض ودون ان تصور تلفزيونيا.

وكان لنكسة ٦٧ في رأي كرم مطاوع صدى ايجابيٌ على المسرح المصري، على عكس ما يظن الكثيرون، لقد قدم افضل مسرحياته خلال الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧٣.. انما ايضا منعت مسرحيته (يا ليل يا عين) بعد فترة من عرضها لانها كانت تطالب بمحاكمة المسؤولين عن النكسة.

هل نهض المسرح في الستينات لان «الدولة كانت في حاجة الى منبر»؟ يقول كرم: لا ارى ذلك صحيحا. انا ارى ان نظام الحكم في الستينات كانت هويته واضحة وهو ما انعكس على المسرح. كنا نعرف الى من ينتمي ومع من نختلف.

بعد انتصار ٧٣ اخرج كرم مسرحية ناجحة بعنوان (حدث في اكتوبر) وفي ١٩٧٥ اخرج مسرحيته (دنيا البيانولا) التي هاجم فيها، سياسة الانفتاح، وكان ذلك سببا في انسحاب بطلها محرم فؤاد بعد ٣٥ ليلة عرض، ثم استدعاه يوسف السباعي وزير الثقافة وقتها وقال له: هل يعقل ان تعطيك الدولة ٤٥ الف جنيه لتهاجمها..؟ ثم كان ان احترق مسرح البالون حيث كانت تعرض المسرحية.. وقرر كرم ان يترك مصر، حيث عمل استاذا ورئيسا لقسم الاخراج في معهد الفنون المسرحية في الكويت. وهناك كون فرقة «المسرح العربي» التي قدمت سلسلة من الاعمال الناجحة ابرزها (قابيل لكل العصور)، وكان يعد في نفس الوقت برنامجا لتلفزيون الكويت بعنوان (عندما يسدل الستار) يتناول قضايا جادة تخص المسرح. كما كتب في عدة صحف كويتية، ومثل اكثر من عمل تلفزيوني ابرزها (حب في الاندلس)، وفي اواخر السبعينات طلب منه عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة ان يعود الى مصر على وعد منه بأن يفصح للرئيس السادات حقيقة اتهامه بالشيوعية.

وعاد فعلا حيث قدم «امسية البوصيري) التي نالت اعجاب السادات، لكنه عاد مرة اخرى الى الكويت بعد سحب مسرحية (رابعة العدوية) منه واسند اخراجها الى شاكر عبد اللطيف.

وفي الثمانينات لم يقدم كرم مطاوع سوى مسرحيتين: (روض الفرج) التي احترقت ايضا بمسرحها وملابسها وديكوراتها قبل تصويرها تلفزيونيا، و(إيزيس) التي هوجمت بشدة قبل ان يبدأ عرضها واضطر كرم الى التحدث مع الرئيس مبارك شخصيا لعرضها.. ولم تعرض سوى ٤٠ ليلة رغم تكلفتها الباهظة.

لم تكن ثمة، مواقف رسمية، ضد كرم مطاوع كما كان يقول.. بل التقارير السرية او «المباحثية» التي اعتبرها مأساة الوسط الفني في مصر. وهو عانى من هذه المأساة اثناء اخراج (إيزيس)، حيث فوجئ بتقرير من، فنان كبير، على مكتب احد المسؤولين جاء فيه ان المسرحية ضد التوجه العربي، ومع فرعونية او «فرعنة» مصر.

ماذا عن السينما؟

لا احد يذكر للراحل سوى فيلمين هما (اضراب الشحاتين)، و(سيد درويش).

ثم اعتزلها وانقطعت بينهما كل سبل الود. واعترف بعد ذلك انه لا يحب السينما وليس من عشاقها لان المسرح «اكثر اصالة وصدقا وفاعلية».

وقد هوجم بضراوة عندما اختاره وزير الثقافة فاروق حسني عام ١٩٨٧ مشرفا عاما على المركز القومي للسينما.. على اساس انه «رجل مسرح». ورد كرم بأنه ليس غريبا عن السينما، فهو لم يمارسها الا قليلا لكنه درسها في ايطاليا وعمل مساعدا لفيسكونتي اثناء دراسته وحصل على دورة تدريبية في الاخراج السينمائي والتلفزيوني.

وفي مسلسلاته التلفزيونية التي قدمها خلال السنوات العشر الماضية لم يفلت من الهجوم الا في (ارابيسك) التي كتبها اسامة انور عكاشة. اما في (الحرملك)، و(جواري بلا قيود)، (بلاغ للنائب العام)، و(امرأة مختلفة).. فقد اتهم كرم مطاوع بالـ (دونجوانية). والترويج للرومانسية. وهكذا.. عاش كرم مطاوع حياة حافلة تليق بمحارب اراد ان يستريح.. ولعله استراح.

* كرم مطاوع *

(عن «نصف الدنيا»)

من بحاجة الى «اجماع قومي» الآن؟

(تتمة من ص ٩)

من الخليل، رغم التشنج الكبير الذي يبديه هذه الايام حول «إهدار امن المستوطنين في الخليل». وهو الشخص الذي يذكر له الجميع اخلاء مستعمرة «يميت» من سيناء، بموجب اتفاقيات كامب ديفيد، عندما كان وزير دفاع في حكومة مناحم بيغن في اواخر السبعينات. حاليا - لا يتحدث شمعون بيرس وارئيل شارون عن شراكة ايديولوجية بينهما. سيصير ذلك ممكنا عندما نعرف كيف سيصوت شارون في الحكومة على اتفاقية الجلاء عن الخليل. اذا صوت لجانبها - وهو ما يبدو غامضا حتى الآن - يمكن القول ان اعتبارات براجماتية وايديولوجية توجه هذا الشخص. حتى يتضح الامر، فان هذه القضية لا تزال غير واضحة.

شارون هو «وسيط زواج» مخضرم ومجرب، يذكر له الجميع كيف نجح باعادة دافيد ليفي الى احضان «الليكود»، حتى انه كان وسيطا في حكومة الوحدة الوطنية التي قامت في اسرائيل عام ١٩٨٤، وهو - في الجهود الحالية لاقامتها - ينتمي لعائلة «العريس بيبي»، لكنه يمثل في المحادثات الدائرة مع مختلف الاطراف، عائلة «العروس» شمعون بيرس.

هناك حقيقة واضحة لا خلاف حولها،، وهي ان الحديث عن قيام حكومة وحدة وطنية في اسرائيل ينطوي على تشكيك كبير بقدرة الحكومة الاسرائيلية الحالية ورئيسها «بيبي» على ادارة المرحلة القادمة.

يوجد لدى شارون نوع من القلق تجاه اداء «بيبي» السياسي والاقتصادي والامني، وهو يشترك مع آخرين في رأيهم برئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي، ولعله يعتقد انه الى جانب بيرس كوزير كبير في الحكومة (وليس مهما هل سيكون نائب رئيس حكومة او وزير خارجية فيها)، فانه - اي: شارون، كوسيط - يحتاج الى «عمولة» معينة مقابل جهوده، كأن يعمل قريبا جدا من «بيبي» في القضايا السياسية والحاسمة.

حقيقة اخرى مهمة في هذا السياق هي ان شمعون بيرس كان المبادر المركزي لاقامة حكومة الوحدة، ولكنه ليس لوحده الآن. كذلك فان بيرس لا يستطيع الانتظار كثيرا حتى يتسلل عائدا الى طاولة الحكومة. هناك تاريخ نهائي لامكانية انجاز «العرس»: الثالث من حزيران ٩٧، موعد انتخاب زعيم جديد لحزب «العمل»، الذي من المرجح ان يكون ايهود براك، هذا الزعيم «الصقر» يعارض حكومة وحدة وطنية في العام ١٩٩٧. فلديه جدول زمني مختلف، وهو ليس بحاجة لان يكون وزيرا في حكومة يرئسها بيبي نتنياهو، وبخاصة انه لن يحصل فيها على وزارة الدفاع. انه يواصل الاستعداد لكي يتنافس امام «بيبي» عام ٢٠٠٠.

شارون بحاجة لربح شخصي، في هذه المعادلة التي جعلته يلعب دورا مركزيا في صياغتها. في عام ٨٤ ربح وزارة التجارة والصناعة، وقبل ذلك حصل على دعم من حزب «العمل» خلال الحرب الاسرائيلية على لبنان، التي يوسف، في حزيران ٨٢. وفي آذار ٩٦ - قبل العمليات الانتحارية التي عجلت بتبكير موعد الانتخابات في اسرائيل - ايد شارون تأجيل الانتخابات البرلمانية وانتخابات رئاسة الحكومة عاما كاملا مقابل حصوله على حقيبة الدفاع في حكومة بيرس او حقيبة الامن الداخلي، في «اسوأ» الاحوال. وهو من خلال سعيه لتولي هذه الحقائب يبحث عن شرعية يواصل خلالها نهجه «الايديولوجي» في الالتفاف على «املاءات اوسلو» على الارض! فهل، في اطار حكومة وحدة وطنية، يحصل فيها شارون على حقيبة الامن الداخلي، يجد مثل هذه الشرعية؟

اما بالنسبة للعريس «بيبي» فهو، على ما يبدو، آخر من يُسأل! كلنا نذكر كيف انه وعد ناخبيه في المناظرة التلفزيونية مع شمعون بيرس عشية انتخابات ٢٩ ايار بأنه سيعرض على حزب العمل الاشتراك في حكومة وحدة وطنية. حاليا - لم يفعل ذلك.. حتى الآن. ولا حتى على المستوى النظري.

الام بالنسبة لبيبي الآن - ما دام يواجه هذا القدر الكبير من الاسئلة حول ادائه - انه ليس بحاجة لمراقبين اضافيين، يضيقون الخناق ويعدّون عليه انفاسه، في اطار حكومة وحدة وطنية كهذه التي يسعى شارون وبيرس لبيعه اياها. فهو، من جهته، يضع مسألة الاداء بالدرجة التالية!

حوار مع فيلسوف فرنسي..

(تتمة من ص ٩)

يقتل على عتبة هذا البيت؟

رابعا: قال الفيلسوف الفرنسي انه ايد انسحاب اسرائيل من غزة والمناطق الفلسطينية لان بقاءها هناك يشكل خطرا على وجود اسرائيل وامنها. هذا صحيح ولكنه قول رجل الامن الاسرائيلي، واما المفكر ورجل الاخلاق فليس بحاجة الى هذا التفسير الامني لتصفية الاحتلال، بل عليه ان يرفع المقولة الاخلاقية وهي ان شعب غزة والضفة الغربية له كل الحق في ان يعيش حرا ومستقلا في وطنه وعلى ارضه. فحسب نظرية برنارد ليفي، لو ان الفلسطينيين استسلموا لهذا الاحتلال لما وردت في الحسبان مسألة تحررهم واستقلالهم.

مثل هذا لا يقوله فيلسوف يتحدث عن التسامح وحقوق الآخر.

الفيلسوف الضيف لم يقدم اي جديد في محاضرته وظهر كأنه جاء «ليبيع المي في حارة السقايين»، واما اذا كان قدومه هو بمثابة «جيميك اعلامي» فانه صرف النظر عن الحدث الاهم في هذا المؤتمر وهو لقاء رجال الدين من كافة الطوائف لتبادل وجهات النظر والتعارف والتحدث حول شؤون الساعة، وهو بحد ذاته مثير ويجب ان يستمر، لانه ليس مشهدا عاديا ومألوفا في بلادنا.

«وما نيل المطالب بالتمني..

(تتمة من ص ١١)

القضية يا احفاد الكرامة العربية، في قيمة الانسان.. لماذا يبقى اليهودي اكثر قيمة مني في وطني؟! ولا يعنيني من يجلس على كرسي الرئاسة، اهو كسرى او بيبي او فرعون او المأمون.

ومن لا يطلب الحق لا يستحقه.. ومن يرضى العيش على قهر بأنه اقل انسانية، لا يحق له ان يتناسل ويبعث جيلا مقهورا مهزوما في انسانيته. والله يا عباد الله، لن يسأل توفيق زياد، كم ركعة صليت؟ كم يوما صمت وكم مرة حججت او اعتمرت؟ لن يسأله كم هدفا شاهدت وكم ساعة قضيت في الملاعب تهتف؟ يسأله الله، كيف تعاملت مع الظالم؟ ماذا قدمت لشعبك؟ ماذا قدمت للاجيال بعدك؟ هل قلت كلمة حق امام سلطان جائر؟!

يا عرب! استصرخ ضمائركم باسم اولادكم واحفادكم وكل النسل القادم من الغيب.. اليوم عبادة اليوم نقول للحاكم، نحن بشر، مثل كل البشر، املأوا شوارع القدس، حاصروا بحشودكم كل الشوارع حول وبين الوزارات..

ويا يعرب وقحطان وعدنان، كم اتمنى ان اعتذر للناس في الاسبوع القادم عما قلته في اول مقالتي هذه!! وسأعتذر لما يتجاوز عدد المتظاهرين المائة الف.. وهل يعشق احد ان يكون مخطئا؟ نعم، انا على شوق لجماهير تبرهن انها تستحق المساواة.. واليوم الامتحان! اليوم الامتحان..

في استطلاع لمركز القدس للاعلام والاتصال:

(تتمة من ص٨)

على ان يكون حل مشكلة اللاجئين باعطائهم الحق بالعودة الى الدولة الفلسطينية فقط، ام ترى ان الحل يجب ان يضمن حقهم في العودة الى المناطق التي هجروا منها (مناطق ١٩٤٨)؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
لا اوافق على ان تكون عودتهم محصورة الى مناطق الدولة الفلسطينية	٪١٩,٤	٪٢٣,٦	٪١١,١
الحل يجب ان يكون في عودة اللاجئين الى المناطق التي هجروا منها	٪٧٣,٢	٪٦٨,٣	٪٨٥,٦
لا جواب	٪٧,٤	٪٨,١	٪٦,٣

● في اطار مفاوضات الحل النهائي، هل توافق على ان تبقى القدس الحالية موحدة وعاصمة لاسرائيل وتكون العاصمة الفلسطينية هي القدس (ابو ديس) التي تقع اليوم خارج حدود القدس الموحدة على ان يكون المسجد الاقصى وقبة الصخرة خارج السيادة الاسرائيلية ويدار من قبل الفلسطينيين؟

	النتيجة الكلية	الضفة	غزة
اوافق	٪٩,٠	٪٩,٥	٪٨,١
لا اوافق	٪٨٥,٠	٪٨٣,٤	٪٨٨,١
لا جواب	٪٦,٠	٪٧,١	٪٣,٨

* نتائج الضفة تضم نتائج القدس.

«الخطة الخمسية» لم تُلغِ التمييز اللاحق بالتعليم العربي

(تتمة من ص ٣)

للطلاب ذوي التحصيل المنخفض، اما الان فتغير الوضع لكن نسبة اشراك المدارس العربية لا تزال منخفضة، وفي هذا المجال تميل الوزارة الى تفضيل مجموعات محددة من العرب، خاصة الدروز، ومن هذه البرامج (מב"ר) والتي تهدف الى زيادة نسبة الحاصلين على شهادة «بجروت» بين الفئات الضعيفة. ويبلغ عدد الطلاب العرب الذين انضموا الى هذا البرنامج عام ١٩٩٦، (١٨٩) طالبا يشكلون (٨٩,١٪) من عدد المشاركين في هذا البرنامج. و (מיכא"ל) لمساعدة الطلاب في امتحانات «البجروت» و «البسيخومتري» والقبول للجامعات، في السنة الدراسية ١٩٩٥، شارك فيه (٦٠) طالبا عربيا، شكلوا (٢,١٣٪) من مجموع الطلاب المشاركين، في العام ١٩٩٦ وصلت نسبتهم الى (٤٪). وهناك برنامج «امكانية ثانية» الذي يعطي خريجي صفوف الثواني عشر امكانية ثانية لاكمال شهادة البجروت، في العام ١٩٩٦ اشترك فيه (٤٢٤) طالبا عربيا، شكلوا (١٦,٣٪) من مجموع المشاركين في البرنامج.

اما البرنامج الشمولي - او «مشروع الـ ٣٠ مستوطنة» فقد شاركت فيه اربع قرى ومدن عربية هي ام الفحم وبير المكسور وجسر الزرقاء وتل السبع. وقد حصلت هذه القرى في السنوات ٩٤ - ٩٦ على (٥٪) من الميزانية المخصصة لهذا البرنامج، وهي نسبة قليلة جدا اذا ما قورنت بنسبة الطلاب العرب في البلاد.

● اشراك المدارس العربية في البرامج الجارية لوزارة المعارف ●

أ - الخدمات النفسية والاستشارة التربوية:

ازداد عدد الوظائف للخدمات النفسية ومراكز الخدمات النفسية في الوسط العربي كما يبين الجدول التالي:

جدول الخدمات النفسية ٩٢ - ٩٦

	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦
وظائف للخدمة النفسية	٢,٥	٧,٥	٢٦,٤	٣٤,٧	٤٣,٥
محطات للخدمات					
النفسية	٦	١١	٢٩	٤١	٤٩
معلمون مستشارون	-	٧٣	٨٢	٩٧	١١٢

رغم التقدم في هذا المجال الا ان الطلاب العرب لم يصلوا الى حصتهم في الخدمات النفسية والاستشارة نسبة الى عددهم بالنسبة للطلاب في اسرائيل.

في عام ١٩٩٤ لم يكن في (٥٠٪) من المدارس العربية، خدمات نفسية واستشارة تربوية بينما كانت نسبة المدارس اليهودية التي ليس فيها خدمات كهذه (٣٪) فقط.

(٣٢٪) من المدارس العربية يوجد فيها متخصص نفسي اما في المدارس اليهودية فـ (٨١٪) من المدارس فيها متخصص نفسي.

(٢٥٪) من المدارس العربية فيها استشارة تربوية مقابل (٧٥٪) في المدارس اليهودية.

اما المراكز التربوية فزاد عددها في الوسط العربي من (٤) عام ١٩٩٣ الى (١٠) عام ١٩٩٦.

وفي مجال الحوسبة، في عام ١٩٩٤ خصصت للمدارس العربية (١٥,٧٪) من مجموع مواقع الحوسبة العامة. وفي عام ١٩٩٥ خصصت للوسط العربي (١٢٦٠) قاعدة حاسوب.

وفي التعليم التكنولوجي وصلت الخطة الخمسية الى هدفها تقريبا فقد هدفت الى رفع نسبة الدارسين في المدارس التكنولوجية من (١٩٪) الى (٣٥٪). وفي المعطيات لعام ١٩٩٦، وصلت نسبة التعليم التكنولوجي في الوسط العربي الى (٣٠٪)، ولكنها اقل من نسبة الطلاب اليهود الذين يتعلمون في التعليم التكنولوجي والتي تصل (٤٥٪).

● مجال «التعليم الخاص»:

ازدادت نسبة الساعات المخصصة للتعليم الخاص في الوسط العربي وازداد عدد الطلاب الذين يدرسون في هذا الاطار، كما يبين الجدول التالي:

● التعليم الخاص في الوسط العربي ١٩٩٣ - ١٩٩٦ ●

	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦
طلاب في مدارس خاصة	١٧٤٩	٢٠٠٠	٢٠٥٤	٢٢٤٨
طلاب في صفوف خاصة				
في مدارس عادية	٢٢٥٣	٢٢٤٨	٢٢٩٥	٢٣٤٨
الساعات المخصصة في				
الصفوف الخاصة وفي	١٢٣٤٨	١٣٦١٧	١٦٣٩٨	١٨٢٨٠
مدارس التعليم الخاص				
ساعات ملاك لذوي				
حاجات خاصة في	٢٢٨٦	٢٥١٣	٢٨٧١	٥٨٦٢
صفوف عادية				

اما في مجال ضباط منع التسرب (קב"ס) وهو مجال هام للوسط العربي اذ ان نسبة التسرب في اجيال (٦ - ١٥) وصلت الى (٨,٨٪) عام ١٩٩٤ مقابل (٣,٤٪) في الوسط اليهودي. في الاعمار (١٦ - ١٧) نسبة التسرب تصل الى (٣٩,٧٪) في الوسط العربي مقابل (٩,٩٪) في الوسط اليهودي. لمنع هذه الظاهرة او التقليل منها، وضعت الخطة الخمسية هدفا وهو زيادة عدد ضباط الحضور المنتظم، وفعلا زاد عددهم من (٦) عام ١٩٩١ الى (٣٠,٥) عام ١٩٩٦. ولكن لا تزال قرى عربية عديدة لا يوجد فيها ضباط حضور منتظم.

● ● ● ●

وبعد.. الخطة الخمسية حققت بعض الاهداف ولكن الهوة ما زالت شاسعة بين التعليم العربي والتعليم اليهودي، فهل يحتاج الامر الى «خطط خمسية» اخرى ام الى سياسة تلغي التمييز اللاحق بالتعليم العربي مرة واحدة والى الابد؟ فهذه الخطة التي انتهت فترة تطبيقها اصبحت من ورائنا، والسؤال الذي يُسأل: هل سيستمر التحسن في المجالات التي طرأ عليها تحسن، ام بانتهاء الخطة سيتوقف ذلك؟!

ليس للوجه الكشر!

غمزات!

* حيث يغفو النواطير تسرح الثعالب.
* المعارضة التي تنبح لا تعض.
* من لا يُجيد فن المعارضة يتسبب لنفسه بالالم.
* لا قيمة للوثيقة القانونية حيث تسود شريعة الغاب.
* الحداثة وما بعدها تحمل في صلبها الوراثة وما قبلها.
* يسبح الغبي، داخل حلمه، في بحيرة لبن العصفور.
* اعمالك، وليس مناصبك، هي التي تبلور شخصيتك.

من اقوال الشعوب!

* يقول المكسيكيون:
– مع دوران الكرة الارضية يتحول عاليها الى اسفلها.
* وتقول العرب:
– الدهر دوّار..
* يقول البرازيليون:
– الحطاب الشاطر يعرف اسرار الغابة.
* وتقول العرب:
– جاءك يا بلوط مين يعرفك.
* يقول الاستراليون:
– لا يطلق النار على ارنب.
* وتقول العرب:
– لا يدعس على النملة.
* يقول الدنماركيون:
– نصّبوا الطفل ملكا على مملكة الاطفال.
* وتقول العرب:
– اذا بدك تخرّب بلد، حط حاكمها ولد.
* يقول الانكليز:
– كما تتزين الملكة تتزين الوصيفات.
* وتقول العرب:
– اذا كان رب البيت على الطبل ضاربا/ فشيمة اهل البيت كلهم الرقص.

نشازيات!

* قفز مسعد اسعد الديراوي من منامه، مرتعدا، بفعل ذبذبات انغام زعيق جارته الفاجرة «نجمة الفجر» التي اطلقت العنان لمكبر صوت باجوقها، قبل ان تتبادل عصافير الكرمل تحية الصباح:

– «ليلة عيد.. ليلة عيد.. الليلة ليلة عيد..».

ولانه قفز، مرتعدا، دعس الديراوي على دعاسة «بنزين» محرك قدميه وهرع، بدون ان يزمّر على الكوع، نحو شباك مطبخيته وفتحه وصاح، بأعلى صوته:

– الله ينجينا من «صرخاتك» يا «نجمة». ويحرمك من شبر ورثه من ارض النحاس في «ديار بكر»، حيث تنزل الصواريخ التركية – الامريكية على البيوت الكردية مثل زخ المطر.

فزغردت الجارة «كتومة الشرثارة» من تحت منشر غسيلها على بلكونها، وكأن احداهن حكت لها على بيت جرب:

– من ثمك لباب السما، يا جاري يا ديراوي.

فرد عليها الديراوي، بصوت جهوري:

– عيرنا سكوتك، يا «كتومة»! لمي لسانك وانضبي على بيتك واتركي السيادة للسكون.

● بقلم: د. ادوار الياس ●

وبعد ان استوطن الهدوء في الجهات الاربع المجاورة للحارة، تراجع الديراوي عن شباك «خط المواجهة»، على اطراف اصابعه، نحو مضجع مناماته. وقبل ان يغرق في سباته تذكر ان مختار الوادي موريس شحادي، الذي يقدم الخدمات الانسانية المجانية لكل من يستحقها ولا يستحقها، تبدّل بمعطف بابا نويل ولحيته الطويلة للزنار وارسل اليه هدية معتبرة، مع تابعه زوزو جبران الحيران، هي عبارة عن ترانزيستور خلوي لا يلتقط سوى الاخبار السارة. ومهما حركت مؤشره، مبحبشا، فلن يصدمك «صوت الدولة» بتدليله على اخبار وافتتاحيات معشوقته «هتسوفيه» صحيفة المتدينين الاستيطانيين.

وما ان تذكر جهاز الترانزيستور حتى اسرع الديراوي الى تجهيز فنجان قهوة عربية مهيّلة مع قليل من السكر، لنفسه وعلى مزاجه، وكبس على زر المذياع. فانطلق صوت «ابو فجلة» معلنا: هنا اذاعة

صوت النشاز!

وواصل «ابو فجلة» بثه:

بعد ان قدمت، انا الحليف لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، للاجاويد الكرام في النقب والمثلث والجليل، موجزا عن آخر المجازات/اعادة الانتشار في الخليل، يسعدني ان اتقدم بأعسل الاماني من زميلة الدراسة «رمّوز» ام جديلة طويلة وغمازتين حلوتين، بمناسبة عيد ميلادها واعياد السلام. وهذا على الرغم من أنّ والدها يعمل جانبا لضريبة الارنونا، طالبا لها من سبحان العارف طولة العمر حتى تصبح ختيارة وتركّب شدة وتمشي على العكازة.

واحتراسا من أنْ ينزل «ابو فجلة» شتما بجميع العاملين في جباية الضرائب، على مختلف منابعها ومشاربها، ركض الشقيق في الرضاعة بديع عبد السميع وشمط الميكرفون الاذاعي، ليقدم فقرة.

تهانينا!

وبصوت مشبع بالحبور والسرور، اسمع عبد السميع مستعميه:

– باسمي، وباسميّ شقيقي النشاز وحليفنا «ابو فجلة»، وباسم الزميلات المخلصات «رموز» و«جميلة» و«امتياز» نرفع اعطر واحرّ التهاني القلبية الى مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان) بمناسبة عودته الى قواعده سالما، واعادة انتخابه عضوا في لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي، ليواصل كفاحه من اجل تلاميذ عكا، داخل لجان احيائهم واوليائهم.

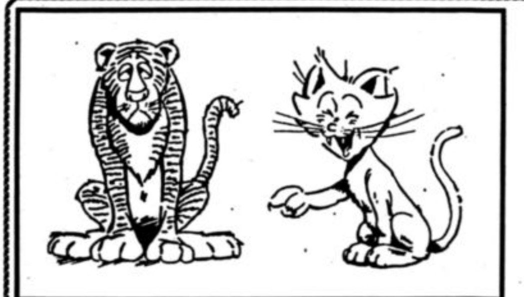
ولا شك بأن هذه العودة العادلة ستدفع «ابو عدنان» نحو «صومعة» الطرب، ليدوزن عوده على عتبة فرنه القائم في حارة الشيخ عبدالله، والشبيه بفرن والد الشاعر احمد دحبور الرابض، الفرن وليس الشاعر، مقابل «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية» في وادي النسناس، ويغني:

– «كنا صغار وما نهتم/ صرنا كبار ونحمل هم/ كنت في بيتي/ آكل من زيتي/ انا واخوي وابن العم/.. لاجئ شريد عن وطنه بعيد/ يا الله يا أهلي لاقوني».

وبعد ان يلتقي اهله من الضفة والقطاع سيغني لهم ومعهم:

– «بضايع، بضايع، رخيص يا ثمين/ في بلادي ضايع، رخيص يا ثمين، معي، يا خالة، ملابس رجالة/ ملابس نسواني وعطر الياسمين/ خبروا العبادي، احتلوا بلادي/ وشردوا اولادي، ورخصوا الثمين/ قولوا للمحتل: فجر الحرية هل/ شعبي ما ينذل/ صامد لا يلين».

وكي لا يقلبها عبد السميع الى محزنة وسط الاعياد السعيدة، شبّ فواز النشاز على رجليه وهبش الميكرفون ليقدم فقرة



رسائل الاحتجاج!

وافتتح فواز النشاز فقرته بجملة توضيحية:

– ابرق الينا مراسلنا في صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية د. ادوار الياس برسالة مؤرخة في تاريخ ١٩٩٦/١٢/١٩، وممهورة بتوقيع ابراهيم نمر حسين، رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية ولجنة المتابعة العليا.

وطلب منا مراسلنا، نزولا عند رغبة «ابو حاتم» احتراما لمنصبه، بث النص الحرفي للرسالة، بدون زيادة او نقصان، ومع كل النقاط والفواصل وحروف العلة والتوكيد والتشبيه وما شابه ذلك.

والبكم، فيما يلي، نص الرسالة:

> «حضرة السيد نظير مجلي المحترم
> رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الغراء،
> تحية وبعد،
> بعدما قرأت ما نشر في ملحق صحيفة «الاتحاد» يوم الجمعة الماضي ١٩٩٦/١٢/١٣، وتحديدا ما جاء في مقال ادوار الياس صفحة ١٧، حول مدير عام مكتب اللجنة القطرية ولجنة المتابعة العليا، وحول السخرية المسيئة من قبل صاحب المقال، والتساؤلات التي يطرحها.. اود التأكيد على ان سكرتارية اللجنة القطرية قد اقرت قبل عامين ونصف ان يعمل السيد عبد عنبتاوي كمديرعام لمكتب اللجنة القطرية ولجنة المتابعة العليا، بنسبة نصف وظيفة الى جانب عمله كناطق رسمي باسم بلدية شفاعمرو... وهو يقوم بعمله بكامل المسؤولية والمهنية وعلى اكمل وجه.. لذلك فقد فوجئت مما كتب في المقال المذكور (!!!) واتوجه اليكم لنشر هذه الرسالة، وايجاد الصيغة المناسبة لتقديم الاعتذار للسيد عبد عنبتاوي...»

وعند هذا الحد من الاستماع انتعل الديراوي حذاءه السختيان الاصلي وحمل عكازة الفنطزية ونزل من تصفيحته، متعكزا، بهدف الفرجة على استعدادات العيد.

وامام مطعم «بلعوس – بلعوس» اصطدم بالشعرور «ابو الفول» وخيبة الامل تشرشر من عينيه. فسأله:

– ما بها خيبة الامل راكبة جمل؟

فأخذ «ابو الفول» شهيقا وزفيرا وقال، مشتكيا:

– رفض المحرر الادبي في صحيفة «الاتحاد» نشر آخر «معلقاتي» بادعاء انها غير صالحة للنشر، شكلا ومضمونا، خذ واقرأ، وسأقبل بحكمك.

وسحب «ابو الفول» سفطة اوراق مجعلكة من عبه وناولها للديراوي.

وبعد ان القى نظرة فاحصة على صدور وقوافي الاشطر والفراغات بين الاسطر، هزّ الديراوي رأسه وقال:

– «قرفت يا حنا كل من طبّل وغنّى»! الحق معهم في «الاتحاد» ان يرفضوا تلطيخ صحيفتهم الرصينة ذات التاريخ العريق بمثل هذه الاوزان المهزوزة المشبعة بالالفاظ البذيئة.

فرد «ابو الفول»، مهددا:

– عدم النشر سيعود عليهم بالخسارة، وهناك «الف» صحيفة تتمنى ان تنشر «ابداعي».

فضحك الديراوي وعقّب:

– في احدى الندوات الثقافية حدّث الشاعر احمد دحبور: في ايام العز، علم طيب الذكر اميل حبيبي «ابو سلام» ان احدهم ترك صفوف الحركة الثورية. فابتسم «ابو سلام» واطلق احدى اشراقاته الابداعية:

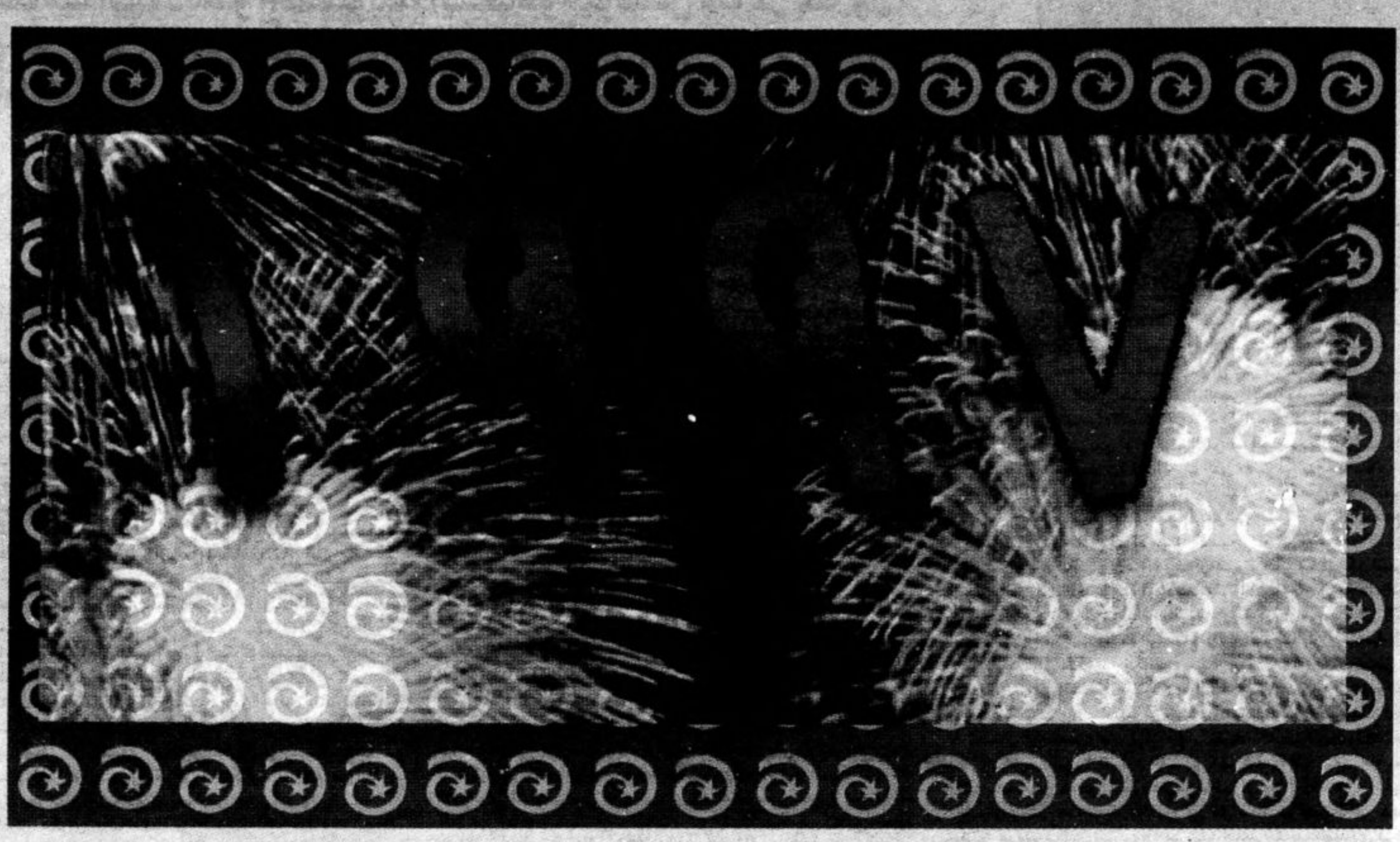
– اسلم بشارة! ما زادوا الاسلام وما نقصوا النصارى.

وكل عام وانتم بخير!



عملتها...
وبابا مش داري
حملة ضخمة
إشتري رزمتين من حفاظات سانو كتنتيم
او اولترا الدقيقة او اولترا جاف - شفاف، ولد وبنت
واحصلي على هدية: صابون سائل للطفل من سانو
الحملة حتى ١٠/١/١٩٩٧
سانو كتنتيم الحفاظ الاكثر جفافاً
اولترا الدقيقة
* حفاظات مع الافضليات الكبرى لسانو كتنتيم.
مع افضلية مميزة وخاصة: انها دقيقة لدرجة انها لا
تبرز على جسم الطفل، وتمنحه حرية الحركة.
(UNISEX)
كتنتيم
اولترا الجاف - شفاف
تعطيك مقابلا متكاملا لمالك.
الطفل جافا لساعات اطول.
* يمنح الطفل راحة قصوى.
* متوفر بخمس مراحل، للبنين والبنات
ولد
*يتم انتاج هذة الحفاظآت من مواد امتصاص خاصة تم دمجها
بطريقة تناسب البنين والبنات على حد سواء.
استعملنا مواد حيوية وحصلنا على منتوج جيد وعملي.
الآن بسعر مريح
معهد المواصفات يحدد:
سانو كتنتنيم
תמציב עסקים
تمتص أكثر من أي حفاظ أخر.
المصدر: معاريف عاكيم ٩٦/٨/٢
الحفاظ | قدرة الأمتصاص
سانو كتنتيم | ١٢,٣
بامبرز بيبي دراي | ١١,٩
تيتوليم توب دراي | ١٠,٤
تفنوكيم كيس بلوس | ١٠,٣
سانو الفعال لحل كل اشكال.

كل عام وانتم .. هپايس



مفعال هپايس يتمنى لكم جميعاً الصحة والسعادة والحظ
الدائم في سحوباته على مدار ايام واسابيع العام الجديد .











لوتو
לוטו
اللي بعبّي لوتو بيعمر بيته

حيش چاد
חיש גד
اكشط واربح في الحال

شانص
צ'אנס
كل تكهّن صحيح يربّح

برنامج المشتركين
תכנית המנויים
حظك يعمل دوماً



كل عام وانتم بخير



الدنيا حظ .. و حظك هپايس



فصل اضافي من كتاب «شعب، ارض ودولة»

عن «القومية اليهودية» و «الصهيونية» (يشعياهو ليبوفيتش وبوعز عقرون)

«الشعب اليهودي» ليس «شعبا اقليميا مهاجرا»!



● يشعياهو ليبوفيتش ●

● ترجمة وتقديم: انطوان شلحت ●

●● تقديم

■ ننشر هنا ترجمة عربية لفصل اضافي من كتاب «شعب، ارض ودولة» للمفكر الراحل يشعياهو ليبوفيتش (صدر الكتاب عن منشورات «كيتر» في طبعته العبرية الرابعة سنة ١٩٩٢). وقد ظهرت الترجمة العربية الكاملة في مجلة «الكرمل» الفصلية الفلسطينية ونشرنا الفصل الاخر من الكتاب في عدد «الاتحاد» الصادر في (٢٢) تشرين الثاني الماضي (١٩٩٦).

يشتمل الفصل المنشور هنا على محاورة بين ليبوفيتش وبين المفكر والصحفي بوعز عقرون. وقد اصدر هذا الاخير، في سنة ١٩٨٨، كتابا فكريا متميزا وضع فيه الصهيونية وطروحاتها القومية فيما يختص باليهود وسيرورتهم وصيرورتهم على أريكة التحليل التأريخي العلمي. بداية المحاورة هي مداخلة عقرون حول الافكار الرئيسة التي وردت في كتابه السالف. وتليها مداخلة تعقيب على هذه الافكار من جانب ليبوفيتش (سننشرها في الاسبوع القادم، عدد يوم الجمعة).

يلاحظ القارئ ان ثمة جملة من الآراء والمواقف التي يطرحها عقرون تشكل، في الاستحصال الاخير، جانبا من الخطاب المغاير الذي يقف على الضد من الافكار الجامحة للصهيونية وللحركات الدينية الغيبية حول كيانات «الشعب اليهودي» و «ارض اسرائيل» و «دولة اسرائيل».

وفي طليعة هذه الافكار توكيده ان الشعب اليهودي لم يكن، البتة، شعبا اقليميا مهاجرا وانما «شيئا ما اخر» استنكفت الصهيونية عن تعريفه لتعارضه التام مع دعوتها بشأن «الكيان القومي».

وعند الانتقال الى الفترة المعاصرة يؤكد عقرون انه لولا الكارثة النازية (الهولوكوست) لما تحولت الصهيونية الى ما يعتبره «الحركة القومية الرئيسة ليهود اوروبا الشرقية». كما انه يتطرق، في سياق حديثه عن الفترة المعاصرة والحركة الصهيونية، الى الاشكالية الناجمة عن اعتبار اسرائيل «دولة يهودية» ومشكلية تعريف «من هو يهودي»!

وتشكل افكار عقرون جانبا مهما من النقاش الدائر منذ عدة سنوات، والمتصل حتى يومنا هذا، حول الصهيونية ولو انها (الافكار) لم تكسب بعد ثباتها في مواجهة الحصن المنيع للفكر السائد. ونشرها هنا يهدف الى اضافة المعرفة والتوعية بوقائع هذا النقاش ومضامينه. وهي - في تقديري - اضافة ضرورية، هنا والان.

●● مداخلة بوعز عقرون

■■ يشعياهو ليبوفيتش: صاحب الشأن اليوم هو بوعز عقرون، الذي يشكل كتابه (١) نقطة انطلاق للنقاش الواسع الموسوم بعنوان «قومية يهودية وصهيونية». وكتاب عقرون يطرح موقفا معينا، غاية في الحديّة، ينبغي النقاش حوله بشأن كيانات «الشعب اليهودي» و «دولة اسرائيل» و «ارض اسرائيل». وأنوّه مسبقا بأنه بيني وبين صديقي بوعز عقرون ثمة خلافات في الرأي - يمكن القول انها شبه سحيقة - حول الامور التي بين دفتي الكتاب. بداية نمنحه فرصة عرض موقفه، الذي قد يكون غير معروف لمن لم يقرأ الكتاب ولا ما كتب حوله من مراجعات. حق الكلام، اذن لبوعز عقرون.

■■ بوعز عقرون: بودي بدء حديثي بحقيقة اضحت الان، حسب رأيي، جليّة امام ناظريّ كل انسان في البلاد: الفرضية الاساسية المشتركة للمذاهب الصهيونية الشتيتة - وقد سبق القول ان الصهيونية هي اسرة تضم مجموعة كبيرة من الاراء: آحاد هعام، جابوتنسكي، بن غوريون، الخ.. هي ان الشعب اليهودي هو شعب اقليمي هاجر من ارضه ومنذ اجيال عديدة يتطلع للعودة اليها. هذه الفرضية، الفرضية الاساسية للصهيونية، لم تتحقق. يعني ذلك ان غالبية الشعب اليهودي لا تعيش في البلاد ولا ترغب بالقدوم اليها. واغلب اليهود الذين يعيشون في البلاد قدموا اليها لا بدافع كونهم صهيونيين وانما لانه، في معظم الحالات، لم يكن ثمة باب اخر مشرعا امامهم. واولئك الذين كانت الصهيونية المحفز الرئيسي لقدومهم الى البلاد كانوا اقلية حتى وسط جيل الاباء السابق. في هذه الحالة يثور السؤال التالي: مَن هم اليهود؟ لقد بذلت بعض المحاولات للاجابة على هذا السؤال، غير ان محاولة أ.ب. يهوشوع تبقى اكثرها طرافة وتسلية. يطرح يهوشوع، بسبب كونه كاتبا على ما يبدو، فرضية سيكولوجية. مؤدى فرضيته ان الشعب اليهودي هو شعب مريض. انه شعب اقليمي هاجر من ارضه لكنه يخشى العودة اليها، ولهذا فهو يدور حولها على الدوام ولا يأتي اليها. بعد نفي اسبانيا، مثلا، استوطن اليهود في كل اقطار البحر المتوسط باستثناء ارض اسرائيل. وعلم التاريخ الصهيوني، حسبما يدعي يهوشوع، يتلقف اي راب مجهول هاجر الى البلاد قبل ثلاثمئة سنة لكي يقدمه باعتباره اثباتا ودليلا على ان اليهود رغبوا بالهجرة الى هنا. لكن الحقيقة الاكيدة والحاسمة هي انهم لم يرغبوا ولم يأتوا وانما خافوا. فرضية يهوشوع هذه تعيد الى ذهني حكاية متداولة عن مجموعة من البشر وقفت قبالة حيوان معين واخذت تزعم: كم يبدو غريبا هذا الحصان! له سنام بدل ظهر مستو، له قدمان منبسطتان بدل حافرين وله عنق ملتو بدل عنق مستقيم. حصان غريب، أليس كذلك؟ يبدو ان هذا الحصان ليس حصانا - انه جمل! ينسحب الامر، كذلك، على ادعاء يهوشوع. والزعم بأن الشعب اليهودي هو شعب مريض يعاني مشاكل سيكولوجية بالامكان تفنيده اذا ما افترضنا بأن الشعب اليهودي ليس شعبا اقليميا مهاجرا وانما شيئا ما اخر. وما هو هذا «الشيء ما الاخر»؟. الصهيونية لم تعرّفه قط. وانا حاولت فعل ذلك في كتابي. ولهذا توجب عليَّ ان اعود القهقرى الى التاريخ القديم، الى فترة نشوء وتكوّن الشعب اليهودي. اشتغلت في نقد «التوراة». وعمليا تقبلت آراء معظم الذين اشتغلوا فيما أسمي بـ «البحث الانتقادي للتوراة». وسأعرض هذه الآراء هنا بايجاز شديد:

الشعب الاسرائيلي القديم هو ماهية منفصلة ومغايرة عن الشعب اليهودي. وذلك الشعب الاسرائيلي لم يتكوّن في سيناء وانما في ارض كنعان من اسباط مختلفة تسللت اليها بطرق سلمية عموما. لم يكن هناك البتة احتلال كنعان، حسبما هو موصوف في «التوراة». وسفر «يشوع» ينسبونه الى فترة متأخرة جدا. بعضهم ينسبه حتى الى فترة الهيكل الثاني. وبداية التاريخ الاسرائيلي هي في تبلور الاسباط القديمة والسكان الكنعانيين ضمن امة واحدة على أيدي الملوك الاوائل - شاؤول وداود وسليمان. هؤلاء تبنوا، بحسب ماكس فيبر ومارك نوط، «يهوه» اله الحرب للمملكة الجديدة وجعلوه الها اميريا رسميا وبؤرة ايديولوجية الملكية الاسرائيلية. في سبي بابل هاجرت الخاصة (الاوليغاركية) من ارض يهودا والشعب نفسه لم يهجّر. ولقد ورد في سفر «ارميا» وفي سفر «الملوك الثاني» ان طبقة الفقراء فقط بقيت في البلاد. وافراد هذه الطبقة شكلوا السواد الاعظم من الشعب الذي كان شبه وثني. وطورت الاوليغاركية المهاجرة في بابل بعضا من نبوءات اخر الانبياء الى مصاف ديانة توحيدية صاغت طائفة في مركزها مؤسسات الدين. وفي الوقت الذي كان الاسرائيليون القدماء فيه مجتمعا سياسيا، وثنيا الى حد كبير، كان الاله الاسرائيلي آلهة اسرائيل فقط ولم يكن اله العالم بعد. بمقدورنا استشفاف ذلك عبر أصناف عديدة من «الزلات» التي بقيت مدونة في كتاب «العهد القديم». مثال على ذلك ما قاله يفتاح الى ملك بني عمون: «ما يملكك اياه كموش الهك تمتلك. وجميع الذين طردهم الرب الهنا من امامنا فاياهم نمتلك». ثمة هنا تفريق واضح بين الالهة المختلفة ولكل منها المنطقة الاقليمية القومية الخاصة بها. الصفوة المهاجرة في بابل هي التي طورت الديانة اليهودية في صورتها التوحيدية وخلقت طائفة حول شعائرها الدينية. يعني هذا ان الشعب اليهودي كان منذ البدء شعبا مهجريا. وفي حقيقة الامر فانه منذ سبي بابل فصاعدا انوجد الشعب اليهودي في صورته المعروفة لنا. ومنذ ذلك الوقت وصاعدا، وفي الاجيال كافة، عاش جزء ضئيل فقط من اليهود في الارض. وهذا الجزء أقام سيادة رسمية على الارض. وفي زمان الحشمونائيين ايضا كانت في الارض فقط قلة من اليهود. ادعائي - واني موافق بهذا على التأويل الذين أورده اوريئيل رفوبورت في كتابه «التاريخ اليهودي» - هو ان هذه الطائفة الصغيرة، التي حتى هيرودوتس لم يلحظ وجودها في كتابه، تنامت على مدى اربعمئة سنة واصبحت تؤلف عشرة بالمئة (طبقا لتقديرات مختلفة)من سكان الامبراطورية الرومانية، وذلك باستثناء يهود بابل الذين لم يكونوا مشمولين ضمن هذه الامبراطورية. تطور كهذا يمكن بلوغه فقط عبر التهويد لا عبْر زيادة دمغرافية اعتيادية. في العالم القديم كان عدد السكان ثابتا بسبب ثبات القاعدة الزراعية. وعندما نعاين تطورا مفاجئا لتجمعات يهودية على وجه البسيطة كافة، وبالاساس في الامبراطورية الرومانية، فان التفسير الوحيد لهذا هو انه كان هنا تغيير هوية. يعني هذا ان اليهودية اصبحت الديانة الاكراهية العالمية الاولى في العالم الغربي. فقط هكذا بالامكان ان نفهم اليوم انطلاقة المسيحية، التي هي الاستمرار المباشر لليهودية. اما السؤال - لماذا كفّت اليهودية عن الاكراه بينما واصلت المسيحية ذلك فقد عالجته في كتابي ولن ندخل في حيثيات ذلك الان. اذن توجد امامنا طائفة مهاجرة ذات انتشار عالمي، وداخل هذه الطائفة تنشأ بين الفينة والاخرى تكتلات قومية متبلورة. وتبلور مملكة الحشمونائيين هو واحد منها. ولدى انبراء الحشمونائيين لتوسيع حدود مملكتهم حدث امران: الاول - انفصلوا عن القاعدة الدينية التي كانت وراء صعودهم، اي عن تمرد الحسيديين، وارتبطوا بالذات مع العناصر المتهلنة (من كلمة «هيلينية»(٢)) بين ظهراني الشعب، لكون هؤلاء فقط اصحاب فهم سياسي (اليهودية، في جميع مظاهرها التاريخية، كانت على ما يبدو غير مبالية تجاه البعد السياسي أو معادية له). الثاني - كانوا يهوّدون بالقوة. في جانب واحد هناك «هلتنة» (من كلمة «هيلينية») او «يوننة» (من كلمة يونان). وفي جانب اخر هوّد الحشمونائيون بالقوة كل سكان ارض اسرائيل. عمليا نصادف هنا نمطا أعاد انتاج نفسه على مدى مئات كثيرة من السنين. في القرن التاسع كرره كارل الكبير الذي نصّر السكسونيين. وفي القرن التاسع عشر عاد على هذا النمط فرديناند وايزابيلا عندما أكرها كل سكان شبه جزيرة ايبريا والبرتغال على اعتناق الديانة المسيحية، والذي لم يكن مستعدا للدخول في الديانة الحاكمة التي اصبحت ديانة الدولة جرى نفيه. هكذا سلك ايضا الحشمونائيون ودشنوا بذلك نمطا اوليا. منذ ذاك الوقت نرى الى اليهود كطائفة مهاجرة وهكذا ظلوا في كل مناطق شتاتهم. وبالنسبة لتعريف الشعب اليهودي يخيل اليّ ان هناك تعريفا واحدا مقبولا على جميع اليهود وهو: شعب تقف في صلبه الحضارة الدينية. وداخل هذه الحضارة تستطيع ان تتراص عدة تبلرات قومية. المعروف لنا منها: التبلر الحشموناني، التبلر الاسرائيلي - العصري، تبلر الخزر (٣) الذين تهودوا، المملكة اليهودية في اليمن التي كانت ايضا قاعدة للتهود (مرة اخرى نرى ان معظم الطوائف اليهودية تكونت بواسطة التهود) او المملكة اليهودية في المغرب التي قامت في بداية الاسلام.

احدى الظواهر التي تعزز الادعاء بأن اليهودية معادية في ماهيتها للسياسة - وهو ادعاء أستقرضه من غرشون فيل - هي ان جميع تلك الممالك اليهودية، سواء في الامتداد المسيحي او في الامتداد الاسلامي، انهارت في زمن قصير للغاية، رغم ان شروط بدايتها لم تكن اسوأ من الشروط في الممالك المسيحية او الاسلامية. والادعاء بأن جميع هذه الممالك اليهودية - الخزرية والاسرائيلية واليمنية والمغربية - هي جزء من الشعب اليهودي سيوضع تحت علامة استفهام اذا ما افترضنا بأن جميعها لا يزال قائما اليوم، كل مملكة في مكانها. عندها يكون لدينا اربع - خمس ممالك يهودية، لا يرقى الشك الى يهوديتها البتة، ومع ذلك فمن الواضح انها لا تنتمي الى شعب واحد، مثلما ان انجلترا وفرنسا مملكتان نصرانيتان لكنهما لا تنتميان الى شعب واحد. نرى اذن ان تعريف الشعب اليهودي هو تعريف اكثر اشكالية. اليهود يعرفون انفسهم بأنهم شعب، لكن يبقى هذا تعريفا ذاتيا بينما نحن معنيون بتعريفهم من ناحية ادائهم الاجتماعي. وعليه من ناحية ادائهم الاجتماعي فان اليهود في كل مكان هم تجمع طائفي مهاجر، حسبما عرفهم ماكس فيبر. واذا ما شئنا تحديد الشعب اليهودي في اطار تعريف يشمل ما يتجاوز حقيقة كونهم حضارة دينية فانه ينبغي محاولة تعريف كل تجمع يهودي في موقعه من اجل معاينة سماته وخصائصه. ولدى فعل ذلك سنتبين ان سمات التجمع اليهودي في امريكا تختلف عن سمات التجمع اليهودي في الدار البيضاء، وان التجمع اليهودي في البلاد اكتسب بمرور الوقت مميزات امة تختلف عن مميزات التجمعات اليهودية الاخرى. والادعاء بأن الشعب اليهودي هو ماهية عصيّة على التعريف، باستثناء التعريف الديني، يبدو مقبولا حيال محاولة فرض تعريف واحد على هذه التجمعات الجماهيرية المختلفة في جوهرها.

اذا كان الامر على هذا النحو فكيف نشأت الحركة الصهيونية، التي هي حقا حركة قومية انتجت امة ودولة؟ انني ارجع ذلك الى حقيقة ان الجمهور الذي نشأت وسطه الصهيونية هو الجمهور اليهودي في شرق اوروبا. وسمات هذا الجمهور تختلف عن سمات اي جمهور يهودي اخر. لقد عاش اليهود في بولندا الكبرى، اي بولندا الحالية وغاليتسيا واوكرانيا وليتوانيا ووهلين. وبحسب رفائيل ماهلر فانه في نهاية القرن الثامن عشر شكل اليهود اكثر من (٥٪) من سكان هذه المناطق واكثر من (٥٠٪) من سكان المدن. كانت لهم سيطرة على مهن كثيرة. وبمفاهيم عديدة كان لهم تعاقب اقليمي. وثمة نقطة اخرى لا تقل اهمية هي انهم عاشوا بين ظهراني جماهير بدائية نسبيا، مستواها الثقافي منخفض عموما عن المستوى الثقافي المتطور لدى الطوائف اليهودية. ولهذا فانه ايضا عندما تهشم اطار الطائفة الديني التقليدي لم يؤد ذلك الى انصهار اليهود في بيئاتهم مثلما حصل في غرب اوروبا. والادعاء بأن الانصهار لن ينجح هو ادعاء كاذب، اذ ان غالبية اليهود انصهرت واختفت. وحتى اليوم يمكن ان نرى في جنوب فرنسا، في مدن مثل افينيون وآرل، كنسا عتيقة آية في الروعة تهتم الدولة الفرنسية بالحفاظ عليها وحمايتها بوصفها ممتلكات اثرية ثقافية - قومية من غير ان يكون هناك حتى يهودي واحد. والامر ليس عائدا الى «الكارثة» (الهولوكوست) اذ انهم اختفوا قبل ذلك بمئتي سنة. وهذه العمليات المرحلية كانت قائمة في الشرق والغرب سواء بسواء. لكن في شرق اوروبا، كما ذكر سالفا، اظهر تهشم الطائفة الدينية اليهودية ان هناك كيانا يهوديا ما غير مرتبط بالدين وان هناك حياة يهودية متكاملة ومجتمعا يهوديا متكاملا صاحب لغة خاصة به، هي لغة البيديش (العبرية كانت فقط لغة المسنين ولغة اتصال في اوقات الصلاة). وبسبب انتفاء نماذج (موديلات) الانصهار - حيث ان المستوى الثقافي للسكان في البيئات المحيطة كان كما قلنا منخفضا جدا وموديلات الانصهار في روسيا الكبرى او في الاقطار الالمانية كانت نائية جدا - بدأ هذا الجمهور بتطوير سمات قومية بدئية وقومية خالصة.

يجدر التنويه هنا بأن الصهيونية كانت فقط واحدة من الحركات القومية التي قامت في ذلك الوقت. واضافة اليها كانت هناك حركات البوند والاقليمية والاوتونومية والفولكية على اختلاف انواعها. ومن الجائز جدا انه لولا الكارثة النازية، التي جاءت من الخارج ولم تكن جزءا من السياق

[redacted]

«الشعب اليهودي» ليس «شعبا اقليميا مهاجرا»!

الاوروبي الشرقي، لما تحولت الصهيونية الى الحركة القومية الرئيسية وانما كان ذلك من نصيب حركة مثل «البوند» لسبب بسيط هو عدم وجود مكان في ارض اسرائيل لاثني عشر مليون يهودي اوروبي. وكان على هؤلاء ان يتدبروا امورهم في اماكنهم او ان يهاجروا الى الولايات المتحدة، وهذا ما فعلوه بصورة عامة. وعمليا فان ذلك الشعب اليهودي الاوروبي – الشرقي كفّ عن الوجود، إما بسبب الهجرة الى الولايات المتحدة وأما نتيجة للانصهار في الجهاز السوفييتي اساسا، وبشكل رئيسي، طبعا، بسبب الكارثة. هكذا اصبحت الصهيونية الحركة القومية الرئيسية.

بالمناسبة فان الصراع بين العبرية وبين اليديشية، الذي احتدم في بداية الصهيونية، لم يكن صراعا بين لغتين وانما بين ايديولوجيتين. فان الصهيونية كانت حركة قومية رفضت وضعية الشتات وسعت الى انشاء شعب يهودي اخر يكون مغايرا عن الشعب اليهودي حسبما كان في زمانها. اما الايديولوجية اليديشية فقد تقبلت الشعب اليهودي كما هو ورغبت في تحرير الشعب اليهودي في مكانه، كما هو، بلغته. معنى ذلك ان الصهيونية اشتملت، منذ بداياتها، على اساس من الرفض الذاتي وبمقدار معين من الكراهية الذاتية ايضا. رفض وضعية الشتات كان يعني ايضا رفض كيان وماهية وطابع اليهودية حسبما كانت في الشتات. والامر شديد الوضوح كذلك في الكثير من التعريفات التي خلعتها الصهيونية على اليهودي المهجري، وهي تشبه تماما تعريفات اللاسامية. من هذه الناحية ثمة، حقا، فارق جوهري بين الحركة الصهيونية وبين الحركات الاخرى التي قامت بين يهود شرق أوروبا. وحدها الصهيونية وضعت نصب عينيها هدف الغاء الماهية اليهودية والاستعانة عنها بانشاء ماهية اخرى (بالمناسبة فان رفض اليهودية شمل ايضا اليهودية السفاردية. ولغة اللادينو (٤) اعتبرت منبوذة وباطلة ليس اقل من لغة اليديش). الصهيونية هي، بحق، رفض اليهودية. والسؤال حول مدى نجاحها في تحقيق اهدافها هو سؤال منفصل لا يدخل في نطاق حديثنا.

على اية حال فان الهجرات الجماعية في سنوات الخمسين كانت بمنزلة تنظيف لمخيمات المشردين في اعقاب الحرب العالمية الثانية. وكانت ايضا تحريكا لمجموعات سكانية متكاملة من الاقطار الاسلامية. وهي مجموعات لم تكن تتمتع البتة بأي وعي قومي. وانني اميز، بالتأكيد، بين هجرة بدافع وعي مسيحاني ديني وبين هجرة بدافع وعي قومي علماني. وجلب هؤلاء الى البلاد تم، بشكل عام، من خلال تسويات بين الحكومات. وينبغي تذكر ان قضية شبتاي تسفي او المدّ المسيحاني ليهود اليمن ويهود المغرب لا يعد مؤشرا الى يقظة قومية. فالقومية ظاهرة علمانية وليست دينية. بخلاف ذلك يمكن الزعم، مثلا، بأن الحملات الصليبية كانت حركات قومية بينما معروف للقاصي والداني انها لم تكن كذلك وانما ظواهر ما قبل القومية. ونحن نعرف بأن جزءا كبيرا من الجماعات التي وصلت الى البلاد، نتيجة لجميع الاسباب التي أحصيتها، عانى صعوبة كبيرة فيما يسمى بتطوير وعي قومي عصري. وانه بمساعدة هذه التعريفات، التي اقترحها هنا، يمكن فهم لماذا كفّت الهجرة عمليا منذ عشرات السنين، ولماذا لم يأت الشعب اليهودي الى ارض اسرائيل: لأن جزءا ضئيلا منه فقط طوّر سمات قومية، والجزء الضئيل فقط من هذه السمات القومية تطرق الى ارض اسرائيل.

القسم الثاني من ادعائي يتعلق بماهية دولة اسرائيل. حسب رأيي فان احد الامور الاساسية، التي يتعين الوقوف عندها حينما يدور الحديث عن حركة قومية ووعي قومي، يكمن في الفارق بين الطباع القومية وبين الدولة الاقليمية ذات السيادة. الطباع القومية تبنى على اساس عرقي (إثني)، وهي مرتبطة بمجموعة تعرف نفسها بواسطة مميزات مختلفة. ثمة تعريفات لانهائية للامة والشعب ولن يكون هناك اتفاق على ذلك ابدا. وانني اوثر الحديث عن جمهور توجد بين ابنائه رابطة ثقافية وحسيّة وتاريخية واحيانا دينية ايضا، الخ.

ومقابل الطباع القومية فان الدولة الاقليمية هي دولة قائمة في منطقة اقليمية محددة، وكل الاشخاص القاطنين في هذه المنطقة الاقليمية يدينون لها بالولاء، مثلما هي مسؤولة تجاههم. فقط في حالات نادرة جدا هناك تماثل متكامل بين الدولة الاقليمية وبين الاصل الإثني لسكانها. وباستثناء دول شعوب هامشية للغاية في التاريخ، مثل السويديين والنرويجيين، فانه تنعدم تقريبا الدول التي يتألف سكانها من ابناء الاصل الإثني ذاته. الوعي الإثني – القومي هو وعي معاصر نسبيا، ولد فقط عقب الثورة الفرنسية. والدول – الاوروبية والاخرى – لم تنشأ ابدا على اساس قومي.

ومعروف الادعاء بأن معظم الشعوب جرى تكوينها من جانب دولها. فالشعب الانجليزي تكوّن من قبل الاطار السياسي الذي طوّق سكان المنطقة الاقليمية الانجليزية. وهو لا يشمل، حتى الان، الشعب الويلزي والشعب السكوتلندي، لكن بريطانيا تشمل الجميع. والشعب الفرنسي هو اطار سياسي فرض نفسه على ايطاليين وألمان ولانغدوكيين واسبان، وأنشأ منهم امة واحدة، في الالزاس يسكن الالمان، وفي سافويا ايطاليون، والجميع يرون انفسهم فرنسيين. وطبقا لما يقوله الباحثون في «التوراة» الذين ذكرتهم فان الاسرائيليين القدماء ايضا تم انشاؤهم من جانب الملكية الاسرائيلية. عندما يقولون ان «انجلترا هي دولة انجليزية» فالقصد هو ان معظم سكان انجلترا ينتمون الى الشعب الانجليزي. يوجد فيها باكستانيون ويوجد فيها يهود كذلك، لكن معظم السكان ينتمون الى الشعب الانجليزي. ومع ذلك فانه لا مكانة خاصة لابناء الشعب الانجليزي في احكام القانون الانجليزي حيث ان جميع السكان «مواطنو صاحبة الجلالة». هكذا هو الحال في فرنسا ايضا. اما لدى الامريكيين فان الامر مختلف: كل واحد من مواطني الولايات المتحدة ينتمي الى الشعب الامريكي، بغض النظر عن اصله الإثني او دينه. ولجميع مواطني الولايات المتحدة ملامح روحانية متشابهة. ولدى الجميع، الامريكي الصيني او الامريكي اليهودي او الامريكي البروتستانتي، القواسم المشتركة أكثر من المختلفة. ان الاطار، هنا، انتج النمط الخاص به.

اما بالنسبة لدولة يهودية فانه يجب التمييز بين التعريف التصويري – الوصفي وبين التعريف التنفيذي – العملي. تكون دولة اسرائيل دولة يهودية طالما ان معظم سكانها يرون انفسهم يهودا، ولا يهم كيف تعرف من هو يهودي. لكن اذا قلنا ان دولة اسرائيل يجب ان تكون يهودية تنشأ على الفور عدة مشاكل، يجب تعريف من هو يهودي، وفي سبيل ذلك ينبغي تحديد من يمتلك صلاحية تعريف من هو يهودي. التعريف الوحيد الذي بمقدوره ان يكون فعالا ونافذا هنا هو التعريف الديني. والحاخامية فقط تمتلك الامكانية لتعريف من هو يهودي من الناحية الظاهرية – الخارجية. في هذه الحالة من الجائز ان لا يعتبر ربع او ثلث اليهود الذين قتلهم النازيون لمجرد يهوديتهم – وتحديدا الذين كانوا يهودا من طرف آبائهم او جدودهم الخ.. – يهودا بحسب الشريعة في نظر الحاخامين. ولو اننا تصرفنا وفقا لهذا التعريف لكان على دولة اسرائيل، التي اقيمت لانقاذ اليهود من مضطهديهم، ان توصد ابوابها في وجوه قسم كبير من اليهود الساعين الى انقاذ انفسهم.

حسب رأيي ليس بالامكان حل هذه المسألة الا بطريق واحدة: بواسطة الفصل التام بين الدولة، الدولة الاسرائيلية كمفهوم ومصطلح، وبين مواطنيها. كل مواطن بمقدوره ان يعرف نفسه حسب مشيئته فتلك مسألة خصوصية بينه وبين ذاته. اما تعامله مع الدولة فينبغي ان يكون تعاملا خارجيا. والطريق الوحيدة التي يمكن عبرها حل دغل المشاكل الناشبة في اطار الدولة الاسرائيلية هي ايجاد تعريف قومي اقليمي – مدني يكون كل انسان بموجبه متساويا امام القانون بفعل كونه مواطنا اسرائيليا. دولة من هذا الطراز لن تكون مدينة بشيء لمواطنيها بصفة قومية وانما تكون الاطار المشترك لجميع المواطنين والاطار المعد لتحقيق حريتهم. معنى ذلك انني اوصي بالعودة الى التعريف الكلاسيكي للدولة. وفي هذا الاطار فان الشعب اليهودي، الشعب الاسرائيلي، الشعب العبري وكل انسان يكون حرا في تطوير هويته. ولهذه الهوية لن تكون اية اهمية سياسية – رسمية.

(يتبع - في عدد يوم الجمعة القادم)

الهوامش:

١ – بوعز عفرون: «الحساب القومي». منشورات «دفير» – ١٩٨٨.

٢ – يهودي متهلن: مندمج مع اليونانيين والحضارة اليونانية من اليهود في عهد بيت المقدس الثاني، الامر الذي عارضه تقاة اليهود آنذاك باعتبار انه يعارض اصول الديانة اليهودية – (المترجم).

٣ – الخزر: قوم كانوا يعيشون على ضفاف الفولغا وبحر الخزر، تهودوا في القرن الثامن الميلادي وأسسوا دولة يهودية كانت على صلات مع علماء الدين اليهود في «البلاد المقدسة». حاربهم احد امراء الروس في منتصف القرن العاشر فتشتتوا ثم اندمجوا مع سائر التتر في المنطقة. (المترجم).

٤ – لادينو: لغة يهود اسبانيا والبرتغال المدبجة بكلمات وتعابير عبرية. (المترجم).

● كاظم ابراهيم ●

جامع حسن بيك

وحيدا ايها الحسنُ
تقارعُ الف ناطحةٍ وسائحةٍ
وتختزن الاسى والحزنَ، لا تهنُ
فانت عروبتي المهزومة المقهورة الوثنُ
وانتَ، وانتَ، وجه الحاكم العربي دون كرامةٍ أسِنُ
أجيء اليكَ معتقداً
بأن الامسَ كان لنا
ومقتنعاً بأن اليومَ ليس لنا
ومؤملاً بذي الغدِ
ان يكون لنا
وهل يكفي تمنينا
وانت تنام، بل وتعيشُ مغتربا
بأرض كلها عدنُ
ويؤلمنا بغربةِ وجهكِ الزمن
وتختزنُ الاسى والحزنَ، لا تهن

(تل ابيب)

قراءة.. في كتاب «نافذة للموت.. واخرى» للشاعر وهيب وهبة

● بقلم: ريتا عبدة – عودة ●

■ هنالك من يرى نصف الكأس المتلئ حينما ينظر في كأس نصفها الاول ممتلئ ونصفها الآخر فارغ. وهنالك من يرى النصف الفارغ. ولقد قررت قراءة هذا الكتاب من وجهة نظر نصف الكأس الممتلئ.. على انه «نافذة للحياة.. واخرى..».

ما هي نافذة الحياة؟. انها ذلك الجزء من مملكة القلب الذي أحيته «اميرة الغابة البيضاء» (ص ٢٩) بعد خريف طويل «سواك كان خريفاً..»، «حفرَ الخريفُ في القلب نافذة اخرى.. وأنت تعرفينَ» (ص ٥٦). فعندما ظهرت الاميرة في حياة الشاعر، زرعت فيَ القلب ربيعا، ومظاهر الربيع هي الجمال والرونق والشذا» اما قلت.. ربيعا تنزرعين في القلب وتزهرين جمالاً ورونقاً وشذا.. وسواك كان خريفاً» (ص ٥٦).

يقسّم الشاعر كتابه الى «حالات» وهي اشبه «بنوافذ» تطلّ على العالم بكل ما فيه من متناقضات، وتتميز حالات نافذة الحياة بالتدفق العاطفي والرقة لكونها تحمل في طياتها روح الحياة، بينما تحمل «حالات» نافذة الموت جفاف الحياة وقساوتها.

ان ظهور الاميرة في حياة الشاعر كان ظهورا عفويا «وجهك الآتي من اول الصحراء.. من آخر الصحراء.. يفجر منابع ينابيع الصفاء..» (ص ٧٣) وتعيش الاميرة على احد اطراف الصحراء، ويعيش الشاعر على الطرف الآخر، لكن ظهور الاميرة يأتي بالمطر ويستبدل الجفاف بحدائق الياسمين والفل» أبصرُ وجهك، سلاما على فجر العشاق الفقراء.. على المطر الآتي، يغسل العالم بقلب قلب الصحراء، حدائق جنة من الياسمين والفل والعشق.. وجهك الآتي..» (ص ٧٣).

وما الذي سبب مجيء الاميرة؟ لعله كون الشاعر اول من يزرع وردة في الحديقة، اي في حياة الاميرة» كانت الكلمات تحوّل اميرة الغابة البيضاء.. جنة من القرنفل.. وكنتُ اول من يزرع وردة في الحديقة.. ويصبح جثةً في جنة القرنفل» (ص ٢٩)، ومن المتوقع ان تكون الحديقة مليئة بالورد.. الا انه يقول انه اول من زرع وردة «واحدة» لا غير في الحديقة، فالحديقة قاحلة كالصحراء، الا ان الشاعر يرى فيها من خلال نظرته الجمالية للاشياء «حديقة» لا «صحراء»، او انه يرى ان هذه الصحراء، ممكن ان تكون حديقة فل وياسمين لو هُيأت لها الظروف المناسبة.

ومع ان الاميرة تجيء بالربيع والورد وتفجّر منابع الصفاء، الا انها تأتي ايضا بالوجع «وتولدين في اعماقي.. جرح ورد واغنية من نار» (ص٧٣)، وتأتي بالتعبْ «أتعبني الدُوار» (ص ٦٥)، «وانت الصداع الحاد الذي يجتاحني، اخرجِي قليلا من شرابيني» (ص ٧٢) وذلك لأن الاميرة دائمة التقلّب «توقفي قليلا، وكوني.. لساعة واحدة ثابتة كالشمس، على فكرة.. تتغيرين في كل لحظة..» (ص ٦٤). وقد يكون سبب هذا التقلّب الدائم «قواميس العشيرة» (ص ٦٥) مما يجعلها تبدو للشاعر مخلوقة غير واقعية «كوني واقعية للحظة» (ص ٦٥) وهي بذلك تنتمي الى عالم



الوهم.. عالم الخرافات وكونها اميرة الغابة البيضاء يعطي تداعيات مع الاميرة المسحورة المأسورة داخل قلعة.. ورؤية هذه الاميرة ما كانت الا لمحة لفارس يمرّ بالقلعة المسحورة. ومما يكثف هذه الفكرة، كونها لا تأتي «وما جاءت.. وظل البيت ينام على العتمة.. وظل السراج مملوءا بالزيت.. والقلب مملوءا بالحب..» (ص ٢٩) ولو انها تأتي.. لما كان السراجُ مملوءا بالزيت، لذلك تضيع منه ملامح وجهها «احاول ان ارسم وجهك بين الاوراق.. فيثور الزنبق ويبكي النرجس ويغضب الماء.. ويطير الفراش من دفاتري. يطير من صدري. يضيع مني.. يضيع مني وجهك في الماء». (ص ٣٧). وها هو النرجس الذي تفتح سابقا يبكي الآن.. وها هو الزنبق يثور والفراش الذي وُلد على اصابع اليدين لحظة ولادة الكتابة.. يطير، لان قواميس العشيرة، اغتالت «القصيدة الحالمة» (ص ٩٠)، «القصيدة العاشقة» (ص ٩١)، وما هذا الزمن الذي نحياه الا «زمن الارهاب والقتل» (ص ٩١).. هذا زمن يمنع الانسان من التعبير عن افكاره ومشاعره الصادقة الطاهرة.. لانه زمن النفاق والخداع، زمنٌ يلجمُ فم الانسان الصادق ويطعن قلبه «وضعوا في فمي حجراً وسكيناً في القلب» (ص ٩١) «واغتالوا.. القصيدة العاشقة».

وماذا بقي من نافذة الحياة؟ لم يبق منها الا ما كُتب عنها. فالكتابة الابداعية هي هي الفل والنرجس الذي نبتت على ارض الشاعر وفي خياله. «وجهك الآتي من حُرْش النار والورد، من مدائن النعاس، من خيال الله.. في الخلق والابداع» (ص ٧٣) وكأننا بالشاعر يقول ان ولادة الاميرة في اعماقه كانت ولادة ابداعية للشاعر نفسه الذي «قام من القبر» (ص ٩٠) «وخرج من الانقاض» (ص ٩٠) ليجدد في نفسه وفي غيره، عن طريق الكتابة، معاني الحياة.

وما أجمله من تداعٍ مع السيد المسيح الذي قام من الموت، ويوازي ذلك «نافذة للموت» في الكتاب. لتكون لنا حياة ويكون لنا افضل، ويوازي ذلك نافذة الحياة في الكتاب.

(الناصرة)

قضية وموقف

الطرفة الادبية والقصة

● د. حبيب بولس ●

عزيزي القارئ!

في الاسبوع الماضي، وخلال حديثنا عن الطرفة الادبية، طرحنا قضية مهام ووظائف هذا اللون الادبي، وقدمنا نماذج على ثلاث منها: هي المهمة الادبية، والمهمة السياسية، والمهمة الدينية.

واستمرارا لما كان، نشير اليوم الى مهمة اخرى، هي عندي اهم تلك المهام والوظائف، واكثرها انتشارا وشيوعا، وهي التي بالتالي تفتح لنا الطريق هنا للحديث عن جوانب اخرى للطرفة الادبية لم نتطرق اليها بعد، وأعني بالمهمة الاخرى، المهمة الاجتماعية. وحين نقول المهمة الاجتماعية نقصد قضية ابراز الفوارق الطبقية في المجتمع، بالاضافة الى السخرية من واقع ما بغية نقده واصلاحه.

ان التركيز على هذا الجانب يعني ان الطرفة احتوت في معظمها على مضمون اجتماعي - سواء أكان هذا المضمون مباشرا او غير مباشر - ينبع من الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، وخصوصا من واقع الطبقات المسحوقة.

من هنا فان المتتبع لهذه الطرائف يجد انها تركّز في الكثير على موضوعة الفقر، وللتأكيد على ما قلناه نورد بعضا من هذه الطرف والنوادر التي تمسّ الجانب الاجتماعي/الاقتصادي/الطبقي:

أ - قال احد الاطباء للمريض: لا تأكل اللحم والسمن. فقال المريض: لو كان عندي لحم وسمن ما اعتللت ابدا.

ب - شكا ابو العيناء الى صديق له سوء الحال. فقال الصديق: اشكرْ فان الله رزقك العافية والإسلام. فقال ابو العيناء: اجل، ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد.

ت - قال الوليد بن يزيد لابن ميّادة في بعض وفاداته عليه: من تركت عند نسائك؟

قال: رقيبين لا يخلُفان طرفةً عين: الجوع والعُريَ.

ث - دخل اللصول على ابي بكر الدبابي يطلبون شيئا، فرآهم يدورون في البيت. فقال: يا فتيان، هذا الذي تطلبونه في الليل، قد طلبناه في النهار فما وجدناه.

هذا قليل من كثير من الطرائف والنوادر التي دارت حول موضوعة الفقر، بغية اظهار الفوارق الاجتماعية. ألى ترى معي عزيزي القارئ كم تحتوي هذه الطرائف التي قدمناها هنا من بذور ادبية وأبعاد كثيرة تطال الجانب السياسي/الاجتماعي/الثقافي. والسؤال الذي يرتفع الان: هل عرف العرب قديما كيف يستغلون هذه الابعاد في اجناس ادبية اخرى؟!

في الواقع لقد أثر هذا اللون الادبي قديما في نشأة فن ادبي كبير، هو فن المقامة. هذا الفن الذي يقوم كما هو معروف للجميع على عناصر معينة شبيهة بعناصر القصة القصيرة اليوم. فنحن اذا قرأنا مقامات الهمذاني او مقامات الحريري نعثر فعلا على الكثير من الطرائف والنوادر بمهامها المذكورة آنفا، بل ان هذا الفن اصلا استمد وجوده من هذه الطرائف. والدراسات المقارنة اليوم، تشير الى ان اول ميلاد للادب القصصي في العالم كان من ارض العرب، ثم انحدر الى اسبانيا، حيث ترك آثارا لم يملك النقاد الاسبان الا ان يشيروا معها الى التشابه بين بطل مقامات الحريري وابطال الكدية في ادبهم الاسباني. ويؤكد بعض الدارسين اليوم على ان فن القصة القصيرة كان قد انحدر من ادب الكدية عموما ومن فن المقامات العربية على وجه التحديد. وخلاصة القول في هذا الاطار ان فن المقامات كان قد استفاد كثيرا من العناصر القصصية التي انوجدت في ثنايا الطرائف والنوادر الادبية، وقد استفاد الاوروبيون من هذه المقامات في خلق قصتهم القصيرة التي اصبحت اليوم بعد مسيرة طويلة فنا مهما وجانرا ادبيا له شأنه. فهل استفادت قصتنا القصيرة نحن ايضا من هذا اللون كما يجب؟!

الذي يمكن ان نقوله بهذا الخصوص هو انه بالرغم من ان قصتنا القصيرة استمدت اصولها وملامحها من القصة الاجنبية في نشأتها، الا ان الكتّاب العرب بعد ان تبلورت هذه القصة فيما بعد، استطاعوا ان يوظّفوا هذه الطرائف والنوادر فيها، وان يستفيدوا من ابعادها. وان كان هذا الامر قد جاء متأخرا. ومع اننا كنا نود ان يكون ابتكار هذا اللون الجديد - القصة الفنية القصيرة - عربيا صرفا، ذلك لان مادته كانت متوفرة في ادبنا لكننا نجد المبررات لعدم تطوره، تلك المبررات التي تنبع من انفة الادب الرسمي في حينه من مثل هذه المواد الشعبية. هذه الانفة أعاقت الامر وارجأته حتى استطاع الغرب الاستفادة من هذا اللون كثيرا الى ان وصل الينا كما وصل مع عشرينات - وربما بعدها - هذا القرن.

والسؤال الذي ينبع الان: اذا كان فن الكدية - وهو فن عربي اصلا - كما اشرنا، والموظف في نوادر جحا، الذي يعتبر اول بطل في هذا المضمار كما يقول الدكتور غسان المالحي في دراسته القيمة «ادب الشحاذين»، واذا كان فن المقامة يملكان مثل هذا التأثير على نشأة القصة الغربية، فهل لنا ان نقول ان تلك البدايات العربية، اعني نوادر جحا والمقامات، هي قصص قصيرة حقا؟ او تشبه القصة القصيرة في الكثير؟! لدرجة اننا من الممكن ان نتحسر ونقول: لقد فوّتنا علينا الفرصة. في الواقع ان هذا ما يختلف عليه النقاد اليوم. ولكن رغم هذا الاختلاف فان الشيء المؤكد ان هذه الالوان الادبية فيها الكثير من عناصر القصّ. اذ يكفي المقامة انها قد اكدت على عنصري الزمان والمكان ونظرت الى الانسان ضمن هذين الاطارين، ورغم تأنقها اللفظي، فان هذا التألق لم يفقد حوار الشخصيات دفأه ولا التصاقه بالحياة، بل ان في اعتمادها الجملة القصيرة وإن كانت مسجعة ساعد على احتفاظها بنبرة الانسان في حياته اليومية، وعلى عكسها الصوت الانساني الذي هو اساس القصة، كما يرى (رياض عصمت)، هذا بالاضافة الى وجود مضمون اجتماعي وراوية وبطل وانسجام الشكل مع المضمون، وخلق جمالية لغوية وقصصية ولدّت مشاركة القارئ ومتعته. ولكنها رغم كل ما ذكر يظل ينقصها اشياء كثيرة كي تصبح قصة قصيرة بمعناها الفني المعروف اليوم. واهم هذه النواقص كما رآها عدد من الدارسين: ان الحادثة في المقامة ليست معنية بحد ذاتها، انما هي حيلة فكهة اجمالا تفسر حياة مكدّ وتصرفاته.

وثانيا انها تخلو غالبا من العقدة التي يفترض وجودها في القصة الموفقة، وثالثا خلوها من التحليل ورابعا اهتمامها الشديد بالاسلوب.

وجود هذه النواقص لا يعني انتفاء الشبه ولكنه يعني ان تلك البدايات على ما فيها من عناصر قصصية لم تصل الى القصة القصيرة الفنية، ولكن رغم ذلك يظل للطرائف والمقامات طعمها الخاص المتفرد وميزاتها الخاصة التي جعلت - كما اشرت في اكثر من مكان - القارئ يقبل عليها بينهم. وهذا الامر يقودنا الى سؤال اخر يقول: طالما ان هذا اللون يحمل مثل هذه الوظائف، وهذه الابعاد، وطالما انه كان له مثل هذا التأثير الكبير على القارئ وعلى الادب، هل ما زال اليوم يحتفظ بأهميته، بمعنى هل ما زلنا نجده في نثرنا وشعرنا، ام انه في تراجع؟!

للحقيقة نقول: اننا نلحظ اليوم تراجعا في هذا اللون الادبي الجميل. وذلك يعود في رأيي الى جملة من الاسباب، ربما اهمها تغير الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فلون كالطرائف كي ينمو ويتطور يحتاج كما بيّنا الى مجتمع تظهر فيه الفوارق الاجتماعية ويستبّد فيه الظلم وكم الافواه، بحيث يصبح للطرفة مناخ فيه تسرح وتلتقط المناسب، هذا من جهة، اما من اخرى، فان الاهتمام بالجانب القصصي بدأ يحتل مكان الطرفة وذلك لما يحويه هذا الجانب من فنية بحيث يستطيع الكاتب تفريغ مأزومه من خلالها، الامر الذي جعل الطرفة تتراجع امامه، ذلك لافتقارها لعناصر فنية موجودة في القصة تلائم روح العصر. ومن ثالثة فان الصحافة التي وجدت في الطرفة غذاء شهيا لقرائها، بدأت تتخلى عنها وتخصص مكانها للاعلانات التجارية بغية المحافظة على وجودها وكيانها، الامر الذي اضرّ بهذا اللون على روعته.

ينضاف الى ذلك ان هذا اللون بدأ يتراجع امام النكتة الساخرة الشعبية، التي اخذت تحتل اليوم جزءا كبيرا من حياتنا، بحيث اهتمت هي الاخرى بنفس وظائف الطرفة فأثرت في ذلك على تراجعها.

واخيرا،

ما من شك في ان الطرفة/النادرة الادبية لعبت دورا مهما في حياة ادبنا قديمه وحديثه، نثره وشعره، وقد ظل هذا اللون يستمدّ كيانه ومسببات وجوده واهميته حتى منتصف هذا القرن تقريبا. ومما يؤسف له حقا، اننا نشهد اليوم ردّة وتراجعا ملحوظين لهذا الادب الذي فيه وجد العديد من القراء متعة ودرسا ومتنفسا، لما فيه من ايجاز وتكثيف وايحاء وعناصر قصصية وروح ساخرة هادفة تلامس جراحا كثيرة بالاضافة الى ما فيه من وظائف وابعاد تدغدغ حاسته وتوقظ احساسه.

● قصة ●

ساحة العين

● بقلم: اسمهان خلايلة ●

يا يمّا كنت ما أقواني..

خاطبت ام السعيد نفسها..

كانت تحمل على رأسها اكثر من عشرة براميل صغيرة (حسب عدد المشاوير)، وكم هي «التنكات» كثيرة. وكانت تفرغها في «الركن» امام البقرات. وبعد ان تملأ جرن الدجاج وتعبئ الجرة وابريقي الفخار و «النُصيّة» التنك ليغتسل من يريد، تتوقف عن نقل الماء من النبع، من هذه الساحة.. لم يبق من النبع الا الجدار الذي يحيطه ومضخة قديمة استعملت «على زمان حكومة اسرائيل». ولكن لم تعد هنالك حاجة للنبع فالمياه دخلت البيوت.. وحتى ساحة العين لم تعد التجمع الكبير لاهالي مجد الكروم رغم انها تحتفظ برونق خاص لا غنى عنه في التجمعات والافراح والاتراح.

وقد كانت النساء تروح وتجيء بالجرار وتنتظر الدور الطويل الذي ينتهي باختفاء الشمس وحلول الظلام.. صياح.. ها هي الاصوات تعود الى اذني ام السعيد كما لو انها الان.. هيا.. الان دوري.. - لا دوري انا.. ويبدأ الزعيق وشد الشعر في كثير من الاحيان و «ام السعيد» لا تخرج من اية مواجهة خاسرة.. ولا واحدة من النساء استطاعت كسر شوكتها والتغلب عليها.. وحتى الضابط الانجليزي بثلاث نجوم على كتفه ضربته ام السعيد..

واشرأبت بعنقها محاولة استطلاع القادمين من الرجال والشباب.. وتحت ضوء الكشافات الكهربائية اصطفوا في الساحة المغسولة الجاهزة لاستقبالهم في هذا المساء الصيفي. هذا عرس احد احفاد ام السعيد. فلقد زوّجت اولادها اما الان فالدور لاحفادها.. وفي كل عام يوجد عرس ما شاء الله.. وها هي متأهبة لسماع «الحدادي» وسيبدأ صف «السحجة» بعد قليل.. كلهم أغلى من بعضهم البعض ان كان الاولاد او اولادهم..

هذه ساحة العين.. ساحة جميع الافراح لجميع الناس والى هنا يأتون من جميع حارات القرية ليقيموا صف السحجة.. صحيح ان الساحة تقلصت قليلا بفعل التصاق البيوت والشارع الرئيسي.. الا انها مقر للجميع!

كم تغيّرت الدنيا..

يلمع الاسفلت الاسود المغسول تحت الضوء المشع الشديد البياض، وهل هذا افضل من الحجارة التي كانت مرصوفة على ارضية الساحة؟ لقد اقتلعوها كما يقتلعون النبتة من جذورها..

واخذ الرجال يدورون حركتهم الدائرية ويهزجون: «هاي ساحة العين واحنا رجالها».

جيل بعد جيل.. افواج تذهب وافواج تأتي ولا ينمو فوج الا بعد ان يُهلك فوج!

ما عاد الرجال يلتقون كثيرا فهم يعودون من المصانع في المدن متعبين.. فيرقصون في العرس ويؤدون الواجب الا انهم يحلمون باليقظة مبكرين للذهاب الى اعمالهم.. وصف «السحجة» اصبح «يفك» مبكرا.

الامور تفقد معانيها ومع الوقت نكهتها.. لقد كانوا يصطفون في صف «السحجة» ووسط الحلقة حطبا تشرئب النيران بأعناقها متطلعة الى الوجوه فترتفع مشاركة الضجيج والاهازيج وتزغرد النساء، وقد وقفن جانبا ريثما ينتهي صف «السحجة» ويردد الحداء بصوت مرتفع بلا مكبر صوت كهذا الذي يستعملون اليوم.. ويراقب قفزات الرجال الطربين يدورون في دائرة مرتبة والرجال الكبار سنا يقفون على طرفي الصف وهم يُسمّون بالحاشية لانهم الحواشي ومهمتهم المحافظة على استقامة الصف وكأن الحداء اصيب بهوسة طرب فيبذل اكبر جهد ويغني اكثر ويردد: «صلّوا عالنبي.. صلوا عالنبي»..

اما في الصباح الباكر، وقبل ان يلملم الظلام اخر جيوشه وحين تكون الشمس في خدرها لما تصعد سفح الجبل الشرقي لتبعث بضوئها، يكون قطيع الابقار قد تجمّع وكل واحد في القرية قد احضر دابته الى الساحة ليتجمع القطيع ويقوده راعي القرية.. فتأتي النساء مسرعات مع الفتيات وبيد كل واحدة «لجن» نحاس او قُفّة قش لجمع «الجلّة» واخذها الى البيت حيث يتم تجفيفها وجعلها وقودا في الشتاء لفرن الخبز وموقد الحطب لطهي الطعام.

ذهب القطيع.. وما عادت هنالك الا عدة ابقار.. ولا خضرة ولا مراع وفي الجهات الاربع ثمة اربع مستوطنات يقطنها القادمون الجدد، يتسلقون الجبال حول القرية كأنهم يتخذون موقع الغزاة المحاصرين..

ولم يذهب القطيع والنبع فقط.. بل ذهب الانجليَز الذين ما زالت تسمع وقع اقدامهم هنا.. يصففون الناس ويختارون الشباب لاعتقالهم!..

كانت تلك الايام تُدعى بالطوق! يطوقون الناس والقرية والشباب..

لا يمكنها ان تنسى وقع تلك النعال المرتفعة المحكمة على قدم الواحد منهم! كانت تشعر بوصولهم..

وقد شرعت يومها بسكب الحليب من «الطنجرة» لتصفيه من شعر واوساخ قد تكون وقعت اثناء حلبها البقرة!. وتعوذت من الشيطان بدخولهم: «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. يا فتّاح يا عليم، ما الذي احضرهم»؟

- فين بروخ جوزك؟ نظرت اليه واجالت نظرة اخرى الى من معه من جنود.. لكنها لا تخاف.. لم ترهبهم مطلقا! ولم تكسر عينها حتى لو وضعوا فيها البارودة وبلا مبالاة اجابت:

- جوزي مريض، ورفعت صوتها كأنها تصرخ احتجاجا على دخولهم البيت ولكنها كانت تتعمد ان يسمعها «ابو السعيد» وبامكانه ريثما تسمح لهم بالدخول ان يغسل وجهه بماء الشعير المنقوع.. فهذا الماء يجعل الوجه اصفر مثل الكركم الاصفر فيبدو الرجل كأنه عليل!

- أخسن قولي فينُه؟

في هذه اللحظات سيكون قد تمكن من اخفاء الدلو وماء الشعير وسيقذف الان بالقمباز والحطة تحت السرير الحديدي ويتمدد..

وبرباطة جأش لا يمكن ان تكون الا لرجل بقلب حديدي سارت الهوينى.. ومشوا وراءها.

- انظروا ألا تستحون من انفسكم؟

ونظر يومها الجنود والضابط نحو المريض وقد تواصل انينه وبدا وجهه شديد الصفرة..

واخذوا يتراجعون الى الوراء ببطء شديد.. فالصَّفري مرض مُعد!!

الا تخجلون من اقتحام بيت امرأة زوجها مريض؟ (الله لا يطوِّلكوا حبال في هاي البلاد).

- شو بتحكي؟ - ولا اشي.. صدقتوا انه مريض؟

وفيما كانوا يخرجون من البيت وقد اقتنعوا بمرض «ابو السعيد» بالصفري ولا يمكن ان يكون قد خرج من بيته على الاقل ثلاثة ايام.. كان الوحيد الذي لا يصدق ويقسم على كتاب الله ان كذبة ما قد حصلت ولا يمكنه اثباتها «ابو نايف».. لقد شاهد هذا المريض قبل لحظات فقط يقفز من فوق الطابون ليستقر في باحة الدار ويدخل والعرق يتصبب منه!

ايام... ايام منغرسة في قلب الذاكرة ومحفورة كالوشم في عمق الفؤاد ولا يمكن اقتلاعها ولا محوها!

وكما يصطفون للفرح اصطفوا يومها وانتخب «العساكر» الانجليز من رأوهم شبابا.. اخذوهم في سيارة شحن في جولة ظنوها اياما واذا بها تمتد سنينا.. ودهرا وكان معهم «ابو نايف» الذي قرر الهرب تاركا زوجته واولاده! لم تنفعه «اللحوسة» ولا «التلميس» والنفاق! على المهربين والثوار!

ذهبوا جميعا بعد ان حفروا اسماءهم على جدران الساحة منهم من خط الاسم بالدماء التي رشقت وقد قتله العساكر ومنهم بآثار القدمين والتوتر والخوف.. وعجلات سيارة الشحن تفرك لتبتعد السيارة محملة بالعشرات..

وبقيت ساحة العين.. مكان له ذاكرة والتحام بالاشخاص.. وخصوصيتها وتاريخها من تاريخ اهالي القرية! وردد الحداء مع الدائرين والراقصين: «هاي ساحة العين واحنا رجالها.. تسلم ساحة العين ويسلموا رجالها».

تمتمت ام السعيد واخذت تنسحب لاحقة بركب النساء، مجرجرة خطاها المتعبة بفعل الهرَم ساحبة ذكرياتها بحلوها ومرّها.. الى دار «ابو السعيد» دار زوجها واب الجميع لتبدأ سهرة اخرى.. سهرة الحناء للعريس!

(مجد الكروم)

حجر في الهواء

الجبل والدفتر



■ احمد دحبور ■

❑ الجبل شاهق والبحر شاسع، وليس لكاتب ما ان يضعهما في دفتر، ومع انه لم يوجد ذلك المجنون الذي يطالب الكاتب بذلك، الا ان «العاقلين»، وهم كثار، يرون في تلك المهمة بعض الواجب، وما على الكاتب الا ان يمتثل، او يلقى وعده، ويقبل تهمة التقصير..

ما من مرة القيت فيها شعرا امام جمهور عربي، الا وجوبهت بذلك السؤال: «ما هو مصير الشعر بعد ان...»، ثم توضع بعد تلك الـ «ان» عبارة تناسب الظرف والوقائع: بعد النكبة، بعد النكسة، بعد الانتفاضة، بعد اوسلو، واحيانا: بعد خطاب الرئيس الفلاني، او بعد المصالحة العربية او.. او... ولم انفرد بهذه المحنة، فالشعراء – والكتاب عموما – يتعرضون لهذا السؤال باستمرار، وما من احد يزيل سوء التفاهم هذا، بين الحبر والدم..

وكان من الممكن اعادة هذا الطلب، الى خطاب الواقعية الاشتراكية بطبعته التقليدية التي اجتاحت الحياة الثقافية العربية منذ الخمسينات، ولكن ذلك السؤال قد واجهنا في احدى قاعات السوربون، وكنا اربعة فلسطينيين ضيوفا في اواسط الثمانينات: محمد القيسي، وعز الدين المناصرة، ومريد البرغوثي، والعبد الفقير، كنا نعد انفسنا لموضوعات شائكة، من نوع جدل الشرق والغرب، الشمال والجنوب، هل الشعر في ازمة؟ واذا بالطلاب العرب يبرزون بين الصفوف، يسألنا احدهم عن واجبنا الشعري (كذا في الاصل) تجاه خيانة القائد الفلاني، فيردّ آخر بسؤال مضاد عن مهامنا (الشعرية ايضا) في تعميم المشروع الوطني الذي يجسده القائد الذي كان خائنا حسب السؤال الاول، وفيما كنا نجاهد لاعادة الاسئلة الى سياق حوار مفيد، غضب طالب تونسي وغادر القاعة، مرددا كلمات فرنسية ترجمها لنا الشاعر عبد اللطيف اللعبي، ومؤداها اننا برجوازيون صغار لا نعبر عن كفاح الشعب العربي بعامة، والفلسطيني بخاصة.. وذلك قبل ان نقرأ شيئا مما حملناه الى مدينة النور!

باختصار: يراد للكاتب (حتى لا احصر الامر في الشعر) ان ينقل البحر والجبل الى الدفتر، ولو تمعنا في الطلب المتواضع، لخيل الينا ان المطلوب يتجاوز المجاز والمقاربة، الى الواقع، فالحرف المطبوع سحره، واذا كان الكاتب هو الساحر، فقد انقلب السحر عليه، ولا امل – في المدى المنظور – ان تقتنع «جماهير» الثقافة بأن ذلك مستحيل..

ولعلي اجازف بالظن – وليس كله إثما – بأن بين اسباب ظهور عنترة، على النحو الذي قدمته السيرة الشعبية، هو رغبة هذا الجمهور في تحميل الشعراء مهام الفرسان الجبابرة، فقد التقط الوجدان الشعبي، من التاريخ، صورة للشاعر الاسود الفارس، الذي حقق حضوره بجدارته الشعرية وجسارته الميدانية، فذهب الرواة الشعبيون الى ان الاعتراف بالمعلقات الجاهلية، انما كان يتم بشرطين لا بشرط واحد، فليس يكفي ان تكون القصيدة متميزة مشهودا لها بالشروط الفنية المطلوبة آنذاك، بل كان مفترضا – حسب الخيال الشعبي المتأخر زمنا، وهو الذي اوجد السيرة الشعبية المتداولة ان يكون صاحب المعلقة فارسا مغوارا، يجندل الابطال، وهكذا جيء بعنترة ليبارز الجميع بسيفه البتار، وينتصر عليهم واحدا بعد آخر، لا فرق بين طرفة بن العبد، الفتى المتهور، وبين لبيد وزهير الشيخين الحكيمين.. فقد ترسخت صورة الشاعر البطل، ولا يستطيع صاحب الربابة، الا ان يقص على الجمهور ما يطلبه الجمهور..

ونصل الى القرن العشرين، فتتسع النظريات المنادية بغائية الادب والتزامه: من الواقعية الاشتراكية بشروطها الطبقية التي نقلها الينا مترجمون تتفاوت مستويات الوعي عندهم، الى وجودية سارتر المعنية بالادب الملتزم (سارتر أعفى الشعر من الالتزام، ثم عاد فمدح التزام الشعر الافريقي)، الى الاحزاب السياسية (من يمين ووسط ويسار) بتشديدها على تحويل ادبائها الى اجهزة اعلامية مباشرة، حتى ان حزبا مثل السوري القومي الاجتماعي يضع في هيكليته الرئيسة منصبا باسم «عمدة الاذاعة».. والادباء الواقعيون الاشتراكيون والوجوديون والحزبيون لم يقصروا، بل كتب كل منهم من موقعه، وجنّد جمهورا من جماعته، وقد بلغ المشهد ذروة المفارقة، في الخمسينات وورثناه في النصف الاول من الستينات، عندما كنت تعرف هوية المثقف من شاعره المفضل، فاذا كان من انصار البياتي فهو شيوعي، واذا كان يفضل ادونيس فهو سوري قومي، واذا كان يناصر سليمان العيسى فهو بعثي، بل ان الشطط قد بلغ عند بعض الحزبيين الذين كانوا يناصبون فيروز العداء، انهم حين توهموا انها منتمية الى حزبهم، لم يكتفوا باعطائها حقها والتسليم بمكانتها في تاريخ الشدو العربي، بل جعلوا يؤكدون انها واحدة من اجمل نساء العالم، وهكذا يصبح المبدع، لا الفارس المغوار ولا منقذ الامة من الضلال أو الاستعمار (حسب الحالة) بل وملكة للجمال ايضا..

ما اريد ان اصل اليه، ان الشكوى – اذا كان في هذه الكلمات ما يفيد معنى الشكوى – ليست من الالتزام حتى بصورته المتعسفة، بل من العقلية التي لا تكتفي بانزال المبدع منزلة البطل، بالمعنى الجسدي للكلمة، بل تطالبه بالقيام بدور البطل، واستطيع ان اتذكر انني ايام الدراسة الثانوية، كنت مطالبا من زملائي بقيادة تظاهرة ما، انا الخجول المتلعثم آنذاك، بدعوى انني «قوي في اللغة العربية»، والقوي بهذا المعنى هو الاكثر قربا او اخلاصا من العروبة؟.. والآن، وبعد هذه السنوات الطويلة، لم يتغير الامر كثيرا، بل لعلي ألخصه مازحا بأن طلاب الثانوية قد كبروا، واصبحوا شركاء في قيادة المجتمع، وظلت افكارهم ومستويات وعيهم كما كانت، مع فارق بسيط، في الدرجة لا في النوع، فقد كانوا يسندون دورا للطالب «القوي في العربي»، فأصبحوا يسندون هذا الدور للشاعر او الروائي او كاتب العمود اليومي في الصحيفة المحلية.

وليس معنى هذه الشكوى، اننا نتنصل من دور المثقف، اذ لو دار في التفكير خاطر من هذا النوع، لما كان من معنى حتى لكتابة هذه الكلمات، ولكن الشكوى تتعلق بفهم الدور على حقيقته، واستحقاقات هذا الفهم على مستوى الاداة والكيفية، واذا كان بعض آبائنا السياسيين قد وضعوا رواية «الأم» مثلا في ايدي الناشئة، فلم يكن القصد من ذلك ان تنظمهم رواية غوركي في الحزب الشيوعي، ولكن الاكيد، ان اولئك الآباء المتنورين، كانوا يرغبون في توسيع مدارك الشبيبة، وتحريض العين الفتية على التعامل مع الحرف المطبوع، ولما كانوا ملتزمين، فقد كانوا يفضلون الكلمة الهادفة، وكان المأمول ان يتبع الكتاب كتاب، وبالتراكم، والتفاعل، تتشكل آلية في تكوين الثقافة، وبالتالي يمكن للكادر الجديد ان يرى العالم بعينين جديدتين.. ولكن الذي يجري، حسب التقليد السائد، هو التعامل مع الكتاب كما لو كان خلية حزبية، ولا يقف الامر عند هذا الحد، بل يتم التعامل مع المبدع بوصفه قائدا، او احد قادة المجتمع على اقل تقدير.. وهكذا يفقد المتلقي فرصة الفرح الفني، بمعنى المبادرة الى تفكيك النص والتمعن فيه والافادة منه، لانه – في نظرية المبدع القائد – اصبح جاهزا ليتلقى نصا جاهزا، ذا موضوع جاهز، وبأدوات جاهزة.. لقد تحول النص الى كائن كتابي مسخوط، متمثل لارادة فوق ارادة كاتبه، ومنحنية امام ارادة مملاة على قارئه او سامعه، وهو ما سيغري بالحكم على المبدع بأدوات حكم القيمة المنشأة على قياس مسطرة الاخلاق، وكثيرا ما سمعنا من شخص تفوح من شدقيه رائحة الشراب، كلاما ينال من شاعر او روائي او مسرحي بدعوى انهم سكيرون مثلا، ولا يجوز ان يستدل من هذا الكلام ان المبدع معفى من المحاسبة وفق اخلاق معينة، فتلك مسألة تختلف او تتفق عليها، بوصفنا مواطنين، سواء أكنا مبدعين ام غير مبدعين، اما النص فيجب ان يحاكم وفق معايير ادبية وفنية، دون ان يسقط من بين هذه المعايير، دور المبدع الفكري على المستوى الاستراتيجي.

ان العمل الفني بشكل عام، لا يعطي اثره بالجرعة المباشرة، كما انه لا يولد في حالة رد فعل – الا في الاستثناء – فهو نتيجة تخمر بطيء، وجدل بين حدث وحدث، وفكرة وفكرة، وقد لا يسمي الاشياء بأسمائها الصريحة، فليس المقياس الوطني في قصيدة الانتفاضة مثلا، هو عدد الحجارة في ابياتها، كما ان التحريض الذي تنتجه هذه القصيدة، لا يتعلق بتصعيد الدم الى رؤوس المستمعين او القراء، ولا بحرارة التصفيق الهستيري، بل بتأسيس وعي جمالي للحظة الانتفاضة بما هي علامة من علامات قيامة الامة، ووضع ذلك في اطار رؤيا انسانية.. اما كيف ذلك، فلا وصفة جاهزة لدى اي شاعر او حتى منظر، لان الدهشة تظل من مفاجآت الابداع المتأبية على الشروط المسبقة.

سيظل هذا الكلام يقال، وسيظل فريق من الجمهور يطالب الكاتب بما لا يقع في دائرة اختصاصه، ولن يزول سوء التفاهم هذا الا بوعي نقدي تطبيقي يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله.

واذا كان الكاتب هو قيصر الصفحة البيضاء، فالله وحده هو القادر على زرع الجبل ونشر البحر على امتداد الورق، وليس في هذا ادنى استهانة بمعجزات الحبر في جدلها مع حصيلة الجهد الثقافي التي تشكل عمر المبدع.

❋ شجرة على الطريق ❋

كل عام وشعبنا بخير.. تحققت المعجزة الصغيرة الخاصة بلهفتي واشواقي الى الجليل، وصل التصريح فوصلت البلاد.. وفي الطريق بين بيت جن ومجد الكروم، تلألأت على مدى عيني شجرة عيد الميلاد في الرامة.. كان الناس قد نشروها على الطريق، فبابا نويل الفلسطيني الجليلي ليس حبيس المدخنة الاوروبية التقليدية، بل هو لاطفال الدنيا بدءا بأطفال بلاد السيد المسيح..

لقد قيل الكثير في حكاية شجرة عيد الميلاد، ويبقى على الكتبة ان يهتدوا بأضواء شجرة الرامة، ليمجدوا الله في الاعالي، وينادوا بالسلام الحقيقي لكوكبنا هذا، حتى تعم في الناس المسرّة.

ومرة ثانية، ودائما.. كل عام وانتم بخير.

ذهب الظمأ وابتلت العروق !



للصائم فرحتان ....
نشرب ونتمتع مع كوكا - كولا ونفوز بالذهب...

الجائزة الكبرى ١/٢ كغم ذهب عيار ٢٢ قراط
ومجموع الجوائز الاسبوعية ٢٢٤ ليرة ذهبية ٢٢ قراط

٢٨ ليرة ذهبية ٢٢ قراط كل اسبوع

نشرب ونتمتع مع كوكا-كولا، نرسل ٦ ملصقات قناني كوكا-كولا ، دايت كوكا-كولا، كينلي، سبرايت، ١,٥ لتر الى ص.ب ٤٣٠ الناصرة
مع ذكر التفاصيل الشخصية ونشارك في السحوبات على ٢٨ ليرة ذهب ٢٢ قراط كل اسبوع.
الجائزة الكبرى في نهاية الحملة : ١/٢ كغم ذهب عيار ٢٢ قراط ...
في نهاية الحملة يجري السحب بين جميع المشاركين على الجائزة الكبرى ... ١/٢ كغم ذهب عيار ٢٢ قراط ...






دايماً



كوكا-كولا

تذكروا... كلما ارسلتم عدداً اكبر من المغلفات... ازدادت احتمالات فوزكم.



تشارك في الحملة الملصقات الكاملة فقط.

* فترة الحملة: ٢٧/١٢/٩٦ ولغاية ١٤/٣/٩٧ * تنشر اسماء الفائزين في الصحف العربية ابتداءً من ١٧/١/٩٧ ولغاية ٧/٣/٩٧ * تخضع الحملة لنظام خاص متوفر في مكاتب شركة كوكا-كولا ومكتب الاعلان.
* تحظر المشاركة في الحملة على موظفي شركة كوكا-كولا ومكتب الاعلان * آخر موعد لاستلام المغلفات ١٤/٣/٩٧ * يجري السحب على الجائزة الكبرى بين ١٦-١٧/٣/٩٧ * يتم نشر الفائز بالجائزة الكبرى بتاريخ ٢١/٣/٩٧.